



**د. موسى إبراهيم ابن ليبيا  
المناهض للهيمنة الصهيوأمرىكية**



**الهجرة غير الشرعية..  
والتهجير القسري..  
وآثارهما على مجتمعنا العربي..!! «أولا»**

2025 م ع f/omarbdoo @/obdoor X@omarbdoo

- رمضان والمقاومة.. عهد لا ينقطع ..
- التمكين : هل بزغت إشراقته للأمة والفرد؟! (سادس)
- قهقهة الخناجر..
- تحليل كتاب عقيدة الصدمة... صعود رأسمالية الكوارث

مجلة ثقافية - تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 32 مارس 2025 م



**الإشراف العام**  
أ.د سعد العتابي

**رئيس التحرير**  
د. طلال خير الله

**نائب رئيس التحرير**  
د. محمود عبد القوي الشيخ

**مدير التحرير**  
د. شاكر صبري حافظ

**الإخراج الفني**  
أحمد بن عفيف النهاري

**سكرتارية التحرير  
و النشر الإلكتروني**

سها أكرم أبو غالي  
نوال عودة

**إدارة العلاقات العامة**  
رستم عبد الله  
لطيفة محمد حسيب القاضي  
فيفي فاروق

**غلاف المجلة**

الفنان التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

## شروط النشر في المجلة :

● ترسل المواد لبريد المجلة ، والمراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

[watanymagazine2020@gmail.com](mailto:watanymagazine2020@gmail.com)

● المواد المرسلّة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word

● المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .

● المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .

● يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .

● ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .

● تنظر المجلة وبعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .

● ترتيب المواد والأسماء يخضع لاعتبارات فنية .

● لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .



مجلة  
وطني  
Watany  
على صفحة الفيس بوك :  
<https://www.facebook.com/wataniun>



مجلة  
وطني  
Watany  
موقع  
على الشبكة :  
[/https://wataniwebsite.com](https://wataniwebsite.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ

مجلة  
وطنية  
Watany

هَذَا أَرْضُ  
الْعِزَّةِ  
مَدِينَةُ



## السلام على شهداء المقاومة



أ.د. سعد العتايبي  
رئيس التجمع الشعبي العربي

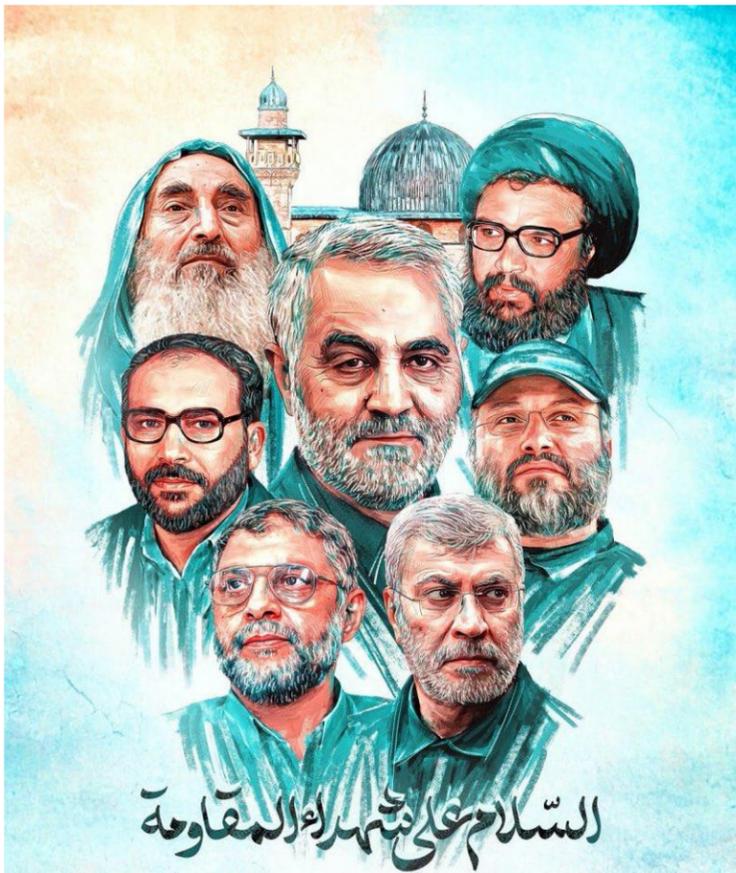
## رمضان والمقاومة.. عهد لا ينقطع

ولعلّ أكثر ما يخشاه العدو اليوم هو أن يرى هذه الأمة، رغم كل ما يحاك ضدها، ما زالت تتنفس روح المقاومة. فالمقاومة لم تعد مجرد فصيل هنا أو هناك، بل أصبحت وجداناً عاماً، أصبح الطفل في غزة ينشأ وفي يده حجر، والشيخ في القدس يُرابط رغم القيود، والشاب في لبنان يحرس حدوده بعيون لا تنام.

في هذا الشهر الكريم، نوجّه التحية لكل مقاوم صامد، لكل أم قدّمت فلذة كبدها فداءً لفلسطين، لكل شعب أبي أن يركع، ولكل روح ارتقت وهي تحلم بيوم التحرير.

وكما كان رمضان شهراً لتجديد العهد مع الله، فهو أيضاً شهر تجديد العهد مع المقاومة، ومع فلسطين، ومع كل أرض عربية دنّسها الاحتلال.

المعركة مستمرة.. والنصر آتٍ ولو بعد حين..  
الغزة للأمة العربية.. الرحمة و الخلود لشهداء  
المقاومة ...



يحلّ علينا شهر رمضان هذا العام ونحن أكثر يقيناً بأن درب النضال طويل، لكنه أيضاً الطريق الوحيد للكرامة والتحرر. يأتي رمضان، شهر الصبر والجهد، في ظل استمرار العدوان الصهيوني على غزة، وامتداده إلى لبنان واليمن وسوريا، ليؤكد لنا أن هذه الأمة، وإن تباينت مواقف حكامها، تظل واحدة في جوهرها، يجمعها الإيمان بعدالة قضيتها، ويشدّ بعضها بعضاً في ميادين المواجهة والمقاومة.

لقد ظنّوا أن آلة القتل والدمار ستحسم المعركة لصالحهم، لكنهم فوجئوا بأمة ما زالت تنبض بالحياة، تتوضأ بدماء شهدائها، وتصلي على ثرى أرضها الطاهرة، وتمضي رغم الجراح في طريق الغزة.

رأينا كيف أن المقاومة، التي راهن كثيرون على استسلامها، استطاعت قلب موازين القوى، بل وفرضت شروطها على المحتل.

لم تكن مجرد معركة عسكرية، بل كانت درساً تاريخياً لكل من اعتقد أن الحقوق تُمنح ولا تُنتزع.

وها هو رمضان يعود، ليكون شاهداً على صمود غزة، على قنوت المقاومين في فجر الجنوب اللبناني، وعلى سجود الفرسان في جبال اليمن، وعلى سواعد الرجال الذين يحملون البنادق جنباً إلى جنب مع المصاحف، يرددون عهداً قديماً متجدداً: "لن نساوم، لن نستسلم، ولن نترك الأرض لعدوّ دخیل."

رمضان ليس شهر الركود، بل هو شهر الفتح والانتصارات، شهر بدر وحنين وعين جالوت، شهر يستلهم منه المقاومون صبرهم وعزيمتهم.

4	أهلا وسهلا رمضان و المقاومة .. عهد لا ينقطع	
5	طلقة التمكين : هل بزغت إشراقة للأمة و الفرد ؟!!! " سادسا "	
8	قضية العدد : الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..، و آثارهمل على مجتمعنا العربي .. !! " أولا "	
سياحة		طوفان الأقصى
85	الحضارات القديمة في إرتيريا	12 إلى المتهور جدا ... الرئيس ترامب 13 قهقهة الخناجر 14 أسد الوغى 15 سنبل قمح الجنوب 16 العناق الأخير 17 أين نذهب 18 درب المجد 19 لا عام جديد لنا إلا و غزة محررة ..
قطوف دانية		مساحة حرة
88	أنثى النحلة	معادلة القوة و الحق -بالمشهد المعاصر - بين الشرق و الغرب
89	أمنية	40
92	أغار عليك ..	مرايا
93	امرأة بلا ظل	الحرب النفسية و وسائل التواصل الاجتماعي
94	قصص قصيرة جدا	43 استباقيا " كش ملك " زيلينسكي !!
95	وردة في كتاب ..	44 قهوة بنكهة الفانيليا
97	المسافة أكثر من مجرد أرقام	45
98	أمي السعيدة	قلم حر
99	كارت أخضر	47 التفكير فريضة إسلامية ..، و التكفير جريمة
		شخصية العدد
		49 د. موسى إبراهيم ابن ليبيا المناهض للهيمنة الصهيوأمريكية
أدب الأطفال		مناقشات عربية
101	بيت العائلة	52 الإلياذة الإسلامية ملحمة شعرية و نثرية فريدة
103	طائر النار	أساور مأرب تقنية السرد بالجمل الموسيقية القصيرة و الكادرات
104	قصائد للأطفال	55 الداكنة
		58 ما بين بيل غيتس و آرس الساقية سنين ضوئية !!
		60 عرض تحليلي لرواية من الظل إلى العرش
		62 تحليل كتاب عقيدة الصدمة
		65 قراءة انطباعية جمالية في قصيدة حلم الصبا
		68 قراءة في المجموعة القصصية امرأة بذات زلقة
		71 الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس
		77 في ذكراه .. الطيب صالح الأثر الباقي
		80 قراءة نقدية في رواية مزرعة الحيوان
108	معزوفة جرح	
109	بشراك يا قلمي	أنفاس الشعور
110	همسة الفعل الثقافي العربي ..، هل يهيئ الأرض للمعركة الكبرى ؟	

# التمكين : هل بزغت إشراقته للأمة والفرد ؟!!! ( سادساً ) .

ط . طه خير الله

السيد المستشار  
طه خير الله  
كاتب : خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

يعني امتلاك قوة ردع.. تحمي الأمة من العدوان.. -  
أياماً كان.. وتعزز استقلالها.. كذلك فإن الأمن  
الداخلي والاستقرار السياسي.. ضروريان لمنع  
الفتن الداخلية والتدخلات الخارجية .

5. **التمكين الاجتماعي والثقافي :** ويتمثل في بناء  
مجتمع قوي مترابط، يحترم المبادئ والقيم  
الإسلامية، ويحقق العدالة الاجتماعية.. فهو مهم  
لحماية الهوية الإسلامية من التغريب والتشويه،  
وتعزيز الانتماء للأمة بشكل حازم .

■ وسيبقى -بقدره المولى-.. " السؤال البريء " .  
مستمراً معنا في (سابعاً.. والأخيرة).. { التمكين } :  
هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد ؟!!!

فاصلة :

.... يقول أمير المؤمنين أبو الحسنين -كرم الله  
وجهه-.. بإحدى خطبه : " إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ .. لَمْ يُعْطِ أَحَدًا  
بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِّمَّنْ مَضَى .. وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ " .

نهج البلاغة .



نهر من الله  
وفتح قبري

BY:Z9\_F9

.... وهنا -سادتي- سأطرق لمفهوم التمكين في  
الإسلام ( كأمة ) فهو حالة من القوة والاستقرار التي  
يصل إليها الفرد والأمة -جميعاً-.. بحيث تكون قادرة  
على تحقيق أهدافها.. والمحافظة على قيمها ومقدراتها  
في أي مجتمع مسلم.. فهو مرتبط بالعبادة الصحيحة..  
والعمل الصالح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
 وإقامة العدل، وبسط الأمن، وتحقيق العزة والكرامة..  
يقول المولى في كتابه الكريم : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا  
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي  
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا }..(النور:  
55) (ص)

■ فهذه الآية العظيمة تشير إلى أن التمكين مشروط  
بالإيمان، والعمل الصالح، وهو سنة إلهية لا تتحقق إلا  
بالأخذ بأسبابها.. وسنخرج معكم هنا على.. أركان  
التمكين للأمة :

1. **التمكين الإيماني والفكري :** فلا يمكن لأي أمة أن  
تحقق التمكين الحقيقي دون بناء قاعدة إيمانية  
قوية.. تقوم على فهم صحيح للإسلام، في ضوء  
مبادئه وقيمه.. فالتمكين الفكري يتمثل في نشر  
العلم.. ومحاربة الجهل، وتعزيز الهوية الإسلامية  
الحقة.. بما يحقق الاعتزاز بالأمة ورسالتها .
2. **التمكين السياسي :** لا بد أن تمتلك الأمة نظاماً  
سياسياً قائماً على العدل والشورى.. بحيث يكون  
القرار السياسي نابعاً من إرادة الأمة.. لا مفروضاً  
عليها من قوى خارجية.. وهذا يتطلب تحقيق سيادة  
الأمة الإسلامية واستقلال قرارها.. بعيداً عن التبعية  
للغوى الأجنبية .
3. **التمكين الاقتصادي :** فالأمة الإسلامية غنية  
بالموارد الطبيعية والبشرية، لكنها تعاني من سوء  
إدارة هذه الموارد.. فالتمكين الاقتصادي يتحقق من  
خلال التنمية المستدامة، والتصنيع، والاكتفاء  
الذاتي، وتقوية العلاقات الاقتصادية بين الدول  
الإسلامية بدلاً من الاعتماد على الدول الغربية .
4. **التمكين العسكري والأمني :** لا يمكن لأمة أن  
تكون قوية دون قوة تحميها.. إذاً التمكين العسكري

صدر حديثاً عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر  
و دار آريثيريا للنشر والتوزيع

## قراءات في إصدارات المؤرخ السوداني حاتم الصديق

والأكاديميين بسبب توقيته ومحتواه الذي يناقش الأحداث الدموية خلال فترة حكم الدفتردار.

أما الجزء الثاني، فيستعرض قراءة في كتاب "القناصل والقضاءات الأجنبية في السودان (1830-1885)", وهو أحدث كتب المؤرخ حاتم الصديق، ويتناول النفوذ الأجنبي في القضاء السوداني خلال تلك الحقبة. الكتاب تمت ترجمته إلى الإنجليزية، لما له من أهمية في دراسة الدبلوماسية الأجنبية وتأثيرها على الدولة السودانية.

تمثل هذه السلسلة محاولة لمناقشة وتحليل الأعمال التاريخية المهمة وإبراز تأثيرها على الفهم العام للتاريخ السوداني.

الكتاب رقم ( \*1\* ) ضمن سلسلة قراءات في كتاب، والذي يحمل الرقم ( \*165\* ) من مجموع الكتب والكراسات والنشرات العلمية التي تم إصدارها حتى الآن في مختلف التخصصات.

هذا الكتاب من تأليف الدكتور عوض شبا، الكتاب يحمل عنوان "قراءات في إصدارات المؤرخ السوداني حاتم الصديق"، وهو جزء من سلسلة قراءات في كتاب، من إعداد الدكتور عوض شبا.

يضم الكتاب قراءتين لمؤلفات الباحث والمؤرخ السوداني حاتم الصديق محمد أحمد، حيث يتناول الجزء الأول "فضائع الدفتردار في السودان (1821-1824)", وهو كتاب أثار اهتمام الباحثين





# الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري .. و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! « أولاً »

إعداد : فريق قضية العدد



تشهد المجتمعات العربية اليوم تحولات كبرى بفعل ظاهرتين متداخلتين: الهجرة غير الشرعية والتهجير القسري. فبينما يسعى الكثير من الشباب إلى الهروب من واقع اقتصادي واجتماعي متآزم بحثاً عن فرص أفضل، يجد آخرون أنفسهم مجبرين على مغادرة أوطانهم نتيجة الحروب والصراعات المستمرة. وبين الهجرة الطوعية والتهجير القسري، تتولد أزمات إنسانية واجتماعية تضغط على المجتمعات المضيفة، وتعيد تشكيل البنية

الديموغرافية والثقافية للدول المستقبلية. إن هذه القضايا ليست مجرد أرقام في التقارير الدولية، بل هي واقع يعانيه الملايين، حيث تفرض تحديات أمنية واقتصادية واجتماعية تتطلب حلولاً جذرية وتعاوناً إقليمياً ودولياً. ففي الوقت الذي تبتلع فيه أمواج البحر قوارب المهاجرين غير الشرعيين، يعاني اللاجئون والنازحون من الإقصاء والتهميش في بلدان لم تكن مستعدة لاستقبالهم. ورغم ما يمكن أن تحمله الهجرة من فرص تنموية من خلال تبادل الخبرات والمهارات، إلا أن غياب سياسات متوازنة قد يحولها إلى أزمة بدلاً من أن تكون عامل ازدهار. في هذا الملف، الذي سيتم طرحه على صفحات مجلة وطني في أكثر من حلقة، سنسلط الضوء على أبعاد هذه القضية من زواياها المختلفة، بدءاً من الدوافع والأسباب، مروراً بالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية، وصولاً إلى الحلول الممكنة لمواجهة التحديات التي تفرضها. فالهجرة غير الشرعية والتهجير القسري ليسا مجرد أخبار متداولة، بل هما جزء من واقع يفرض علينا مواجهته بوعي ومسؤولية.

وارتفاع أسعار الشقق.. على أهل البلد ذاتهم.

تواجه قوارب الهجرة التي يستخدمها المهاجرون في رحلاتهم نحو الأمان تحديات كبيرة، حيث تقدر الإحصاءات أن العديد من هذه الرحلات تنتهي بكوارث مأساوية. يقوم القراصنة في بعض الأحيان بإغراق سفن مكتظة بالمهاجرين أو بتوجيههم إلى مناطق نائية، بعيداً عن مراقبة خفر السواحل، مما يعرض حياتهم للخطر. يُسجل العديد من حالات الغرق والمفقودين، مما يعكس كم الخطر الذي يواجهه هؤلاء الأشخاص بحثاً عن فرص أفضل للكسب والحياة.

يمكن أن يساهم المهاجرون في إثراء الثقافات المحلية، من خلال إدخال عادات وتقاليد جديدة، بالإضافة إلى تعزيز القيم الإنسانية. يتيح الانفتاح الثقافي بين المهاجرين والمجتمع المضيف تبادل التجارب وتوسيع آفاق التعلم. كما أن المهاجرين غالباً ما يحملون مهارات جديدة تساهم في تطوير الاقتصاد المحلي، ويدعمون الابتكار في مختلف المجالات.

ومع ذلك، قد تنشأ بعض التحديات نتيجة لتداخل الثقافات، قد يواجه المجتمع المضيف صعوبات في استيعاب التغيرات الثقافية، مما يؤدي إلى صراعات اجتماعية أو تفشي القلق من المهاجرين. كما يمكن أن تؤدي زيادة الطلب على الخدمات مثل التعليم والرعاية.

و من جهتها كتبت الباحثة فيفي فاروق عوضين مصر:

التهجير القسري والنزوح لهما عظيم الأثر على المجتمعات المضيفة وخاصة الدول النامية، والفقيرة يجب علينا إدراك الفرق بين المهاجرين لأسباب اقتصادية والنازحين قسراً. فالمهاجر يترك بيته مختاراً بحثاً عن فرص اقتصادية، وعادة ما ينتقل إلى بلدان تحتاج إلى مهاراته للمساهمة في اقتصادها وزيادة مكتسباته. أما النازحون قسراً فهم أولئك الذين يفرون من الصراع والعنف أو المخاطر الأخرى، بحثاً



د / هدى أبو العلاء. دكتورة العلوم الاجتماعية، جامعة الاسكندرية، مصر تقول:

تعتبر الهجرة عملية معقدة وشديدة التأثير على الأفراد والمجتمعات. في السنوات الأخيرة، شهد العالم تزايداً في ظاهرة قرصنة الهجرة، حيث يقوم بعض الأفراد باستغلال الرغبة القوية للمهاجرين في الوصول إلى دول ذات فرص أفضل، مما يعرض حياتهم للخطر.

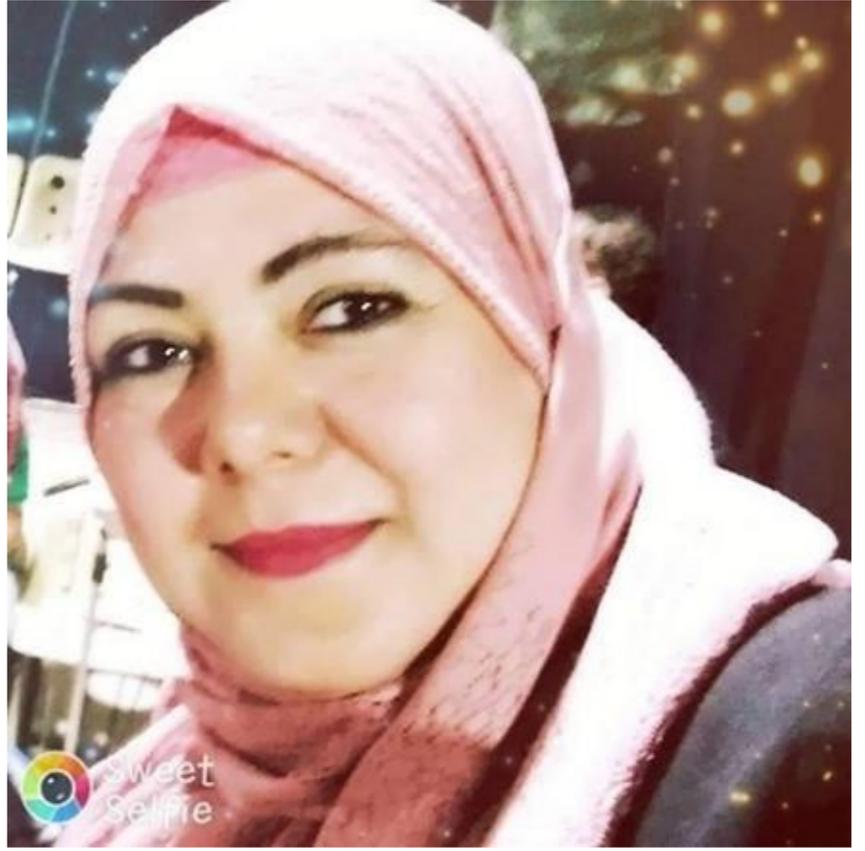
يعد هذا الموضوع جزءاً من قضية أوسع تشمل تأثير المهاجرين على المجتمعات المضيفة، واستفادتهم وتجاربهم في بلاد جديدة.

بالإضافة إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تنجم عن هذه الهجرة. من ارتفاع ايجارات المحال،

يتسبب النزوح في معاناة إنسانية هائلة، وهو بالتأكيد مصدر قلق إنساني حيث أن الرعاية والاستمرارية يشكلان أولوية ملحة. كما تشكل تحدياً إنمائياً، خاصة في الحالات التي يطول أمدها لئلا لها من آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة على النازحين قسراً وعلى المجتمعات والدول المضيفة لهم وعلى مواطنهم الأصلية. وتأتي أغلبية اللاجئين من البلدان النامية التي تمثل أيضاً أغلبية الدول المضيفة لهم، وكذلك الحال بالنسبة للنازحين والمشردين داخلياً، مما يعد تحدياً أمام الفئات المعدمة والضعيفة، ومن بينها الشباب والنساء والأطفال.

ومهما كانت المساعدات المقدمة لهم من المنظمات الدولية والبنك الدولي إلا أنهم يعانون أزمة حقيقية في التعايش في مجتمعات ترفض وجودهم في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، أو قد يمارس ضدهم بعض أنواع من العنصرية سواء في العرق أو الشكل فمهما بلغ عددهم مازالوا أقلية لا يعيشون بسلام في عالم مليء بالمخاطر.

ونخلص من ما سبق بعدة توصيات وهي محاربة الهجرة غير الشرعية لئلا له من مخاطر على الأفراد قبل المجتمعات، ومحاولة التكاتف الدولي مع النازحين من دول لظروف طارئة كالحروب والكوارث الطبيعية فهي ظروف اضطرارية لكن حين يتم التعاون الدولي مع مثل هذه الحالات يبسر الكثير من العقبات على الدولة المضيفة وعلى الأفراد الذين نزحوا إليها، وللحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله.

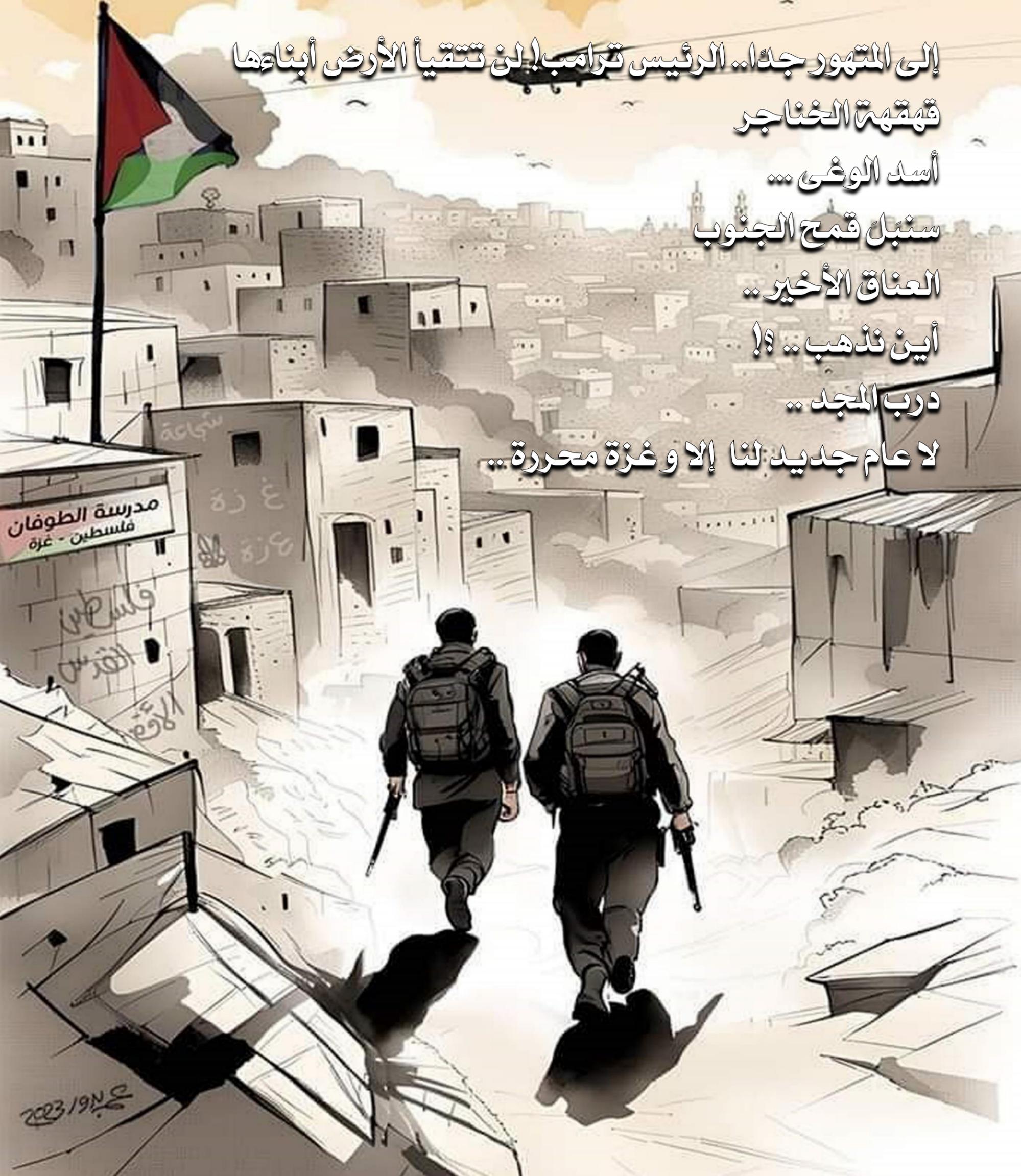


عن الأمن ولقمة العيش. وكثيراً ما يعانون، ولا يمتلكون أي أصول ويتركون عالقين لينتهي بهم المطاف إلى مقاصد ليس بها فرصة للعمل.

هناك ما يقدر عدده بستين مليون مهجر بين لاجئ ونازح في العالم. وتتضاعف التحديات المرتبطة بالتهجير من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والمالية إذا ما أدخلنا في حساباتنا الفئات السكانية المتأثرة من مجتمعي المضيفين والعائدين. وبالإضافة إلى ذلك، يزداد معدل الوقت الذي يقضيه المهجرون وسيستمر بالازدياد على الأرجح ما دامت بوادر السلام لا تلوح بالأفق في كثير من النزاعات القائمة.

ولم يتمكن سوى قدر يسير من المهجرين من الاستفادة من "الحلول الدائمة" الثلاثة. فإعادة التوطين في بلدان ثالثة لا يغطي سوى أعداد معينة وهو مكلف جداً من الناحية المادية، وبالنسبة للعودة الطوعية فيُعيقها عدم الاستقرار وغياب السلام أما إعادة الدمج الكامل والتجنيس فغالباً ما تُعيقه القيود التي تفرضها السياسات. ولذلك، يعيش معظم المهجرين في حالة "التهجير المطول". وتعيش أعداد متزايدة من المهجرين في المناطق الحضرية ضمن المجتمعات المحلية لكنهم غالباً لا يستفيدون من الخدمات الرئيسية على قدم المساواة مع السكان المحليين، بل يُقصون من سوق العمل الرسمي ومن فرص المشروعات التجارية. وفي أوضاع التهجير الكبيرة، قد يتعاضد الأثر الاجتماعي-الاقتصادي والاقتصادي الكلي على المجتمعات والبلدان المضيفة. وفي مثل هذه الأوضاع، تسود الصبغة الإنمائية على حاجات المتأثرين من مهجرين ومضيفين.

إلى المتهور جدا.. الرئيس ترامب! لن تتقياً الأرض أبناءها  
قهقهة الخناجر  
أسد الوغى ...  
سنبل قمح الجنوب  
العناق الأخير ..  
أين نذهب ..؟!  
درب المجد ..  
لا عام جديد لنا إلا وغزة محررة ..



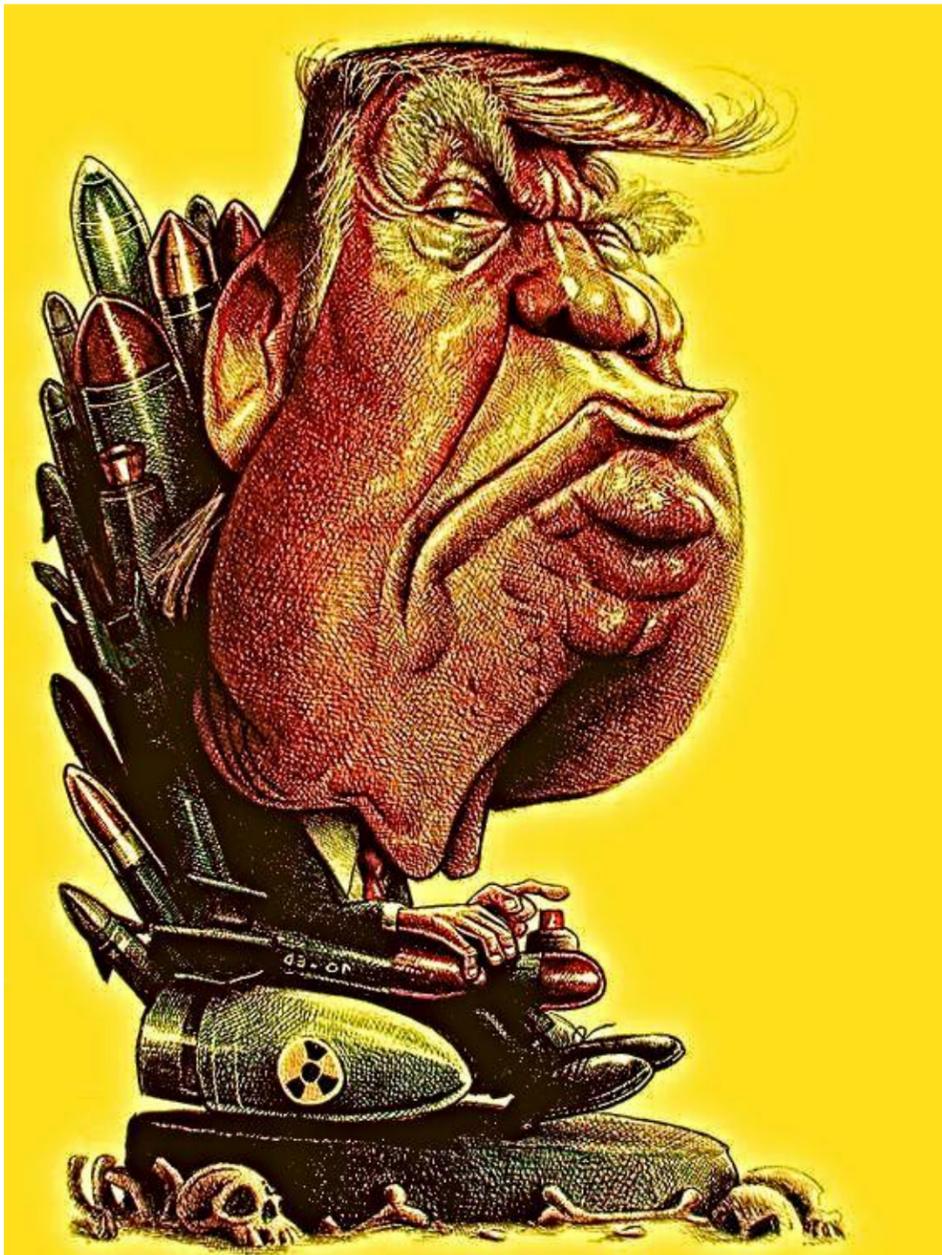


مجيدة محمدية  
إعلامية. شاعرة. باحثة. تونس

## إلى المتهور جداً.. الرئيس ترامب! لن تتقياً الأرض أبنائها

وتهمس في أذنك أسماء لم تمت، وجدراناً لم  
تسقط،  
تحلم بك وأنت تعود، بلا قيود، بلا موت، بلا  
زمن،  
لأنها تعرف أن الغبار لا يخفي الحقيقة،  
وأن الطيور تعود دائماً إلى أعشاشها،  
وأن الذين حاولوا اقتلاع جذورك،  
نسيوا أن الجذور تنمو حتى في العتمة،  
وأنها، حين يحين الوقت،  
ستكسر الحجر، وتثبت من جديد....

كانت أرضه، وكان اسمها سرّاً مكتوماً في شقوق  
الجبال،  
كانت تقف في ليالي المطر، تتنفس لغة البذور،  
كانت تعرف أن العصافير التي تحلق فوقها تحمل  
وجوهاً تشبهها،  
وكانت تصلي في سكون الحقول، تنحني للريح  
حين تعبر،  
ثم تنهض من جديد...  
لكن في يوم بلا شمس،  
جاء الغريب، أحضر معه لغة لا تفهم،  
وأسماءً لم تولد هنا،  
حمل سيوفه كأعمدة دخان، وزرعها في قلب  
التربة،  
وقال: هذه الأرض لي،  
وأنت أيها القديم، مجرد نبتة برية،  
اقتلعوك من الجذور، قشروا جلدك كأنك شجرة  
ميتة،  
وتركوك عارياً في الريح، بلا ظلّ، بلا بيت.  
قالوا: الأرض ليست لك، إنها وثيقة على ورق،  
وقالوا: لا تجادل، لا تقاوم، لا تحلم، فالأحلام  
جرائم.  
وحين وقفت أمام بيتك، قلت: هذا جدار أبي، هذه  
شجرة جدّي، هذا أنا.  
نظروا إليك كما ينظر القاتل إلى الجثة، وقالوا:  
أنت دخيل،  
ثم نزعوا جلدك مرةً أخرى،  
وجعلوا من أضلاعك قفصاً.  
على قيد القيامة،  
و في الليل، حين ينام الغزاة،  
تفتح الأرض فمها، تتكلم بلغتها الأولى،  
تقول: "عد إليّ"،





ريم البياتي  
شاعرة. كاتبة. سوريا

## قهقهة الخناجر

مدائننا التي خرجت

تجرّ ضفائر الوهم

على خصر المتاهات

على نافورة تكلّي

تهمهم فوق أرصفتي

و نحن الدمع

نحن الريح

فانسكبي...

ولا ترثي...

خيام الصامتين

و حيرة العشاق في  
وطني

وقهقهة الخناجر في  
طريق

عاد منكفئاً

وحطّ على مهبّ دمي

وحنجرة، مساءً ترجم  
الأشعار،

والسمّار، ضاق الوقت

فافترشوا موائدهم على كفني

\* أراملها : إشارة إلى نوع من  
العناكب تسمى الأرملة السوداء،  
تأكل ذكورها .

\*\*\*\*\*

مدائننا التي نسجت على جسدي

شرائقها

أراملها\*..

رجال تأكل الأبناء



ترمي خلف جمجمتي

صغاراً يحسبون مغارة العينين  
للعب

عصافير..

تظنّ الكف إذا تغدو بأنياب

تلوح تبعد الأشباح عن زغب

رأيت قصيدتي تجري على

ساقين من لهب

يشدّ إزارها طفلٌ بلا شفةٍ...

بلا ساقٍ...

يحدّق في فضاءات بلا سقف

بأرضٍ تلفظ الأحياء

من غدا

تخرق ضوء مصباحي

ترتل آية النزف

تخاتل غضبة الشيطان

تلبس عريها أضغاث

من عبروا على حتفي

رأيت مدائني تعدو

على ساقين من قصب

فيركض نهرها فرعاً

وأشجاراً أظافرها

تخرق كحلة العنب

فأيّ مدينة تغفو

وروح الناي في القصب

وساقاها من القصب

إذا ما مرّت الأضغاث ناراً

في فتيل ضاق بالمصباح

واللهب؟



عيسى دموق الأشول  
شاعر. اليمن

## أسد الوغى ...

كالأسد إذ رابها الأوباش فانتشروا  
لبيك يا قدس يا أقصى ويا بشر  
هنا الأسود هنا (الطوفان) والخطر  
كأنها شهب تطغى وتستعر  
وسطرت صفة في البغي تعصر  
هنا (الفصائل) والأملك و(الخضر)  
هنا (الحجاز) هنا (نجد) هنا مضر  
هنا الأبابيل والرشاش والهمر  
مليون جمجمة في الكون تعتبر  
هنا الغزاة الفدائيون يا عجر  
عزماً يؤيده الإيمان والظفر  
فيالق الحرب والأسياف والشرر  
هنا الأمير (أبا حفص) هنا عمر  
من البطولات ترويه لنا الصور  
ينبئك عن نصرنا التاريخ والسير  
طلوع الفجر و(القسام) والقمر  
و(قبة الصخرة) السماء تنتصر  
ما فاح عطر وما غنى لنا وتر

من السعيدة أبطال الحمى زاروا  
وسطروا ملحقات في الربا صرخت  
يعانقون رجالاً قال قائلهم :  
هنا (الصواريخ) ثارت وانتشت حنقاً  
فحطمت كل أركان العدا طرباً  
هنا (الكتائب) والرايات شامخة  
هنا الأباة هنا (الأنصار) من يمن  
هنا (الشام) هنا (مصر) هنا عرب  
هنا (الجزائر) يا من كنت تجهلهم  
هنا الأشاوس و(الياسين) قائدهم  
هنا (الأمين) هنا (الجراح) متشحاً  
هنا (صلاح) مع قاداته وهنا  
هنا الصواري هنا (القعاغ) مؤتلقاً  
هنا (ضرا) هنا (المسلول) يا قبساً  
وانظر إلى ساحة (اليرموك) في عجب  
يا (غزة) العز من أرجائك انبثقت  
وكرم الله (قدس) الظهر من زمن  
مني السلام على أسد الوغى أبداً



زينب نعمة مروة  
كاتبة. قاصّة. شاعرة. لبنان

## ستيل قمح الجنوب



وعلى إيقاع أقدامهم صحت العصافيرُ، وبدأ  
الصباح يحوك على نول عزيمتهم أثوابَ  
الحرية.. أوغروا صدر عدوّهم زهولاً، جنباً،  
حيرةً، وتقرّمت دباباته أمام جبروت لاعاتهم..

رايات الشمس مع الربيع الأخضر تدلّلت على  
الروابي ورقصت رقصة الولادة.. أذنت فوق  
حطام البيوت: حيّ على خير العمل.. غرستها  
أيادٍ مجبولة بالعز، وأنفسٌ لا تعرف الانهزام  
أو الانكسار..

وامرأةٍ عامليّة انتزرت بجلباب زينب، وإيمان  
زينب، وظهر زينب.. رفعت يداً أصلب من  
فولاذهم الموهوم بالقوّة، الموسوم بالعهر،  
ونطقت بكلمات حطّمت باب خيرهم..

الله يا أرض الجنوب! صمّت على آخر أنفاس  
الشهداء وأفطرت على زغاريد الأمهات..

مبارك لك ما أنجبت وما ربّيت..

فكيف لا يُسنبل قمحك وموسم الشهادة فيك  
مدراراً؟



خديجة حيدورة  
كاتبة. قاصّة. شاعرة. لبنان

## العناق الأخير..

في الخلود  
يا آخر الأمنيات التي  
لم تجد متسع  
يا راحة النوم في حزن جرح  
تشظي  
وسكنه الكبرياء،  
أي حب حملت؟  
أي نور جرى في دماك؟  
أي نصر سيبعث من جسديكما  
صوت عاشور  
في كربلاء؟

هناك...

عند باب السماء الأخير  
حين امتزجت أرواحكما  
في مهب الرحيل  
لم يكن غير ضوء خفيف  
يُحدّق فيك  
يُهيئُ درب الأبد  
يدعوك كي تستريح  
ويمضي بظلّ العناق  
إلى حيث  
يحضنكما  
سيد الشهداء

(النص مستوحى من قصة الشهيدين السعيدين  
من آل توبة من برج قلاويه الذين اشتبكا سوريا  
واستشهدا سوريا)

نام على صدرك،  
وغفت في زندق أنفاسه  
لفح الجرح دمع الجبين  
وسال الفداء على راحتيه  
نهرًا يعانق موج اليقين

ضممته...

كان وجه الرحيل قريبًا  
وكان اشتعال النهايات  
فوق العروق  
تحطم فيك الكلام  
وركضت لتجمع روحين  
في رعشة النبض  
كي لا تموتا  
وحيدين  
في وحشة الحزن  
تحت الغروب

أغلقت جرحه بكفك،  
وغطيته بالهدوء الأخير  
الموت كان هنا،  
في الزوايا  
يراقب صمت العناق العميق  
ويقرأ فيك المدى،  
في عينيك  
في جبهة لامستها السماء  
فأعطتكما موطنًا

## أين نذهب ..؟!



عبد الملك ياسين  
كاتب . شاعر . اليمن

يغشانا ظلالا بَعُدْتُ أسفارنا مُزِقْتُ أشياءنا وأذقنا بهويتنا الهوانا عجب إن شئت فاعجب ***** أين نذهب ضاقت الأرض بما رحبت علينا لم يعد من سوء مائلناه مهرب غير أن نطرق أبواب السماء نرتجي رفع البلاء ولرب العرش نرغب	تطرب **** أين نذهب ودروب اليأس ملت من رجانا وخيام الصبر ماعدت لمأسينا مكانا وعيون الخوف في كل اتجاه لخطانا تترقب ***** أين نذهب وإلى أي اتجاه في بلادي سوف نذهب أجنوباً أم شمالاً وشعور الغربية أصبح	صار كقطعان خراف حُصرت وسط هشيم بقطيع من ذئاب تتسلي في مأسينا وتلعب ***** أين نذهب أصبح الليل طويلاً في بلادي وسهام الموت صارت من شعاع الفجر أقرب رغم أن الفجر فينا لم يعد يأتي وما عادت به الأرواح حين تؤول	أين نذهب؟ وبلادي كل يوم صار فيها العيش أصعب نتمنى والأمانى مثل غيم يتلاشى طيفها شئياً.. فشئياً ثم تذهب ورحى الأطماع في خيراتنا تطحن طحناً وبعين الشمس تنهب أين نذهب لم يعد للبحر ميناءً ولا للشط مركب حائناً
--	---	--	---

## درب المجد ..



د. محمد إبراهيم عفيفي:  
أكاديمي . كاتب . شاعر □  
يمني مقيم في السعودية

وصغ نفسَ العظيم على مراسٍ  
فإنَّ النجمَ لا يخشى الدُّجى  
وما نال التماسُ الضوءَ إلا  
بقبسٍ مُضرمٍ بين اللَّظيِّ  
فصبَّ جهودك الغراء صبًّا  
وسرِّ فالنورُ في خطوِ النقيِّ  
وسرِّ في الدربِ لا تُثنيك ريحُ  
ولا تُغريك أو هامُ المغيِّ  
فكم خرت جبالٌ من هوانٍ  
وأمسى الطودُ في حبلٍ وهيِّ  
فإنَّ الأرضَ تُعطي من يجاري  
ثقالَ الحملِ في دربٍ وعيِّ  
وإن ضاقت بك الدنيا فصبرُ  
فكم من عسرٍ جاء الفرجُ فيه

إذا رُمت العُلا فاركب صعابًا  
ولا تركن إلى عيشٍ هنِّي  
فأشرف ما يُنال بغيرِ جهدٍ  
كماءِ البحرِ في كفِّ الصبيِّ  
فلا تُغويك ألوانُ الأمانِي  
إذا لم تُزهها نارُ السريِّ  
فمن رام الوصولَ بغيرِ سعيِّ  
تساوى عنده العجزُ القويِّ  
وإن ناداك دربُ المجدِ يومًا  
فخضه ولو بدا شوْكُ المضيِّ  
فإنَّ السَّيْلَ في عزمِ جَسورِ  
يشقُّ صخره رَغَمَ العتيِّ  
فلا تخشَ المتاعبَ وهي دربُ  
لمن يرجو العلا رَغَمَ الشقيِّ

## لا عام جديد لنا إلا و غزة محررة ..



عبد الله عنان  
كاتب. قاص. اليمن

خمسُ فقماتٍ في القطب الشمالي لذرّفوا عليهنّ  
دموع التماسيح، وظهرت إنسانيتهم الباردة!

يمكن للاحتلال أن يُسوي مساجد غزّة وكنائسها  
بالأرض ولا يجرؤ أحدٌ أن يتلفظ بكلمة نقدٍ، اللهم  
ما كان من استحياء العاجز، الذي نقده لا يُقدّم ولا  
يؤخر! ولو خُذشَ باب كنيسٍ يهوديّ في أي مكانٍ  
في العالم لجاء مجلس الأمن صفاً، ومعه الانتربول  
قبيلاً، خوفاً من أن يُسجّل تقاعسهم هذا على أنه  
معادةٌ للسامية!

يمكن للاحتلال أن يُفثّت أجساد نساء غزّة، وتستمرّ  
الحياة في هذا العالم كأنّ شيئاً لم يكن! هذا العالم لا  
تعنيه نساؤنا إلا إذا كانت قضيتهم خلع الحجاب،  
أما اللواتي ينمنّ بثياب الصلاة خوفاً من أن يبدو  
من عوراتهنّ شيءٌ إذا ما تمّ انتشارهنّ من تحت  
الأنقاض فلا يحفلّ العالم بهنّ، ولا تتبنّى النسويات  
قضاياهنّ!

يمكن للاحتلال أن يقتل أكثر من مئة صحفيّ في  
غزّة ثمّ لا يكون هناك شيء! مئة صحفيّ في غزّة  
لا يُساوون صحفياً واحداً في صحيفة "تشارل  
إبدو"، أولئك سُقّرّ وعيونهم زُرق ويحضر كلُّ قادة  
العالم لتشيعهم!

يمكن للاحتلال أن يُحيل عشرة آلاف طفلٍ في غزّة  
إلى جثثٍ هامدة وهو يقصفهم بالفسفور الأبيض،  
ثم يقيم هذا العالم قمةً للمناخ في محاولة لتدارك  
مشكلة ثقب طبقة الأوزون، والانبعاث الحراري،  
وذوبان الجليد، والخطر المُحدق ببيض السلاحف!

منذ فترة وجيزة لفظ العام أنفاسه الأخيرة، كان كان  
عاماً مليئاً بالغرّة، وكانت الطريق من غزّة إلى  
الجنة مليئة بالشهداء!

تربعت غزّة على كرسيّ أحداث العالم، هذه البقعة  
الجغرافية التي لا تبلغ على الخارطة أكبر من رأس  
دبّوس، ثنى العالم كله ركبتيه أمامها وجلس  
كالتلميذ يتعلّم منها دروس التضحية والشهادة  
والشجاعة والإباء!

أعدت غزّة صياغة الكثير من المفاهيم، أخبرتنا  
أن سرّ الثبات والنصر ليس في البندقية وإنما في  
اليد التي تحملها، وأن حفنة من المقاتلين الذين لا  
يتجاوز عددهم أصغر لواءٍ في أصغر جيشٍ نظاميّ  
في هذا العالم بإمكانهم أن يُمرّغوا أنف أعتى  
ترسانة عسكرية في المنطقة بتراب غزّة! وأنّ  
الناس هناك لا يُشبهون الناس، عقائدهم، صبرهم،  
ثباتهم، كلُّ شيءٍ هناك لا ينتمي إلى هذا الكوكب  
القبيح الذي نعيش فيه!

وعرّت غزّة هذا العالم الذي يدعي الحضارة  
والتمدّن، فكشفت لنا ازدواجية المعايير، وأخبرتنا  
أنّ الناس في هذا العالم ينقسمون إلى قسمين:  
أولاد جارية وأولاد ست! وأنا نحن أولاد الجارية  
الذين يمكن أن يُقتلوا بدمٍ باردٍ ولا بواكي لهم!

يمكن أن يقصف الاحتلال المستشفى المعدانيّ  
ويحيل في ثانية واحدة خمسمئة إنسان إلى خمسين  
ألف قطعة! دون أن يهتّر ضمير البشريّة، ولو قُتل

ايام عديده تفصلنا عن نهاية العام، غداً سيطلقُ  
الناس الألعاب النارية في شتى بقاع الأرض، أما  
غزة فستدخل إلى العام الجديد بكفنها الذي ترتديه  
منذ تسعين يوماً، لن يعرف الأطفال في غزة أن  
العام الجديد قد دخل، صوت الصواريخ قبل الثانية  
عشرة ليلاً لن يختلف عما بعدها!

وحين يحتفلُ الناسُ بأول قبلة سنكون نحن بانتظار  
أن نرَفَّ أولَ شهيد، غزة لا تُشبه هذا العالم في  
شيء، غزة طاهرة ونقيّة وهذا العالم عاهر!

ويشارك في القمة رئيس دولة الاحتلال، ويقف  
خطيباً في قادة العالم، ويخبرهم أنه عليهم أن  
يعملوا بجدّ للحدّ من تفاقم مشكلات المناخ!

الشيء الوحيد الذي يجب أن نقلق بشأن تفاقمه  
برأبي هو العُهر، هذا العالم عاهرٌ بشكلٍ تخجل أكبر  
مومسٍ في التاريخ أن تكون مثله!

يمكنُ للاحتلال أن يقصف المدارس ولا تتحرك  
الأونيسكو، ويقتل موظفي الأمم المتحدة دون أن  
تكثرث الأمم المتحدة، فهؤلاء الذين ماتوا عرب،  
الأجانب اتخذوا لهم مكاناً قصياً في رفح، وإذا  
سلموا فقد سلمت الأمم المتحدة!



طوفان الأقطبان

محرر كل غزوة

نحن أحرار  
we are free



2023/19/2



عمر بدور  
قاص وفنان تشكيلي. الأردن

## معاً لنصرة غزة

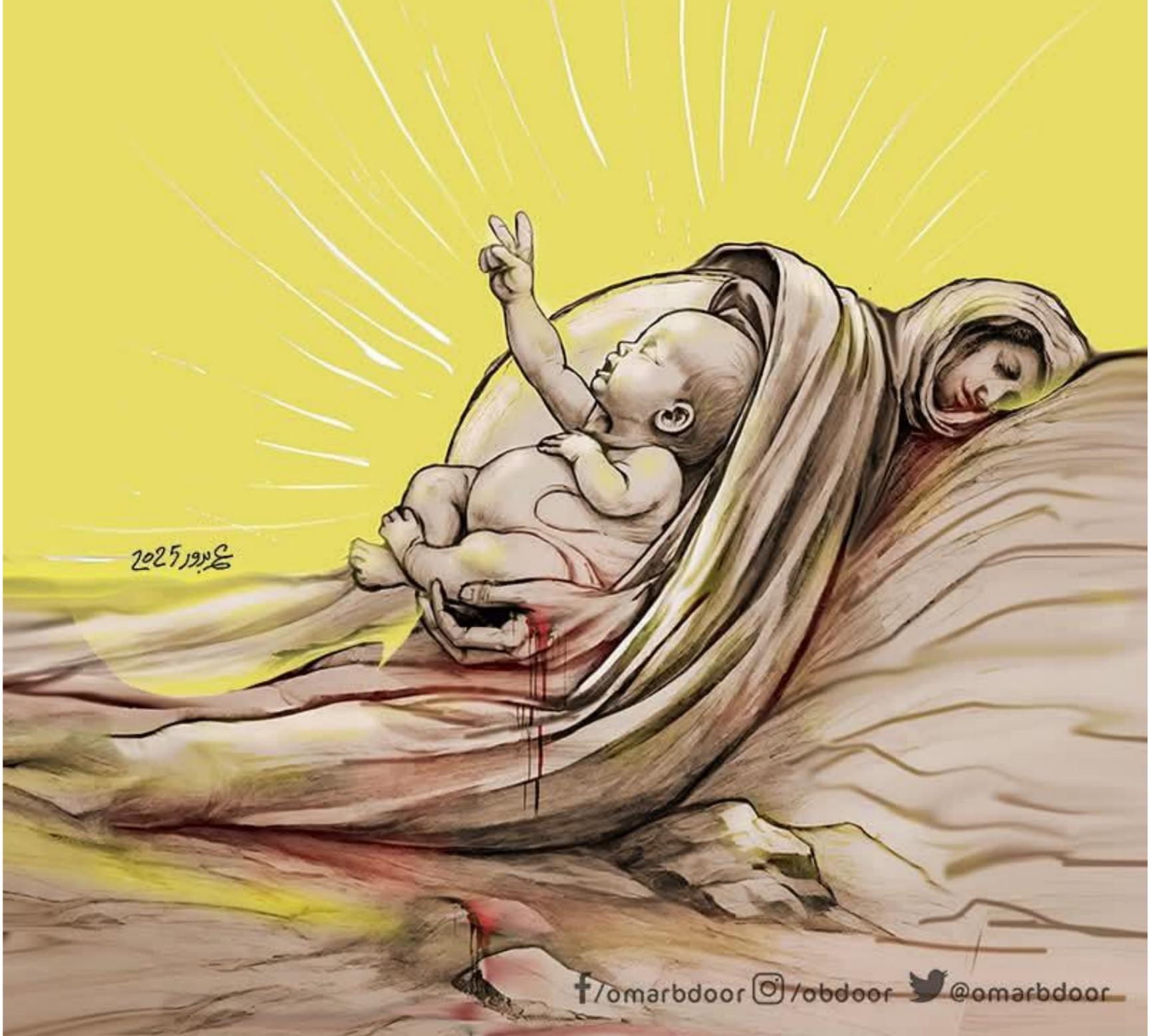






قوات الاحتلال تقتل امرأة حامل واصابة زوجها في مخيم نور شمس

Occupation forces kill pregnant woman and injure her husband in Nour Shams camp



You are the loser

أنت الخاسر

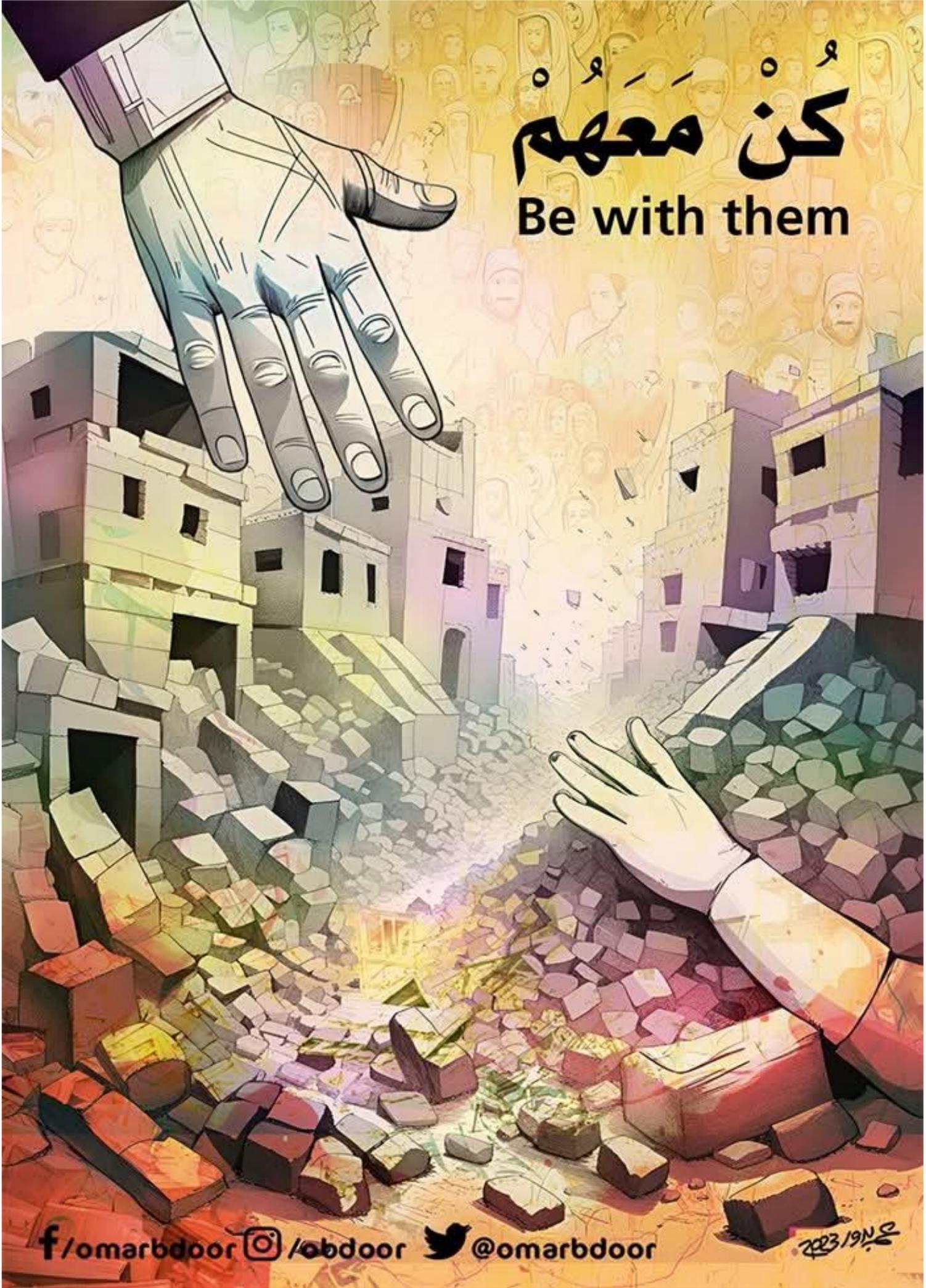
# מבפסיד



f/omarbdoor @omarbdoor

الضفة الغربية ▼ West Bank

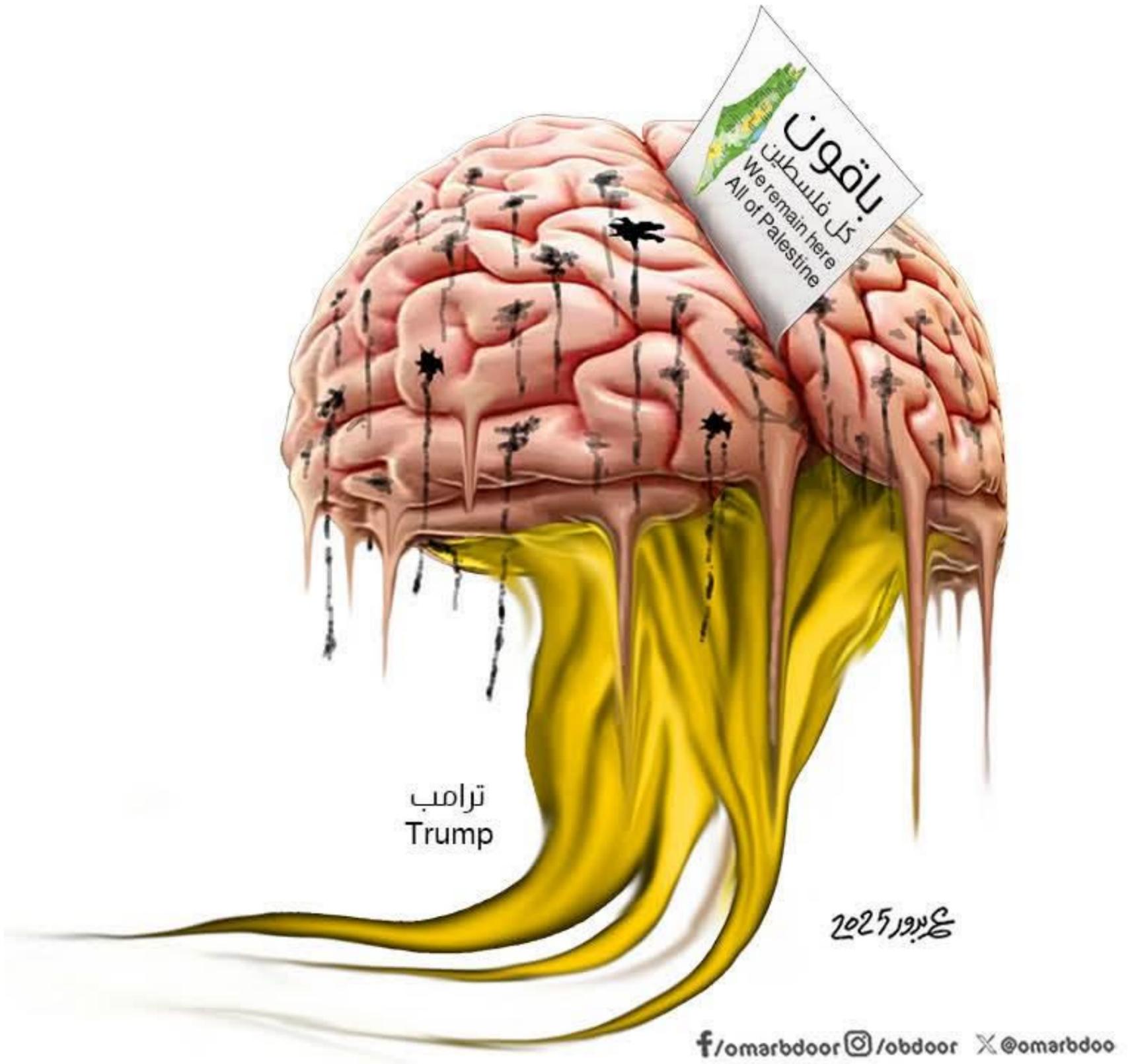




f/omarbdooor @omarbdooor

2023/19N







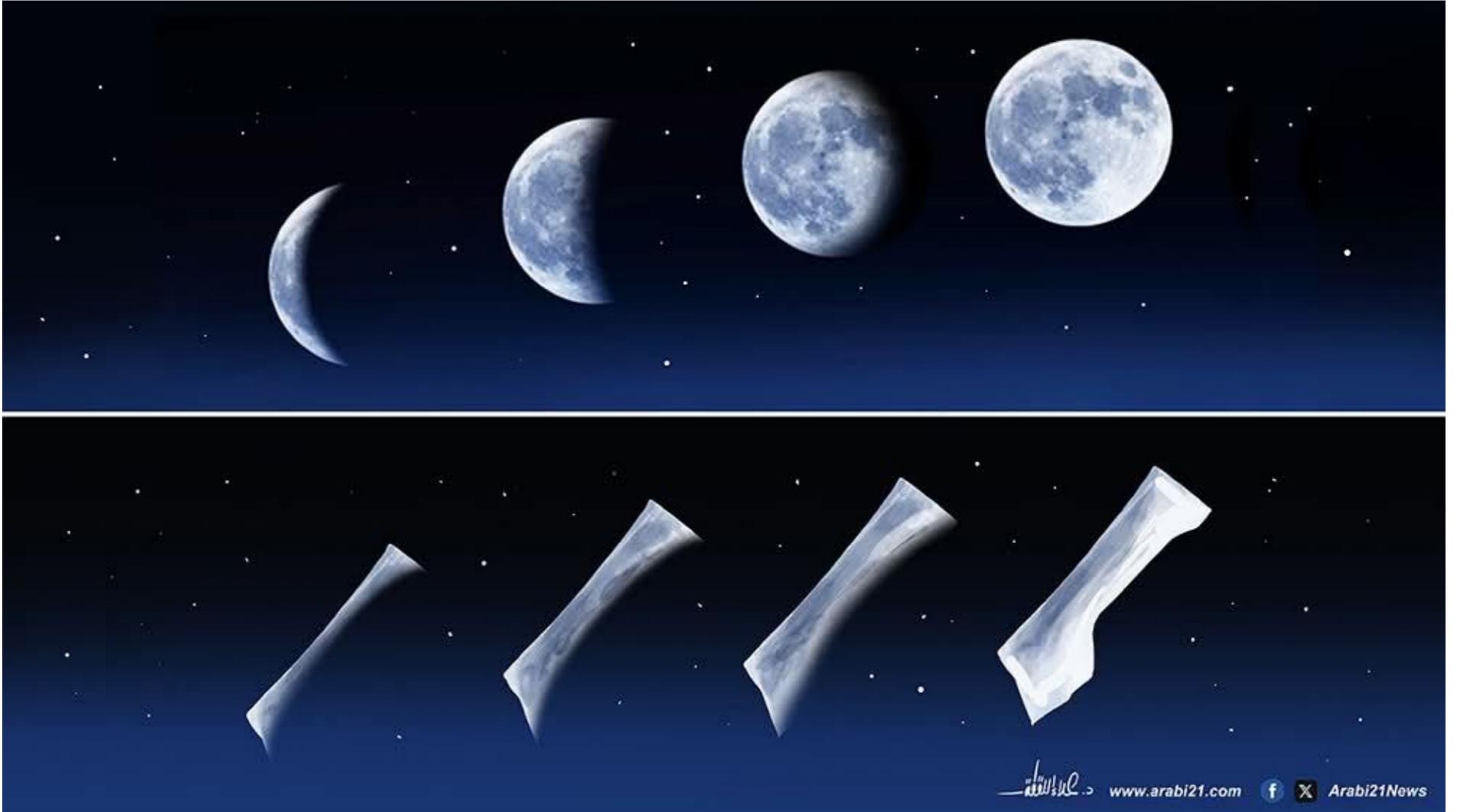


## معاً لنصرة غزة

د. علاء اللقطة  
طبيب وفنان تشكيلي. فلسطين



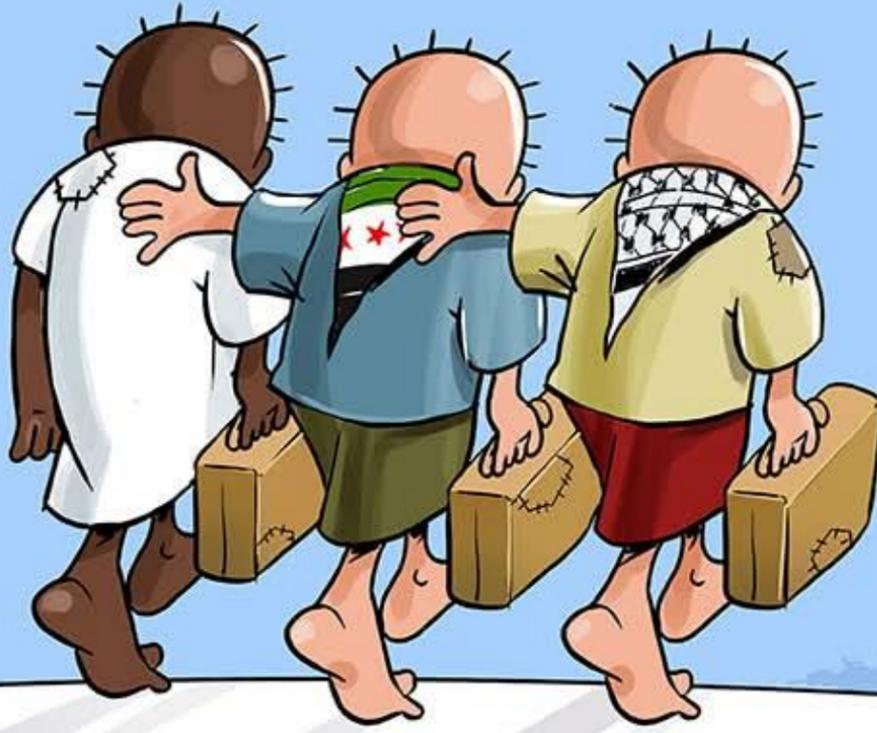




## ■ خطة ترامب للتهجير..



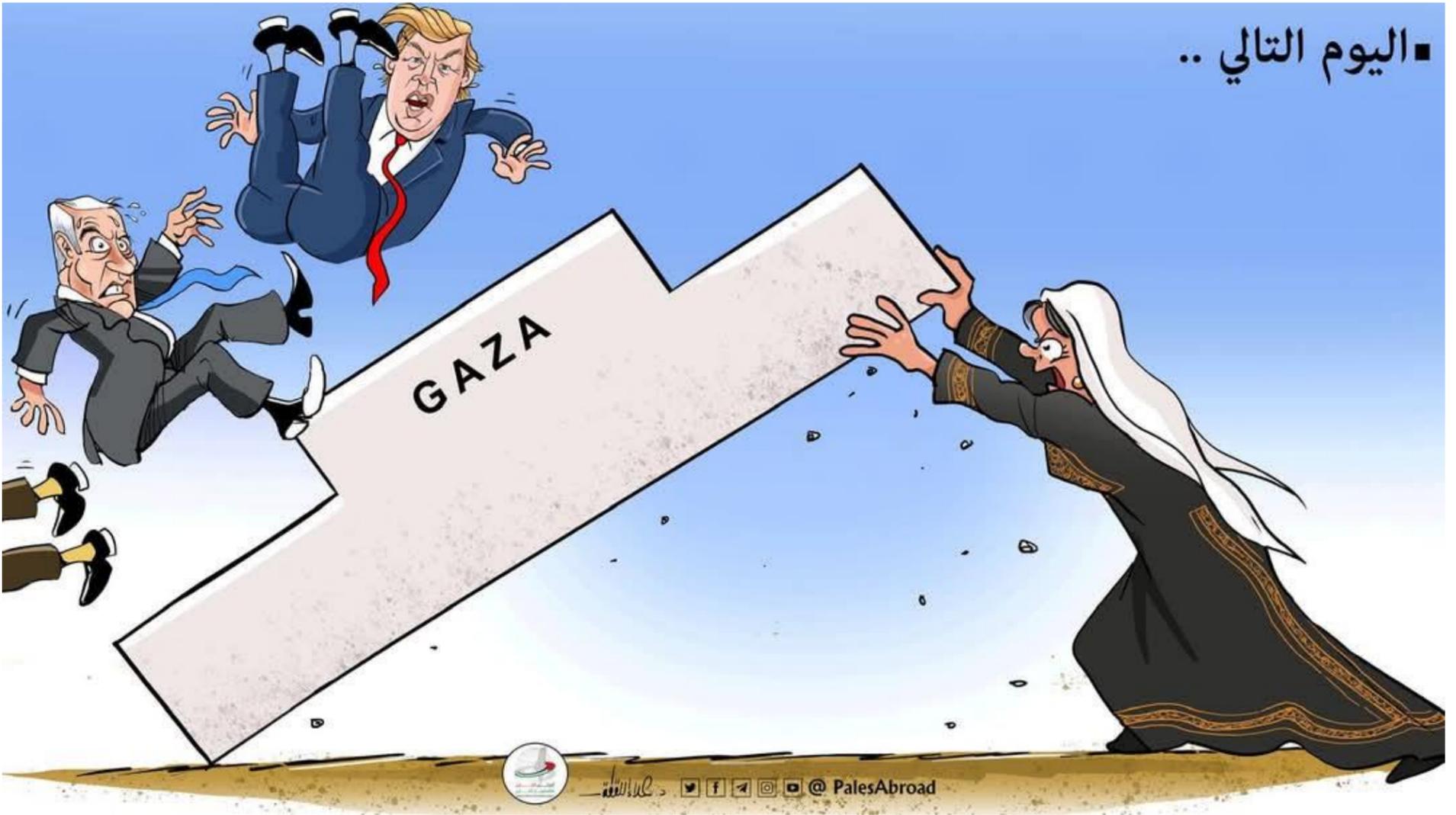
## ■ عودة النازحين



الفلسطينيون ينصبون خيامهم فوق أنقاض بيوتهم المدمرة



www.arabi21.com Arabi21News





www.arabi21.com   Arabi21News



حاتب ليل

## معادلة القوة.. والحق

- بالمشهد المعاصر.. بين الشرق و الغرب

يستخدم هذه المبادئ كأداة ضغط سياسية.. وليس كقيم ثابتة فـمـثلاً- : نرى ازدواجية المعايير في التعامل مع الأزمات الدولية.. حيث تُدعم بعض الأنظمة القمعية إذا كانت تخدم المصالح الغربية.. بينما يتم فرض العقوبات والتدخلات العسكرية.. ضد دول أخرى بحجة نشر الديمقراطية.. وفي المقابل يعاني الشرق من تحديات داخلية في تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية.. فبينما تدافع بعض الدول عن سيادتها واستقلال قرارها.. فإنها في الوقت نفسه قد تتبنى ممارسات تتعارض مع حقوق الإنسان.. أو تحكّمها أنظمة استبدادية تعيق تحقيق العدالة الحقيقية. أما من يفرض قواعد اللعبة في الصراع الاقتصادي والتكنولوجي : فإن القوة الاقتصادية اليوم تلعب دوراً رئيسياً في إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي.. بينما لا تزال الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يسيطران على الاقتصاد العالمي من خلال المؤسسات المالية الكبرى ( كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ).. فإن الصين و روسيا تسعيان إلى بناء نظام مالي بديل.. يقلل من الاعتماد على الدولار.. ويعزز سيطرة الشرق على التجارة العالمية.. وفي مجال التكنولوجيا، فقد أصبح الصراع أكثر وضوحاً.. خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي.. أشباه الموصلات، وشبكات الجيل الخامس. فحظر الولايات المتحدة لشركة " هواوي " الصينية.. والعقوبات المفروضة على شركات التكنولوجيا الروسية.. يظهر كيف تستخدم الدول الغربية القوة الاقتصادية للحفاظ على تفوقها التكنولوجي.. وتعتقد منع الشرق من اللحاق بها .

لطالما كانت العلاقة بين القوة والحق.. محورياً أساسياً في العلاقات الدولية..

فبينما يُفترض أن يكون الحق هو المعيار الحاكم في إدارة شؤون الدول والشعوب.. نجد أن القوة كثيراً ما تفرض نفسها.. كأداة لصياغة الواقع.. حتى لو كان ذلك على حساب العدل والقيم الإنسانية..

المشهد المعاصر يعكس هذا الصراع بشكل واضح وجلي.. حيث يتجلى التباين بين الشرق والغرب.. في استخدام القوة وتوظيف الحق .

■ القوة في السياسة الدولية : هي أداة النفوذ والهيمنة.. فالقوة، بمفهومها الحديث.. لم تعد تقتصر على القوة العسكرية فقط.. بل أصبحت تشمل القوة الاقتصادية، الإعلامية، التكنولوجية، والثقافية. ومنذ نهاية الحرب الباردة، اتجهت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة إلى تبني سياسة " القوة الناعمة " إلى جانب " القوة الصلبة " .. لضمان سيطرتها على المسرح العالمي. وفي المقابل.. تشهد دول الشرق وخاصة الصين وروسيا ودول إسلامية كتركيا وإيران، والباكستان -مثلاً-.. تصاعداً في أدوارها الدولية.. مستندة إلى توازن استراتيجي جديد يحاول كسر هيمنة الغرب.. فمن خلال الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية ( مثل مبادرة الحزام والطريق الصينية ).. وتطوير الصناعات العسكرية واستغلال الأزمات الجيوسياسية.. فأصبحت هذه الدول قوة لا يستهان بها. نأتي إلى : الحق بين الخطاب.. والممارسة.. فالغرب يتحدث كثيراً عن حقوق الإنسان، والديمقراطية، والعدالة، لكنه غالباً ما

النزاعات حول تايوان.. بينما تؤكد بكين على حقها في استعادة سيادتها

4. الضغط على الدول الإسلامية : من أفغانستان، إلى إيران، ومن تركيا، إلى باكستان، تواجه الدول الإسلامية على خط نواكشوط/جاكرتا.. ضغوطاً متزايدة من الغرب، سواء عبر العقوبات أو الحملات الإعلامية، مما يعكس استمرار استخدام القوة لتشكيل واقع سياسي جديد

■ فهل يمكن تحقيق التوازن بين القوة والحق !!؟

■ في عالم تحكمه المصالح، يبدو أن القوة لاتزال تلعب الدور الأكبر في تحديد مسار العلاقات الدولية.. ومع ذلك، فإن بعض الأحداث تثبت أن الحق -حتماً- منتصر إذا وجد من يدافع عنه بقوة وإرادة.. فتزايد قوة الدول الشرقية.. وظهور قوى إقليمية جديدة، يعكس بداية تحول نحو عالم آخر..

■ إذا المشهد الجيوسياسي : عبارة عن بؤر للتوتر بين الشرق والغرب.. وهنا لا يمكن فهم العلاقة بين القوة والحق دون النظر إلى أبرز النزاعات القائمة حالياً :

1. الحرب في أوكرانيا : تجسد هذه الحرب صراعاً مباشراً بين النفوذ الغربي والشرقي.. حيث تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها إضعاف روسيا.. بينما تسعى موسكو إلى إثبات أن العالم لم يعد أحادي القطب.

2. الصراع في الشرق الأوسط : القضايا الفلسطينية، الحرب في سوريا واليمن، والتوترات في الخليج.. كلها أمثلة على استخدام القوة لفرض واقع جديد.. غالباً دون اعتبار حقيقي للحقوق الإنسانية.

3. صعود الصين في المحيط الهادئ : تحاول الولايات المتحدة تقويض النفوذ الصيني.. من خلال تحالفات عسكرية (مثل أوكوس) وإثارة



# مرايا

الحرب النفسية و وسائل التواصل الاجتماعي

4

استباقيا " كاش ملك " زيلينسكي !!

قهوة بنكهة الفانيليا





د. رجاء موليو  
باحثة. كاتبة. شاعرة. المغرب

## الحرب النفسية و وسائل التواصل الاجتماعي

فالحرب الإعلامية تروج لجملة من الأفكار غير البريئة والمدروسة مسبقاً. مركزة في أهدافها بعيدة المدى في مقاصدها. فالغرب ينشرون المعلومات والإشاعات التي تستهدف الجميع عن طريق القوى العظمى المالكة للتكنولوجيا المتطورة، والأسلحة الفتاكة وهي ممارسات تتنافى مع الرسالة السامية التي تدعو للسلام العالمي. فالغرب هدفهم من طلق العنان للتكنولوجيا الحربية. التأثير في الأمن السياسي وفيه يتأثر الكائن البشري الميل بطبعه إلى الاستقرار عن طريق الحرب الإعلامية في الاقتصاد الذي هو مركز الرقي والازدهار. وأمن الدولة.

وعليه فالدول الإسلامية أو دول العالم الثالث مستهدفة من الحرب الإعلامية هدفها الوصول لأهداف استراتيجية. فكما للحرب إيجابيات لها سلبيات الأساس منها النيل من معنويات الشعوب البسيطة والتأثير فيها بطريقة سلبية.

شهدت الساحة الإعلامية في الآونة الأخيرة طفرة نوعية، حيث جعلت المعلومة أو الخبر يآثر بشكل سلبي أو إيجابي في عقلية المتلقي. فالإنسان على هذه البسيطة ومنذ أن خلقه الله كان هدفه في هذه الحياة اكتساب معارف وعلوم مختلفة ومتعددة حتى تكون سبباً في تحقيق ذاته ونشر السلام بينه وبين جميع سكان الأرض رغم اختلاف المعتقد والدين. إلا أننا نجد ومع تطور العلم وتعدد مشاريعه فالإنسان أصبح يعيش في صراع مستمر مع الآخر من خلال فكرة المضاة سواء كان على المستوى السياسي أو الثقافي أو الأمني أو الاقتصادي، لأن الفكر أصبح يتأثر بتأثر المعتقد.

فالإنسان الغربي يسوق لجملة من التناقضات تضرب في عمق الدين الإسلامي باعتباره دين الصراع والعنف ونشر كلمته عن طريق السيف والسماء.

متناسين أن النبي عليه السلام أرخ للسلام العالمي وحب الخير.

هذا خلق نوعاً من التناقض؛ لأن الغرب في الأصل هم من يسوقون لجملة من الأفكار الظاهر منها إيجابي والحقيقي منها سلبي كدس السم في العسل، فهم يروجون للحروب والصراع وامتلاك الحكم والسلطة والغلبة، فهم متأكدين أن الإسلام إن علا فسيكون المسيطر، وهذا سيخلق نوعاً من التهديد لمصالحهم التي ستعرف الزوال والاندثار.



## استباقياً " كش ملك " زيلينسكي !!!

رائد عمر  
كاتب . باحث . العراق

الأوكران إلى خارج بلادهم،  
وإلى دول متعددة في أوروبا  
الغربية.

إنّ أفضل السبل لنجاة زيلينسكي  
هو أن يقتدي أو يتخذ من  
الرئيس السوري السابق بشار  
الأسد، كقدوة في الهروب من  
بلاد، قبل أن يواجه محاكمة  
عسكرية مفترضة في آخر الأمر  
... إلى ذلك، مبعوث الرئيس  
الروسي " كيريل دميترييف "  
الذي يشارك في المفاوضات  
التي يرأسها وزير خارجية  
بلاد، صرّح بأنّ الرئيس  
الأمريكي حلّ مشاكل، وأنّ  
الإدارة الأمريكية قادرة بالفعل  
على التعامل مع عدد من  
التحديات الهائلة بسرعة كبيرة  
، وكفاءة عالية ونجاح باهر.  
أبعد من ذلك وبمسافة غير  
مراثونية، فربما على الرئيس  
الأوكراني ان يعود الى سابق  
عهده كممثل كوميدي، لكنه  
يتطلب التحوّل الى التمثيل  
التراجيدي، أو إلى أفلام الخيال  
غير العلمي!!!



وخلال فترة قصيرة من تولّي  
ترامب الرئاسة.  
زيلينسكي لم ولا يستطيع الردّ  
على توصيفات واتهامات  
الرئيس الأمريكي، وهو في  
حالة شديدة من الحرج، وعلى  
الرغم من قدومه إلى الرياض  
 للمشاركة في الاجتماعات  
الروسية - الأمريكية، فإنّ أشد  
ما يخشاه الرئيس الأوكراني هو  
الانقلاب الداخلي ضده في  
كييف، بعد أن ورّط القيادات  
العسكرية وحكومته بهذه  
الحرب، وتسبب بآلاف القتلى  
وتشريد ملايين اللاجئين

بعد تعبيره عن رضاه وارتياحه  
النفسي للمفاوضات الأمريكية  
- الروسية التي انعقدت في  
السعودية قال الرئيس ترامب  
أنّ فلاديمير زيلينسكي يتحمّل  
مسؤولية استمرار الحرب، و  
أنه ليس برئيس كفوء مطلقاً،  
وتصدر عنه أقوال سخيفة، و  
أن قيادته أتاحت وسمحت  
باستمرارية الحرب .. وكان  
ترامب قد أجرى اتصالات  
هاتفية مكثفة مع الرئيس  
بوتين، عبّر كلاهما عن الرغبة  
الجادة لإنهاء الحرب، والتي  
يجري وضع أسسها حالياً،

✦\* ( نشر في الشارع 20  
شباط 2025 )\*

## قهوة بنكهة الفانيليا



نمارق سعد الجاك  
كاتبة. ناقدة. السودان

إهداء إلى مغني الراب السوداني "ود المزاد"، صاحب أغنية "سمراء بإيقاع الشرق"، وإلى عاشقة الثقافات السودانية الكنداكية "وفاق الصافي".



يحتسي قهوته ويضحك، وفمه لا يحمل سوى أنياب طويلة، كأنها تعود لذئب جبلي حاد الطباع.

في شرق السودان، لا وقت محدد للقهوة، فهي حاضرة في كل الأوقات، تُصنع بها قصص الرجال، وبعض النساء أيضاً، نساء سمر جنن من الحبشة، جارتنا القريبة، لكن من يروي تاريخنا يا كسلا؟ أنتِ عروس اغتُصبت ليلة زفافها، والجاني هو زوجك، فلمن تشتكين؟! وهل تبكين بعين واحدة؟! دعي العين الأخرى للفرح، واتركي لوخزة القلب أن تهدأ قليلاً، لعلك تتذوقين خفقانه من جديد.

في أحد الأيام، بينما كنت أتصفح مكتبة والدي، عثرتُ بالصدفة على كتاب قديم، أوراقه صفراء هشة تكاد تتفتت عند لمسها، تفوح منه رائحة الزمن البعيد. أمسكت به بحذر، وكأني قبطان يصارع عاصفة وسط البحر، ثم فتحته لأجد نفسي أمام صفحات تحكي عن تاريخ شرق السودان، عن بطولات عثمان دقنة، وعن البحر الأحمر وسكانه وأسراره التي تعيش بين أمواجه.

بحثت في الإنترنت عن نهر القاش وتأملت جباله لحظة الغروب، رأيت نساء يقفزن فوق "اللوراي"، وجوههن نصف مخفية تحت أغطية الرأس، بينما على جانب الطريق وقف رجل يرتدي جلابية صفراء زاهية، شعره كث يمرر فيه مشطه بين الحين والآخر، بالقرب منه، جلس عجوز بشلوخٍ محفورة على خديه، تبدو كمجاري مياه موسمية، مرسومة على شكل الحرف "L" بالإنجليزية، كان

رأيتك تديرين وجهك عن الحقيقة، تضربين بكلامي عرض الحائط. لكن هل تقبلين أن تُغصب أخرى مثلك؟ هل ترضين بأن تُطفأ حياة طفلة قبل أن تبدأ؟ تعالي نسير بين القرى والطرقات، نعرف بلدنا أكثر، وندع عنا الغرباء.

اقتربي، لنحتسي القهوة عند ضفاف البحر في بورتسودان، بينما تهبط غيمة تغسل أجسادنا من تعب الهجير، سنعود كما الأبطال في الأفلام، ممسكين ببعضنا، ثوبك الأبيض ينساب برقة، وعقد الودع يتدلى من عنقك في انسجام. بالقرب منا، راديو يبث الدراما ونكات "أونور" و"أوشيك".

تعالي، لنعانق مدن السراب، اختبئي داخلي ونامي، فأنا ببساطة أود اغتصابك مجدداً... هكذا يهمس لي الشيطان داخلي، فاستعيذي بالله من الإنسان الرجيم.

امتدت السكك الحديدية من بحرك حتى برك، فتنفسي الصعداء، جففي دموعك بمنديل التنفادي، واحتسي قهوتك وكأن شيئاً لم يكن، فالموج العاتي الذي يضرب داخلك سيغسل الحزن، وسيتلاقى مع غيره في رقصة حب قبل أن يعود كل واحد إلى مساره، غني بلغتك الشرقاوية، نادي على الجميع، أخبرهم أننا سمر نتشابه حتى حدود السماء، ونختلف حد جمالك.

تعالي، اغسلي بجنون بحر الشرق جراح السنين، ضمدي ندوب وجهي، وامنحيني بلمسة يدك الشوق والحنين. أنت كتاب يتجاوز كل النظريات، أنت سيف وسديري، أنت تمرد عامل الميناء الذي يحلم بعدالة لا تأتي. لا تفرقي عن أخواتك أيتها السمكة، فالطعم في السنارة، والسنارة في يد سائح يرتدي بنطالاً قصيراً وطاقية من سعف نخيلك، يبادل الدولار بحبة ودع، أو صدفة، أو "جنجر" قديم، ليبيع لاحقاً في متحف اللوفر.





د. يحيى أبو زكريا  
كاتب . إعلامي . الجزائري

## التفكير فريضة إسلامية .. والتكفير جريمة \*



■ التكفيريون يحاربون ربهم بالدرجة الأولى، فالله يوجد الحياة وهم ينهونها، وهو يقدس الروح وهم يمتهنونها وهو يحرم سفك الدماء، وهم يجعلون طريقهم إلى الجنة عبر السيف، وربهم يقر أنه رحمان رحيم كتب على نفسه الرحمة، وهم حولوه إلى جزار ذبّاح، نقطة ضعفه الدماء الدماء ...

وأصبح مكفرا بعد أن كان منفتحا على كل الحضارات والأفكار، فالذي خطف هذا العقل إلى التكفير والتحجر نجح في إنتاج أكبر انفجار في

ولا بد من إحداث ثورة في دائرة العقل الإسلامي، فقد تحنط بالكامل وبات تابعا بعد أن كان متبوعا، وبات مقلدا بعد أن كان مبدعا،

والتجديد؟ إذن نحن أمام مرض خطير اسمه القابلية للفرقة والتخلف والاستدمار والاستحمار والقابلية لإنتاج نفس الأمراض. إن معرفة الله هي أساس ورأس مال جميع العلوم والمعارف؛ حيث إن كل علم يتناول معرفة الظواهر المختلفة للعالم، وفي عالم الوجود ليس هناك سوى حقيقة الوجود ومظاهره وتجلياته. إذاً فكل علم - سواء كان معروفاً أم غير معروف - في بدايته وخاتمته ينظر إلى حقيقة العالم ومظاهره اللامتناهية. قرآن الله هو الذي يخدم الإنسان ويحقق تكامله وليس الذي يقتله ويدمره كما فهم التكفيريون، فكيف يخلق الله الخلق ثم يأمر بإعدامهم، كيف يكون واجب الوجود أي موجد الوجود ومفنيه، التكفيريون يقولون نحن نقتل باسم الله، يقينا لكم رب غير الذي نعرفه، الله خلق التنوع في الطبيعية ودعا خلقه لاحترام التنوع، ولأن القرآن كان محفوظاً وعصياً على التزوير والتحريف، فقد وجد الجميع سلطات، جماعات، فرق، مذاهب ضالتها في الموروث الروائي، فراح الجميع يضع روايات تحقق مراده وتخدم هدفه، كل بطريقته الخاصة، وهكذا بلغ عدد الروايات حداً غير معقول، كما لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاش 500 سنة، وكان يتكلم 24 ساعة في اليوم.. وهذا الموروث عند كل الفرق هو الدين اليوم وهو مخالف للعقل والقرآن وطبيعة الديانات، وبعض الكتب السماوية قبل القرآن كانت لا تتجاوز بعض الصفحات بعينها .

**\* المقال نشر في تاريخ : 19 فبراير 2025**  
**، على موقع نشر بموقع المغرب العربي ، و**  
**لأهميته أعدنا نشره .**

الراهن الإسلامي؛ إن الإسلام سُرق من قبل عقل صهيوني مستعرب، وأعاد صياغته، وجرى تعميم الصياغة الجديدة للإسلام من قبل وسائل إعلام ظاهرها عربي وباطنها صهيوني، والنتيجة الخوف العالمي من الإسلام، وتحوله إلى قنبلة لقتل المسلمين بعد أن كان رافعة لهم إلى أرقى درجات الحضارة.. ويقينا لم يفهم بعض المسلمين إسلامهم، وسلموا قرارهم لدعاة النار، ودعاة الطائفية والمذهبية.. ولم يبق من الإسلام إلا اسمه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله.. والتكفيريون لم يطعنوا شعوبهم ومواطنيهم فقط، بل طعنوا ربهم ورسولهم، وطعنوا كل آيات الرحمة في الصميم، "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" لقد أوحى لهم الشيطان أعمالهم، فجرّهم من لحاهم فانتصروا بصيحات الله أكبر، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا، وللإشارة فإن العرب والمسلمين يملكون قدرة فائقة وقابلية مذهلة لإعادة إنتاج ما كان سببا في انهيارهم الحضاري والثقافي والفكري والاستراتيجي، وبسهولة فائقة أعدنا إنتاج بيئة الفتن الكبرى التي عصفت بالعالم الإسلامي وأنهت رقعة الجغرافية الممتدة من جبل طارق وإلى سومطرة ومن ألبانيا إلى رأس الكاب في جنوب إفريقيا.

و راهنا أيضا عندما تستلم ثورات واقع الحكم تلجأ إلى نفس ممارسات النظم الحاكمة والتي كان يشتكي منها الجميع، فمتى نتمكن من إنتاج فكر يدفعنا لا أقول مائة سنة إلى الأمام، مبدئيا نريد عشرين سنة إلى الأمام، لنخرج من دائرة الاجترار والتكرار والتقليد الأعمى للأشخاص والمقولات.

ثم ألم ينهار العالم الإسلامي عندما توقف الاجتهاد وصدت الأبواب في وجه الإبداع

## د. موسى إبراهيم ابن ليبيا المناهض للهيمنة الصهيوية أمريكية

« أنا لا أبحث عن « تعاطف » أحد في الغرب، بل إن الحقيقة هي أن الكيان الصهيوني تهتز علاقته بالكيان الإمبريالي الذي أسسه »

د. موسى إبراهيم



الدكتور موسى إبراهيم المتحدث باسم الحكومة الليبية 8-9-2011



■ أكاديمي وسياسي ليبي ولد في 1974، شغل منصب الناطق الرسمي باسم ليبيا خلال فترة الحرب الأهلية الليبية عام 2011.

■ درس العلوم السياسية في جامعة إكسيتر بالمملكة المتحدة، حاصل على الدكتوراة في فنون الإعلام من كلية رويال هولواي، جامعة لندن.

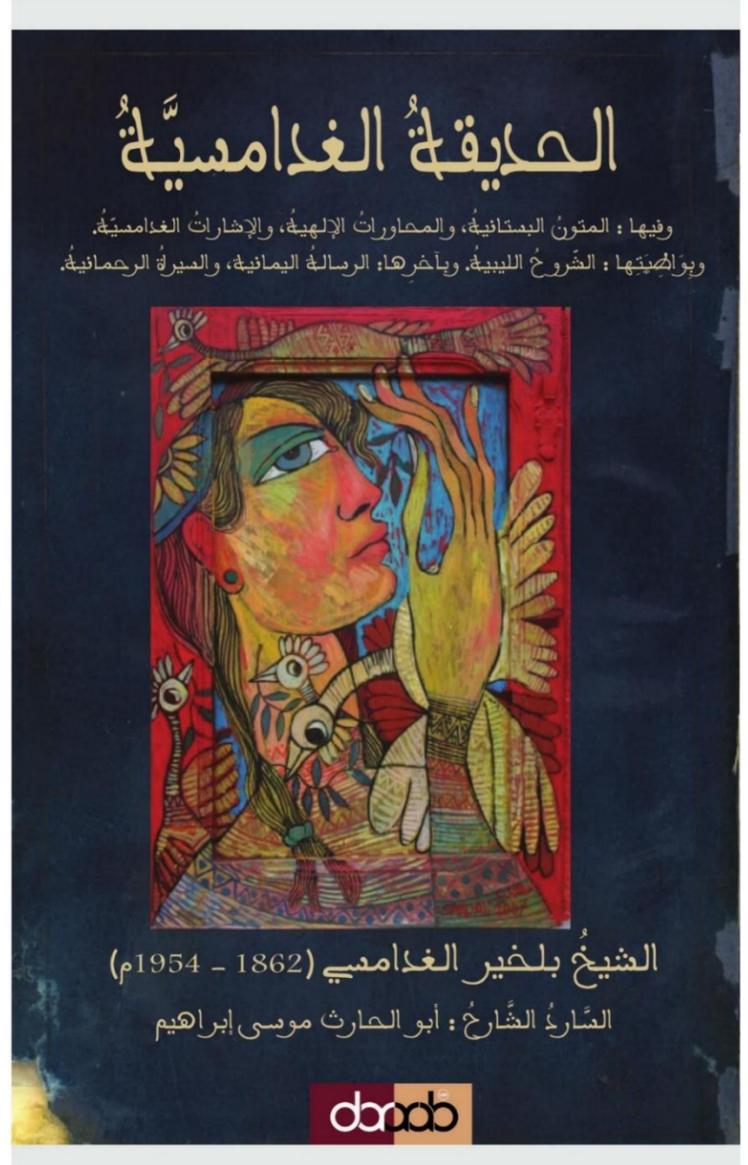
■ خلال الأزمة الليبية عام 2011، برز موسى إبراهيم كوجه إعلامي للحكومة، حيث كان يقدم المؤتمرات الصحفية، في مقابلة مع صحيفة "الشروق" التونسية في فبراير 2021، أكد موسى إبراهيم دعمه للعملية السياسية في ليبيا

■ الدكتور إبراهيم موسى، صوت صادق بالحقيقة في زمن التبعية، ورمز للمقاومة الفكرية والإعلامية ضد الهيمنة الصهيوية أمريكية.. جسارته في التصدي للمخططات الاستعمارية جعلته منبراً للحرية ومدافعاً شرساً عن قضايا الأمة، رافضاً الإملاءات الأجنبية ومؤمناً بحق الشعوب في تقرير مصيرها من ساحات المواجهة الإعلامية إلى ميادين السياسة، ظل موسى إبراهيم ثابتاً على مواقفه، مسخراً قلمه وصوته لكشف زيف الروايات الغربية ودحض حملات التضليل التي تستهدف الأمة العربية.

■ يلعب الدكتور موسى إبراهيم دورًا محوريًا في العملية الإعلامية المرتبطة بالمصالحة الوطنية الليبية، بصفته عضوًا في فريق المصالحة الوطنية، و يؤكد موسى أن ميثاق السلام والمصالحة الوطنية يمثل خطوة جوهرية في بناء الثقة بين التيارات السياسية الليبية المختلفة. هذا الميثاق يهدف إلى تحقيق الاستقرار السياسي وبناء دولة ليبية حديثة من خلال انتخابات حرة ونزيهة تشمل جميع الليبيين دون إقصاء.

■ يقوم د. موسى برحلات سياحية لأكثر من دولة.. و خلال ذلك يركز على ثقافة التعايش والحوار وقبول الآخر، و يعد واحدا من أهم الأدباء العرب المعاصرين في أدب الرحلات، وهو سارد ممتاز، له رواية منشورة بعنوان لحديقة الغدامسية، وكتاب تخوم جرامشي العابرة، وهو يندرج في باب أدب الرحلات.

■ خلال العام 2024 حصل على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة هي جائزة أدبية، تمنح سنويا منذ سنة 2003 ويقدم الجائزة سنويا (المركز العربي للأدب الجغرافي- ارتياد الآفاق).. في أبوظبي ولندن « لأفضل الأعمال المحققة والمكتوبة في أدب الرحلة ».. وذلك بهدف تشجيع أعمال التحقيق والتأليف.. والبحث في أدب السفر والرحلات.



بهدف تحقيق المصالحة الوطنية.

■ شهدت محكمة العدل الدولية في يوليو 2024 إصدار رأي استشاري تاريخي حول عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، مما عزز المكاسب القانونية للقضية الفلسطينية، وخلال ذلك كان موسى من أبرز الوجوه الضاغطة إعلاميا على الرأي العام العالمي في هذا الصدد.



# عربية مناقشة

الإلياذة الإسلامية ملحمة شعرية وثرية فريدة  
أساور مارب تقنية السرد بالجمل الموسيقية القصيرة و الكادرات الداكنة  
ما بين بيل غيتس و آرس الساقية سنين ضوئية !!  
عرض تحليلي لرواية من الظل إلى العرش  
تحليل كتاب عقيدة الصدمة  
قراءة انطباعية جمالية في قصيدة حلم الصبا  
قراءة في المجموعة القصصية امرأة بذات زلقة  
الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس  
في ذكراه .. الطيب صالح الأثر الباقي  
قراءة نقدية في رواية مزرعة الحيوان

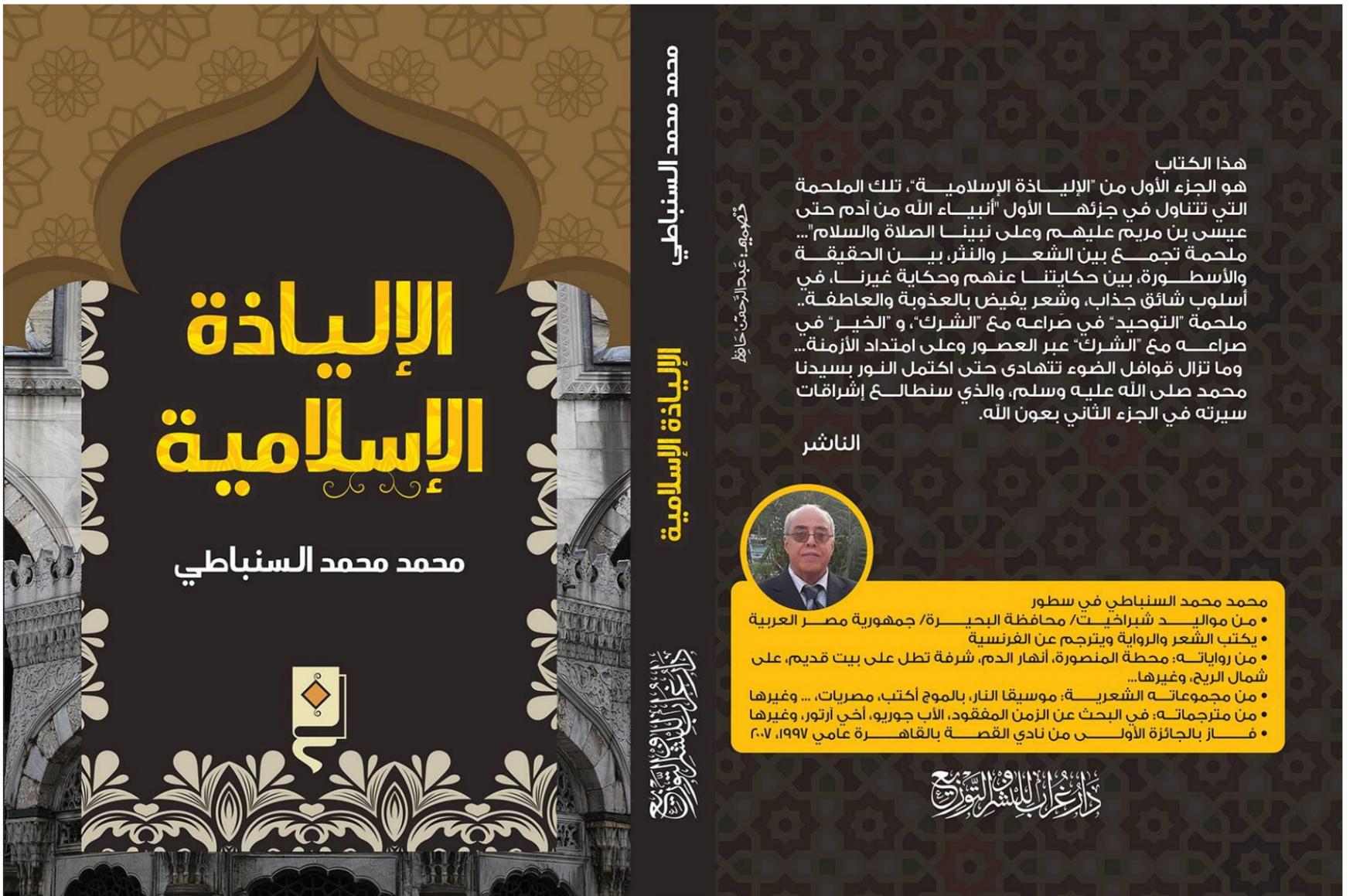
خالد هانو  
KHALDO  
2023

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للضمان التشكيلي المصري . د. خالد هانو

## الإلياذة الإسلامية ملحمة شعرية ونثرية فريدة للساعر محمد السنباطي

بقلم أحمد بن عفيف النهار  
قاص . كاتب . اليمن



هذا الكتاب هو الجزء الأول من "الإلياذة الإسلامية"، تلك الملحمة التي تتناول في جزئها الأول "أنبياء الله من آدم حتى عيسى بن مريم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام"... ملحمة تجمع بين الشعر والنثر، بين الحقيقة والأسطورة، بين حكايتنا عنهم وحكاية غيرنا، في أسلوب شائق جذاب، وشعر يفيض بالعدوية والعاطفة.. ملحمة "التوحيد" في صراعه مع "الشرك"، و"الخير" في صراعه مع "الشرك" عبر العصور وعلى امتداد الأزمنة... وما تزال قوافل الضوء تتهدى حتى اكتمل النور بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والذي سنطالع إشراقات سيرته في الجزء الثاني بعون الله.

الناشر



محمد محمد السنباطي في سطور  
• من مواليد شبراخيت/ محافظة البحيرة/ جمهورية مصر العربية  
• يكتب الشعر والرواية ويترجم عن الفرنسية  
• من رواياته: محطة المنصورة، أنهار الدم، شرفة تطل على بيت قديم، على شمال الريح، وغيرها...  
• من مجموعاته الشعرية: موسيقا النار، بالموج أكتب، مصريات، ... وغيرها  
• من مترجماته: في البحث عن الزمن المفقود، الأب جوريو، أخي آرتور، وغيرها  
• فاز بالجائزة الأولى من نادي القصة بالقاهرة عامي 1997، 2007

دار النشر

اسكندرية شرقا و غربا ، رواية لم يخطر على البال، و من أعماله المترجمة : رواية في البحث عن الزمن المفقود ، رواية الأب جوريو ، أخي آرتور ، و له أيضا الحجاج بن يوسف الثقفي السيف و الكلمة ، و مجموعة أشعار شمس الطفولة " طفولة شمس " ..، حصل على العديد من الجوائز عن أعماله و منها : الجائزة الأولى في الرواية من نادي القصة بالقاهرة عن رواية خط النار الممتد، جائزة دار أخبار اليوم عن رواية اسكندرية شرقا و غربا، و الجائزة الأولى من نادي القصة بالقاهرة عن روايته لم يخطر على البال و من نفس النادي فاز بالجائزة الأولى في القصة الطويلة عن

### مدخل إلى عالم السنباطي الأدبي

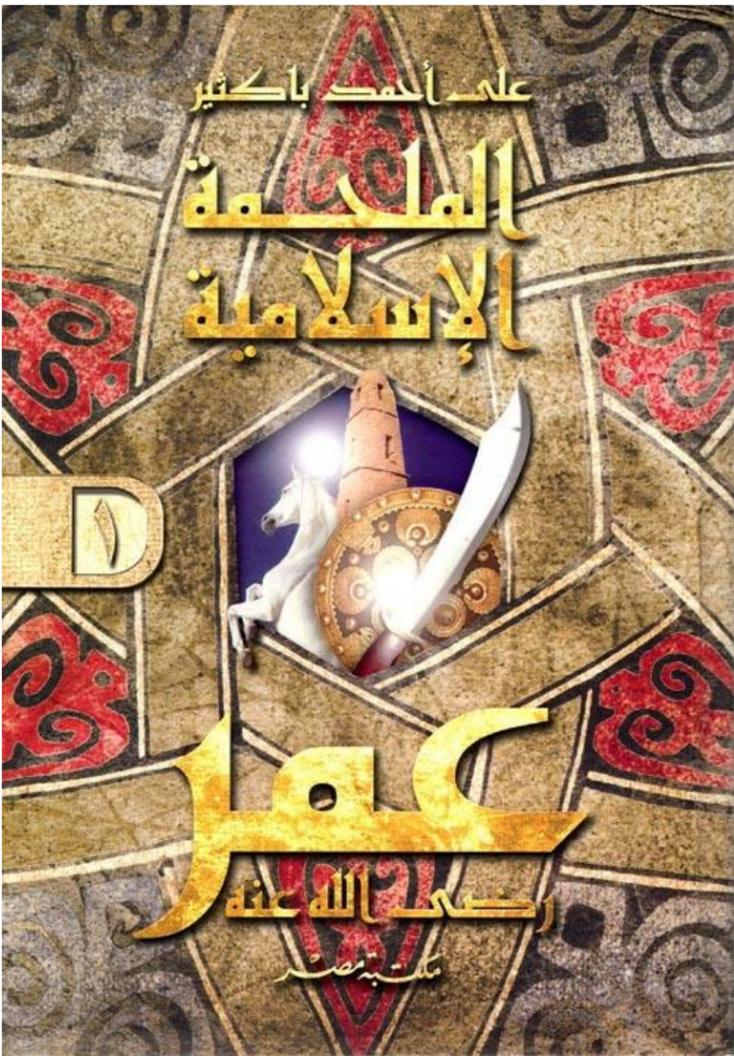
يُعدّ الشاعر المصري محمد محمد السنباطي من الأسماء اللامعة في ميدان الأدب العربي، حيث أثرى المكتبة العربية بالعديد من الأعمال الشعرية والقصصية والمترجمة.

ولد شاعرنا في شبراخيت في محافظة البحيرة ، درس الفلسفة و الترجمة و هو رئيس تحرير مجلة " إبداعات بحراوية " ، للسنباطي الكثير من المقالات و الدراسات و الإصدارات الأدبية المتنوعة من أعماله الروائية المنشورة : عشيقه عرابي ، خط النار ممتد ، أنهار الدم ، محطة المنصورة ، شظايا الجريمة ، رواية

السنباطي: يقدم سردًا ملحميًا موسعًا لأحداث الفتح الإسلامي، معتمدًا على أسلوب شعري مستوحى من الإلياذة، ليجسد معارك الإسلام الأولى وشخصياته البطولية. **الأسلوب الأدبي:** باكثير: يجمع بين السرد الروائي والحوار المسرحي، مع استخدام لغة عربية جزلة تتناسب مع الطابع التاريخي.

السنباطي: يتبنى الأسلوب الشعري الملحمي، محاكيًا بناء "الإلياذة" اليونانية، لكنه يطوعه لخدمة السرد الإسلامي.

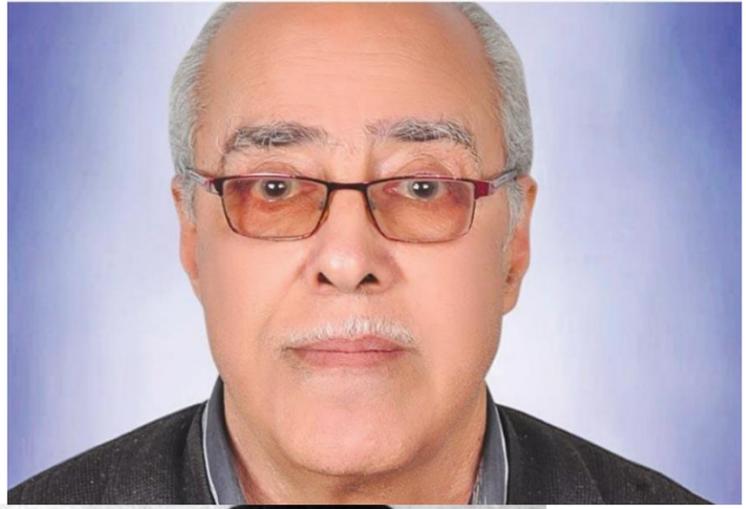
### المصادر والتأثيرات :



باكثير: يعتمد على الروايات التاريخية الإسلامية، مع رؤية درامية تبرز البعد الإنساني لشخصياته. السنباطي: يتأثر ببناء هوميروس الكلاسيكي، لكنه يصوغه بروح إسلامية، ما يجعل العمل تجربة أدبية فريدة في توظيف الملحمة الغربية داخل السياق الإسلامي.

### الأغراض الفنية ورسالة المؤلف :

باكثير: يهدف إلى تقديم سيرة درامية حية لعمر بن الخطاب كنموذج للحاكم العادل والقائد القوي. السنباطي: يسعى إلى إعادة إنتاج السرديات



روايته "ضحكات الخريف" و.. السنباطي بالإضافة لكونه روائي و شاعر فهو

قاص من طراز رفيع و من مجموعاته القصصية المنشورة " صباح بارد مغطى بالدموع : و " ألوان غير مألوقة " ، و له العديد من الدراسات المنشورة و منها : " حضارتنا في إندونيسيا : دراسة عن الآثار الجنسية و الدينية و الفكرية " ، " ترجمة المعاني القرآنية " ، " منهج ابن القيم في التفسير "، و مع غزارة إنتاجه و تنوعه و فرادته الأسلوبية فإن عمله الملحمي الإلياذة الإسلامية يعد أحد أبرز أعماله التي تزوج فيها الشعر والنثر بأسلوب ملحمي فريد هو "الإلياذة الإسلامية"، التي جاءت في ثلاثة أجزاء .

### مقارنة بين الملحمة الإسلامية الكبرى "عمر" و "الإلياذة الإسلامية"

كلا العملين "الملحمة الإسلامية الكبرى: عمر" لعلي أحمد باكثير و"الإلياذة الإسلامية" لمحمد محمد السنباطي يعكسان رؤية أدبية ملحمة للتاريخ الإسلامي، لكن هناك اختلافات جوهرية بينهما:

### على صعيد الموضوع والتناول التاريخي:

باكثير: يركز على سيرة عمر بن الخطاب، متتبعًا أهم محطات حياته من إسلامه حتى وفاته، في قالب درامي ملحمي يستلهم الأسلوب المسرحي والشعري.

أدبية تستلهم الخيال وتستفيد من التراث الملحمي في الأدب العالمي، و هذا ما أسلفناه حين عقدنا المقارنة بين إلياذة السنباطي و ملحمة باكثير .

\* "الإلياذة الإسلامية ليست مجرد توثيق للأحداث، بل هي رؤية أدبية تستعين بالخوارق والمتخيل، تمامًا كما تفعل الملاحم الكبرى، كي تبقى ملحمة في جوهرها."

من هنا، يفتح السنباطي أفقًا جديدًا في تناول السيرة النبوية، حيث ينسج بين النصوص التاريخية والتأملات الأدبية ليمنحها طابعًا أكثر عمقًا وإبداعًا.

**يونس في ظلمات البحر:** مشهد درامي مهيب، لتتخيل معاً يونس عليه السلام في ظلمات بعضها فوق بعض، في أحد المشاهد القوية في الجزء الأول، ينقل السنباطي حكاية النبي يونس عليه السلام بأسلوب ملحمي مؤثر، حيث يرسم صورة نبي غارق في يأسه، محاطًا بظلمات البحر، متضرعًا إلى الله أن ينجّيه:

وكان المسبّح والمستغيث فأكرمه الله بالعافية  
وأوحى إلى الحوت ألا يمسه الوديعه والدره الغالية  
فهذا نبي من الصالحين سيسكن في الحجرة الداجية  
هذا المشهد يبرز قدرة السنباطي على الجمع بين التصوير الدرامي والنغم الشعري، مما يمنح القارئ تجربة أدبية ثرية تمزج بين الإحساس والتأمل.

**ختامًا:** الإلياذة الإسلامية بين الأدب والتاريخ

تقدّم "الإلياذة الإسلامية" نموذجًا أدبيًا فريدًا يجمع بين التاريخ والشعر والتأمل الفلسفي، مستعيدة روح الملاحم الكبرى في سرد السيرة النبوية والأنبياء من قبلها. إنها ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تجربة وجدانية تعكس شغف الشاعر بعالم النبوة وقيمها السامية.

هذا العمل يدعو القارئ إلى التأمل في التاريخ بروح مختلفة، حيث يصبح الحدث التاريخي مادة حية تتنفس عبر الشعر، ويصبح النص الأدبي وسيلة لإعادة استكشاف المعاني العميقة للإيمان والنور الإلهي في حياة الأنبياء والرسول.

الملحمية في التراث الإسلامي، عبر تصوير الفتوحات بروح بطولية.

و نستطيع الخلوص إلى أن كلا العاملين ملحميان في طبيعتهما، و لكن "الملحمة الإسلامية الكبرى" أقرب إلى الرواية التاريخية الدرامية، بينما "الإلياذة الإسلامية" هي محاولة لإعادة إحياء الملحمة الشعرية ضمن الإطار الإسلامي.

**و نبقى مع عرض للإلياذة الإسلامية :**

1. الجزء الأول: يتناول السيرة التاريخية منذ خلق آدم وحواء وحتى ما قبل البعثة النبوية.

2. الجزء الثاني: يروي سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى قبيل الهجرة.

3. الجزء الثالث: يوثق الأحداث من الهجرة حتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا العمل الأدبي يقدم رؤية سردية مشبعة بالجمال الشعري، حيث يرصد السنباطي النور والظلال، الخير والشر، عبر صياغة فريدة تجعل من الحكاية ملحمة أدبية تضجّ بالإحساس الروحي والتاريخي.

**إهداء الإلياذة**

في مطلع هذا العمل، يعبر السنباطي عن شغفه الكبير بسيرة النبي الكريم، متمنيًا أن يكون خادمًا في داره، متأملًا وجهه الطاهر، ومستحضرًا عظمته في كل تفاصيل الحياة فيقول :

ليتني كنت بحقّ خادمًا  
لنبيّ المصطفى في داره  
أتملى الوجه، سبحان الذي  
فضّل الوجه على أقماره

هذه الأبيات تعكس ارتباط الشاعر العاطفي والوجداني بالنبي الكريم صلى الله عليه و على آله و سلم، مما يعكس البعد الروحي العميق للإلياذة.

**رؤية السنباطي في كتابة الإلياذة الإسلامية**

في مقدمة هذا العمل، يوضح السنباطي دوافعه وأسلوبه في الصياغة، حيث يعترف بأن السرد التاريخي بحد ذاته لا يكفي، بل يستدعي رؤية



سمير محمد  
كاتب. راوي. اليمن

## أساور مأرب

### تقنية السرد بالجمال الموسيقية القصيرة والكادرات الداكنة

أصبحت لدى جزء لا بأس به من الشعب. السباحة وسط تلك الدوامات التي صنعتها هو أخطر من السير في حقول الألغام وصراخ الشعارات التي تتحدث عنها الرواية.

رواية تحمل تضاريس مأرب الجيوسياسية والزمكانية، لكن بشخصيات أنثوية كبطلات رئيسيات أو ثانويات أو حتى عابرات في زقاق ضيق أو في سيارة رمادية، وهي مغامرة بحد ذاته في بساط صحراوي كما تطلق عليه الرواية.

"كنز" وصديقتها "المرأة التي كانت سمينة". فتاتان تملكان الكثير من الجرأة ومعايشة الواقع ريثما الهرب مجدداً، كما تملكان اسمين غريبين كذلك، وميزة الأسماء الغريبة لدى الغربي عمران لا تقتصر على كونها مجرد وسيلة تمييزية للشخصيات، بل هي أداة رمزية تعيد تشكيل المعاني الاجتماعية والتاريخية ضمن النص. الأسماء عنده تبدو كأنها قادمة من طبقات زمنية سحيقة، تحفر في الذاكرة الشعبية، وتستدعي إرثاً خفياً يوحى للقارئ بأن الشخصيات ليست مجرد كائنات ورقية بل رموز متشابكة مع الماضي والحاضر. في "أساور مأرب"، نجد أسماءً تحمل شحنات دلالية مميزة، بعضها يوحى بالقدسية، وبعضها بالغموض، وأحياناً بالتناقض بين الشخصي والجمعي، مما يخلق إحساساً بأن الشخصيات ليست فقط كائنات روائية، بل جزء من بنيان اجتماعي وتاريخي أعمق. هذا النهج يتكرر في أعماله الأخرى، حيث تمثل الأسماء علامات مرجعية تتجاوز إطار السرد البسيط لتصبح محفزات تأويلية.

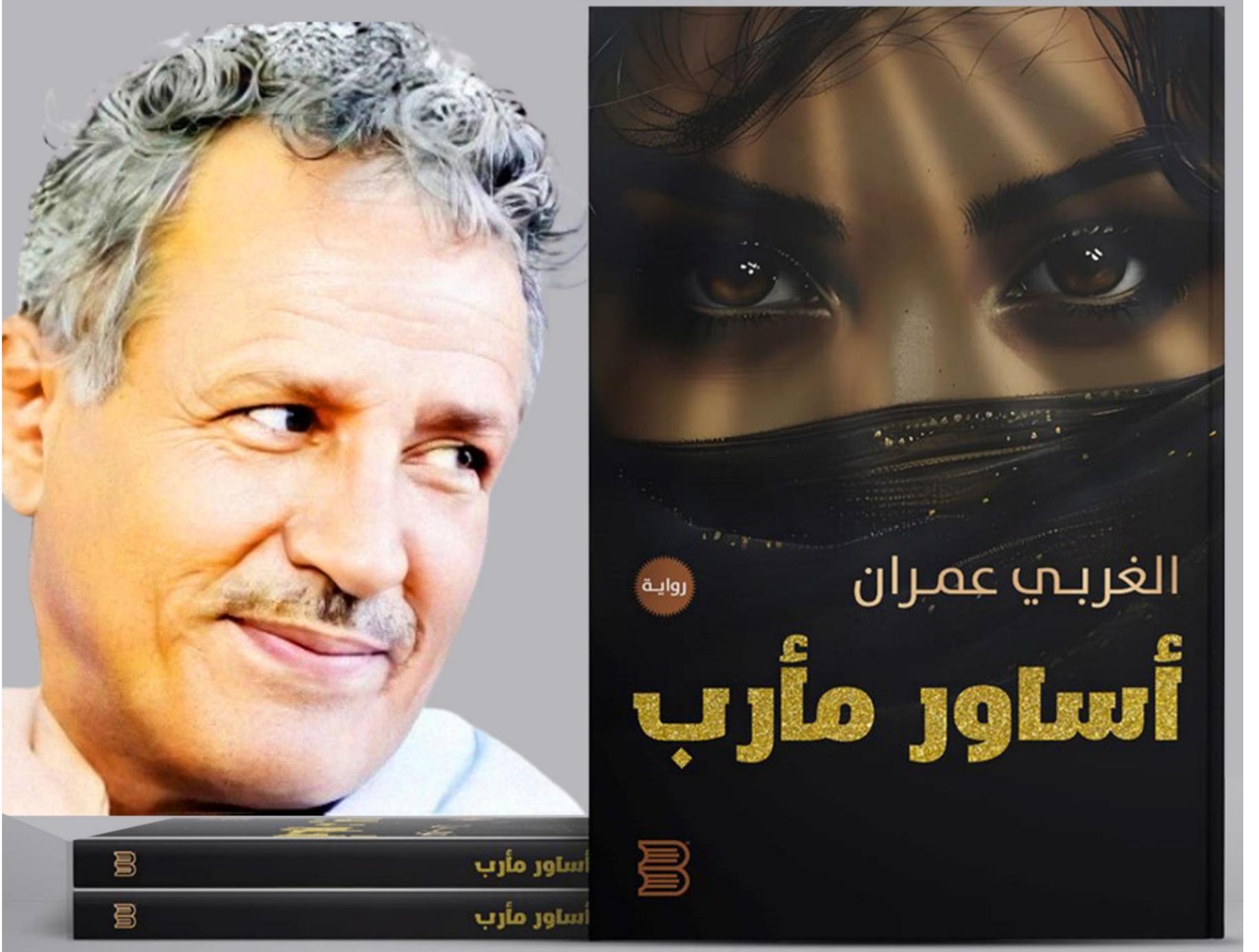
"أساور مأرب" هي أول رواية أقرأها بصوت مرتفع، ضمن إطار التدريب الصوتي الذي أقوم به، لتحسين إلقائي، والتمرن على مخارج الحروف من الحنجرة، فكانت تجربة مختلفة.. وممتعة.

رواية "أساور مأرب" للكاتب الكبير الغربي عمران تقدم تجربة سردية فريدة تستحق التأمل النقدي العميق، خصوصاً فيما يتعلق باستخدام المكان والزمان، وهما عنصران يعكسان رؤية الكاتب للسرد كمزيج من الإيحاءات اللغوية والموسيقية التي تمنح النص روحاً خاصة.

يضم غلاف الرواية 238 صفحة من القطع المتوسط، بلا فهرس يحدد أقسام الرواية التي تنقسم إلى 18 ليلة مقسمة كل ليلة بين "Y" و "H" ماعدا الليلة الأخيرة التي جاءت بلا رد من "H"، لتنتهي الرواية بعد أن حللت الكثير من تشابك البدايات القصص، الشخصيات التي بدأت به الرواية. محملة باقتدار سردي، بالسايكولوجيا البشرية والتجارب الحياتية، قبل أن نحل مع تقدم الحبكة أسباب الوصول إلى تلك الذروات الدرامية.

بطلة الرواية "Y" أو "كنز"، تسرد في رسائلها تاريخها الخاص دون ترتيب فهي لا تعرف الكتابة، قبل أن تطلب منها هيلين الكتابة من أي نقطة، فاختارت معاناتها، وهي تنتقل من رجل لآخر، ومن فصيل لجهة مغايرة، ومن معسكر لصحراء. أكاد أجزم بأنها هي نفسها تاريخ مأرب لآخر عقدين.

الرواية تلقي حجارة كثيرة، أو بالأحرى أساور عديدة في مياه راكدة ومقدسة- جغرافية وسياسية-



مثاليين، بل يرسم شخصيات تعاني من الارتباك والقلق، مما يجعلها أكثر قرباً من القارئ وأكثر واقعية في بنيتها الدرامية. رغم ذلك، بعض الشخصيات الثانوية مرت بهدوء بعد ضجيج أحداثه، وهذا متفهم في جوانب السرد، حين يعتمد السارد إلى خلق شخصيات مهمتها تغطية أماكن لا تستطيع الشخصية الرئيسية من الوصول إليها، لكن المشكلة هي في تولع القارئ بإحدى تلك الشخصيات كما فعلت أنا مع بعض شخصيات الرواية. هذا النوع من الشخصيات يُطلق عليه عادةً "المُساند" (The Sidekick) إذا كان ملازماً للبطل ويساعده باستمرار، أو "المُرشد" (The Mentor) إذا كان دوره إرشادياً. كما يمكن أن يُطلق عليهم "حلفاء" (Allies) بشكل عام في إطار السرد القصصي، تولع القارئ بشخصية ثانوية ورغبته في استمرارها يُعرف بـ "حب الشخصية الثانوية" (Secondary Character Attachment Beloved Character) أو "تأثير الشخصية المحبوبة" (Character Attachment Beloved Character).

رواية "أساور مأرب" تتخذ من الأدب مساحة لاستكشاف أبعاد إنسانية ونفسية معقدة، بعيداً عن التاريخ أو استلهاً الوقائع الماضية. منذ الصفحات الأولى، يجد القارئ نفسه أمام سرد مشحون بالعاطفة والتفاصيل الدقيقة التي ترسم ملامح شخصيات تنبض بالحياة، حيث يعتمد الكاتب على لغة تجمع بين التكثيف اللغوي والسرد المشهدي، ما يمنح النص طابعاً بصرياً قوياً. كمخرج سينمائي يهتم بالصورة وديكورات الكادرات بكل تفاصيلها، فيبهرك. وهو أسلوب يشبه نمط السينما الفرنسية على وجه التحديد ذات الكادرات الداكنة، المتفاوتة الطول، بالإضافة إلى الغموض اللفظي والبعد الفلسفي، ومنذ البداية تدخل إلى جو الفيلم دون مقدمات، كما هو الحال مع فيلم "أساور مأرب" ذي الأفيش الداكن والخط الذهبي العريض.

الشخصيات في الرواية تمتلك بعداً نفسياً عميقاً، حيث تتشكل من تناقضاتها الداخلية وصراعاتها مع ذاتها ومع العالم من حولها. الكاتب لا يقدم أبطالاً

كلمة واحدة، فتتحول الكلمة إلى نبضة سردية قائمة بذاتها، مثل "بهارات"، "أثل"، "سحابة"، وهي تقنية تضيف كثافة درامية على النص. هذه الجمل المقتضبة لا تتيح للمعنى أن يتمدد في الفراغ، بل تجعله مكثفًا، مختزلًا، وقابلًا للانفجار في ذهن القارئ. وهي أي الجمل القصيرة تقل كلما تقدمت ليالي المراسلات، لأن الإيقاع يتغير والحبكة تتحلل، وغموض "كنز" وحياتها يتوضح.

يشبه السرد في أساور مأرب الجمل الموسيقية القصيرة في أغنية حيرت قلبي معاك لأم كلثوم، حيث يبني رياض السنباطي وحدة لحنية متوترة عبر تتابع جمل قصيرة مترابطة، تُكرر بتباعد لزيادة التوتر العاطفي. كذلك، يعتمد الغربي عمران على جمل سردية قصيرة لا تسعى إلى التطريب المطول، بل تعمل كضربات إيقاعية تكثف الإحساس الداخلي. هذا الاقتصاد اللغوي ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل عنصر ديناميكي يخلق إيقاعًا سرديًا يشبه الإيقاع الموسيقي، حيث يمنح القارئ، كما يفعل السنباطي مع المستمع، مساحة لإعادة التأويل والانفعال مع كل جملة.

بهذا، تتحول "أساور مأرب" إلى رواية ذات إيقاع موسيقي، حيث تخلق الأسماء الغريبة إيقاعًا دلاليًا، والجمل القصيرة إيقاعًا سرديًا، تمامًا كما تفعل الجمل الموسيقية القصيرة في اللحن، مما يجعل التجربة القرائية أشبه بجلسة استماع إلى عمل موسيقي متوتر، نابض بالحياة، وغني بالإيحاءات حول مأرب التي ستهرب إلى صحراءها في نهاية المطاف.

(Effect). وعندما تصبح هذه الشخصية أكثر شهرة أو يطالب الجمهور بمساحة أكبر لها، يُطلق على الظاهرة "Breakout Character"، أي "الشخصية التي برزت"، وهي شخصية ثانوية تكتسب شعبية تفوق المتوقع، مما يدفع الكاتب أحيانًا إلى توسيع دورها أو حتى منحها قصة خاصة بها.

من حيث البناء السردية، تعتمد الرواية على تقنيات حديثة مثل تعدد الأصوات والتنقل بين الوعي واللاوعي، مما يخلق أجواءً تأملية تعكس تشظي الشخصيات ورحلتها الداخلية. مبتعدًا عن جعل هذا الأسلوب يطغى على النص، فهو عادة ما يجعل القراءة متطلبة، لكنه الأستاذ الغربي عمران استطاع بسهولة الخبير أن يجعله يخدم السرد، من خلال تنوع الرواة الذي قد يكون أحد نتائج الأسلوب الرسائي، لكنه ليس الهدف الأساسي في "أساور مأرب".

"أساور مأرب" ليست رواية تحكي قصة بقدر ما هي تجربة أدبية تحاول ملامسة طبقات أعمق من الوجود الإنساني. إنها عمل يحمل رؤيته الخاصة بتجربة مختلفة، ويظهر هذا في بعض أجزائه، وكأنه يحاول إثبات التجربة الأدبية أكثر من انسياب حكايته بسلاسة، يجعل العمل جديرًا بالقراءة، خاصة لمن يستهويهم الأدب الذي يخوض في العوالم النفسية بأسلوب شعري متقن.

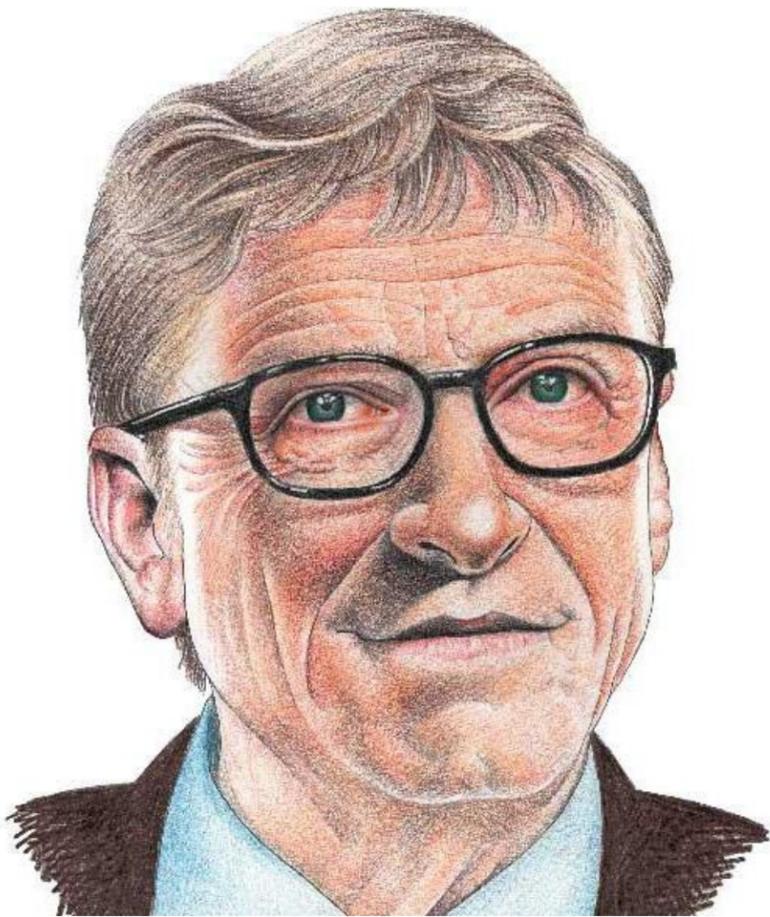
أما فيما يخص الجمل القصيرة في الرواية، فهي ليست مجرد خيار أسلوبية بل هي جزء من الفلسفة السردية للكاتب. الجمل عند الغربي عمران تكون مقتضبة، مركزة، ومشحونة بالدلالات، بحيث لا تمنح القارئ فرصة للشروء. هذا النمط من الكتابة يولد إيقاعًا سريعًا يشبه ضربات الطبول في المشهد السردية، مما يعزز الإحساس بالتوتر والتدفق الديناميكي للأحداث. في بعض الأحيان، يعتمد الكاتب على جمل مكونة من





ميرغنا: أبشر  
صحفي. كاتب. باحث. السودان

## ما بين "بيل غيتس" و "آرس الساقية" سنين ضوئية!!



عجلان" الذي يكسوه متيبسات عيدان السنمكة، ولن يحاكي أرواح قصائد "حميد" و"القدال" و"الفيتوري"، وحتى هذه الوظائف التي بشر أصحابها ببقائها فلن تظل آمنة لفترة طويلة، فالسيد بيل يرى أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى اختفاء غالبية الوظائف ولكنه فقط حدد ثلاثة مهن ستظل آمنة في الوقت الحالي، وأشار لسبب استمراريتها اختصاراً أمام كل واحدة منهن على النحو التالي: المبرمجون: سيظلون ضروريين لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على البشر في تطويره

لا يا بيل غيتس لن يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى اختفاء وظائف المفكرين الذين يقبضون على أفق المعاني الجديدة في النصوص المقدسة، نحو أطروحات محمد شحرور في إعادة تفسير بعض آيات القرآن العظيم على سبيل المثال، ولا إلى اختفاء مهنة الناقد الإبداعي، ولا يجرؤ على محاكاة الإبداع الكتابي المستأنس ببنائه فلن يقترب حتى هذا الاصطناعي من تشبيه معكرونة "فوسيلي" fusilli الإيطالية الشهيرة ببقايا حبل "آرس الساقية" المهترئ على جرف المنصوري "ود

وتصحيحه، خبراء الطاقة: سيحافظون على وظائفهم بسبب تعقيد إدارة شبكات الطاقة والحاجة إلى الإشراف البشري. علماء الأحياء: سيقون مطلوبين، حيث لا يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم ابتكارات علمية جديدة دون تدخل بشري. وبوصفي متخصص في الأخير، "علم الأحياء" أرى جيداً إمكانية تحقيق اختراقات كبرى في هذا الحقل بواسطة الذكاء الاصطناعي والاستغناء عن موظفيه، فعلى سبيل المثال لم يكن أهم اكتشاف غير وجه العلم المعاصر والطبابة غير تفكير احتمالي إبداعي وبعيداً عن المعمل وصحون بتري. فقد كانت الرسالة العلمية لفرانسيس كريك وجيمس واتسون المنشورة في عام 1953 والتي سماها البعض «لؤلؤة العلوم» لأنها على قصرها أعطت تفسيراً للغز حير العلم طويلاً وهو: كيف تُخزن المعلومات الوراثية في الكائن الحي؟ وكيف تنتقل من جيل إلى جيل؟ ووضحت الرسالة العلمية حلاً بسيطاً جميلاً في نفس الوقت، فاجأ الكثيرين من علماء الأحياء، في وقت كان المرء فيه يعتقد أن النسخ الوراثي أشد تعقيداً ويصعب فهمه. وكان الحل ببساطة سلم حلزوني معدني أقاماه في فضاء غرفة شبه خالية - أذكر أنني أهديت كتاب واتسون "اللؤلؤ المزدوج" الذي يحكي فيه قصة الاكتشاف بأسلوب روائي شيق، أعطيته لأستاذة مادة "علم الوراثة الجينية" أنيقة الأشياء والتي احتمت مني لاحقاً بشيخها "أبوقرون" خوفاً من سحري!!، وهذه قصة أخرى يمكن أن تجد حظها في النشر يوماً ما لطرافة فيها - عودةً لمقالة بيل غيتس، أقول: بإمكان الذكاء الاصطناعي المعاصر إعطاء نحو هذا الاحتمال الفرضية (تركيبية الحمض النووي) التي برهنت

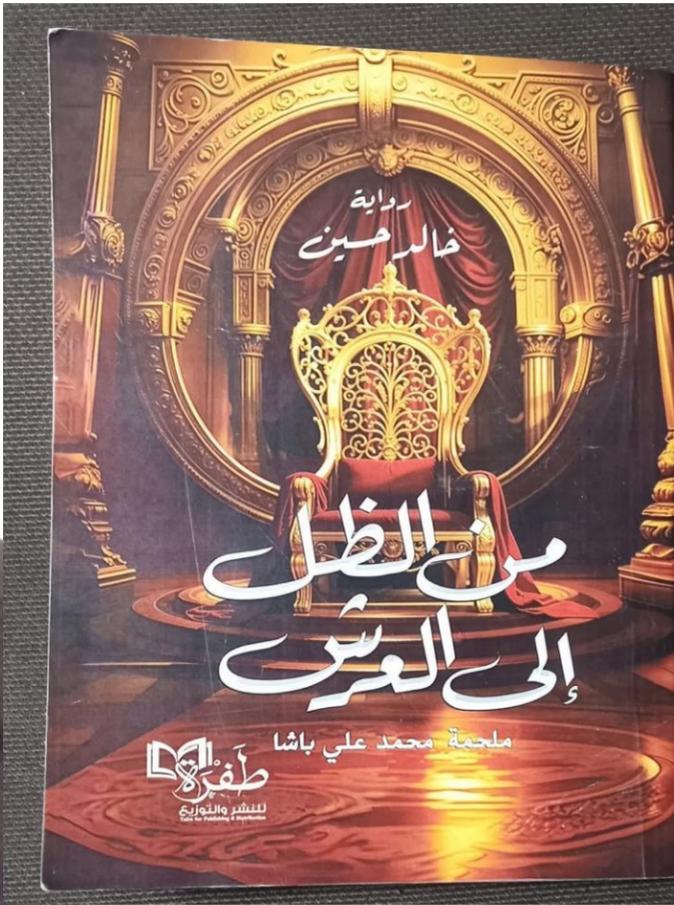
عليها لاحقاً الممارسة العملية. لأن بمقدور هذا "الاصطناعي" منحك الكثير من النماذج الهندسية بمجرد تغذيته بسؤال الاحتمالات الممكنة. إذ إننا نجد العديد من الاكتشافات المخبرية المذهلة حققتها الصدفة المحضة التي يمكن أن يسهم فيها الذكاء الاصطناعي بمقدار - قصدي أكثر من البشر أنفسهم - فرجل مثل واتسون ما كان يملك عقلاً علمياً محضاً، رغم منحه وشريكه نوبل في الأحياء وقتها، فقد جُرد الرجل من ألقابه التكريمية، بعد تكرار إدلائه بملاحظات تربط بين مستوى الذكاء والعرق، وقال مختبر كولد سبرينغ هاربور إن ملاحظات العالم الذي يبلغ عمره 90 عاماً "متهورة وغير مدعومة بسند علمي". وأخيراً كما للذكاء الاصطناعي آفاق عريضة بمقدوره أن يرتادها ولكن ليس بمقدوره أبداً أن يحاكي "موسم الهجرة إلى الشمال" رائعة شيخي الأبدية الطيب صالح التي أتعبها .. "



## عرض تحليلي لرواية

## "من الظل إلى العرش"

## ثورة فن السرد التاريخي العربي

لارا علي  
قاصّة.كاتبة. ناقدة. مصر

تمثل رواية "من الظل إلى العرش" للكاتب خالد حسين نقلة نوعية في الرواية التاريخية العربية، حيث تقدم للمرة الأولى رؤية شاملة ومتعمقة لمصر قبل وبعد محمد علي وللإمبراطورية العثمانية من داخلها. يكشف العمل عن براعة استثنائية في تناول الأبعاد النفسية للسلطين العثمانيين، متجاوزاً السرد التقليدي إلى تحليل عميق لشخصياتهم وصراعاتهم الداخلية.

## تفرد الرؤية والمعالجة:

تتميز الرواية بكونها أول عمل أدبي عربي يقدم صورة بانورامية شاملة للمشهد السياسي في أوروبا والشرق الأوسط خلال تلك الحقبة التاريخية. يرسم الكاتب بدقة متناهية خريطة العلاقات المعقدة بين القوى العظمى - بريطانيا، فرنسا، النمسا، وروسيا - وتأثيرها على المنطقة. هذا البعد الشمولي يجعل الرواية وثيقة تاريخية وعملاً أدبياً فريداً في آن واحد.

## خلفية الكاتب وتأثيرها:

يستثمر خالد حسين خلفيته الأكاديمية في التاريخ والآثار، وخبرته الطويلة في مجال السياحة، ليقدّم عملاً يتميز بالعمق

## الشخصيات:

نجح الكاتب في رسم شخصياته بعمق إنساني لافت. تظهر شخصية محمد علي متعددة الأبعاد - القائد الطموح، الزوج المحب، الأب المهتم، والمصلح الحازم. كما تبرز شخصيات أخرى مؤثرة مثل زوجته أمينة وابنه إبراهيم، مرسومة بعناية تجعلها حية ونابضة.

## الحبكة الدرامية:

يبني الكاتب حبكتة على عدة محاور متوازية:

- الصراع السياسي للوصول إلى السلطة

المعرفي والحيوية السردية. هذا المزيج الفريد بين المعرفة الأكاديمية والخبرة العملية منح الرواية حبكة درامية محكمة تفتقر إليها كثير من الروايات العربية المعاصرة.

## البناء السردية:

تتميز الرواية ببناء درامي محكم، حيث يبدأ من لحظة وصول محمد علي إلى الإسكندرية عام 1801، ويتتبع صعوده التدريجي نحو السلطة. يستخدم الكاتب تقنية التشويق الروائي في سرد الأحداث التاريخية، مما يجعل القارئ متلهفاً لمعرفة التطورات رغم معرفته المسبقة بالنتائج التاريخية.

- المواجهات العسكرية الداخلية والخارجية

- الإصلاحات والتحديث

- العلاقات الأسرية والشخصية

**الوصف المكاني والزمني:**

يبرع الكاتب في رسم صورة حية لمصر في بداية القرن التاسع عشر. يصف القاهرة والقسطنطينية بتفاصيل دقيقة تنقل القارئ إلى تلك الحقبة. كما يصور الحياة الاجتماعية والاقتصادية بدقة تاريخية مقنعة.

**اللغة والأسلوب:**

يستخدم الكاتب لغة سلسة تجمع بين فصاحة العربية وسهولة الفهم. يمزج بين السرد التاريخي والحوار الدرامي بمهارة، مما يضفي حيوية على النص ويجعله أقرب للقارئ المعاصر.

**المعالجة التاريخية:**

يظهر التزام الكاتب بالدقة التاريخية مع قدرته على ملء الفجوات بتخيل درامي مقنع. يوثق الأحداث الرئيسية بأمانة، مع إضافة تفاصيل إنسانية تجعل الشخصيات التاريخية أقرب للقارئ.

**نقاط القوة:**

- التوازن بين التوثيق التاريخي والسرد الروائي

- عمق الشخصيات وتطورها

- حيوية الوصف وجاذبية السرد

- الربط بين الأحداث التاريخية وأبعادها الإنسانية

**الأبعاد الفكرية:**

تطرح الرواية قضايا عميقة حول:

- طبيعة السلطة والحكم

- دور القائد في التغيير المجتمعي

وطني العدد 32 مارس 2025

- العلاقة بين الطموح الشخصي والمصلحة العامة

- تحديات التحديث والإصلاح

**القيمة الأدبية والتاريخية:**

تمثل الرواية إضافة نوعية للمكتبة العربية، حيث يقدم نموذجاً ناجحاً للرواية التاريخية التي تجمع بين المتعة والفائدة. يساهم في تقريب التاريخ للقارئ المعاصر وفهم شخصية مؤثرة في تاريخ المنطقة.

**رؤية نقدية:**

نجح الكاتب في تقديم عمل متوازن يجمع بين متطلبات السرد الروائي والأمانة التاريخية. استطاع أن يقدم شخصية محمد علي بأبعادها المختلفة دون المبالغة في المدح أو القذح. كما نجح في تصوير التحولات الكبرى في تاريخ مصر الحديث من خلال قصة إنسانية مؤثرة.

**عناصر التميز:**

1. الرؤية الداخلية للإمبراطورية العثمانية :

تحليل نفسي عميق للسلطين وصناع القرار .

كشف الصراعات الداخلية في البلاط العثماني .

تصوير دقيق للحياة اليومية في القصور العثمانية. وكشف حقيقة دور المماليك المتواطئ مع أعداء مصر، وحياتهم العائلية والنفسية.

2. البعد الجيوسياسي:

3. تحليل شامل للعلاقات الدولية

- فهم عميق لمصالح القوى الأوروبية

- ربط الأحداث المحلية بالسياق العالمي

الحبكة الدرامية المتقنة:

بناء درامي محكم

شخصيات متطورة ومعقدة

أحداث متشابكة بمهارة **استحقاق الجوائز:**

تستحق الرواية عن جدارة أرفع الجوائز الأدبية العربية والعالمية، نظراً

- تفرداها في معالجة حقبة تاريخية معقدة

عمق تحليلها النفسي والسياسي -أسلوبها السردي المتميز

-قيمتها التوثيقية والأدبية

الإضافة للأدب العربي: تمثل الرواية إضافة نوعية للأدب العربي من خلال:

-تقديم نموذج جديد للرواية التاريخية

-دمج التحليل النفسي مع السرد التاريخي

-تقديم رؤية شاملة للعلاقات الدولية

-تجاوز السرد التقليدي إلى التحليل العميق

**التأثير المتوقع:**

من المتوقع أن تؤثر الرواية على:

-تطور الرواية التاريخية العربية

-فهم القراء للتاريخ المصري والعثماني

-أساليب السرد التاريخي المعاصر، وفي النهاية رواية "من الظل إلى العرش" الصادرة عن دار طفرة للنشر والتوزيع. تمثل

علامة فارقة في تاريخ الرواية العربية، حيث تقدم نموذجاً فريداً

يجمع بين العمق التاريخي والتحليل النفسي والرؤية

السياسية الشاملة. إن تفرد هذا العمل وقيمته الأدبية والتاريخية.

لقد نجح خالد حسين في تقديم عمل استثنائي يرقى إلى مستوى

الأعمال العالمية الكبرى، مستفيداً من خلفيته الأكاديمية وخبرته

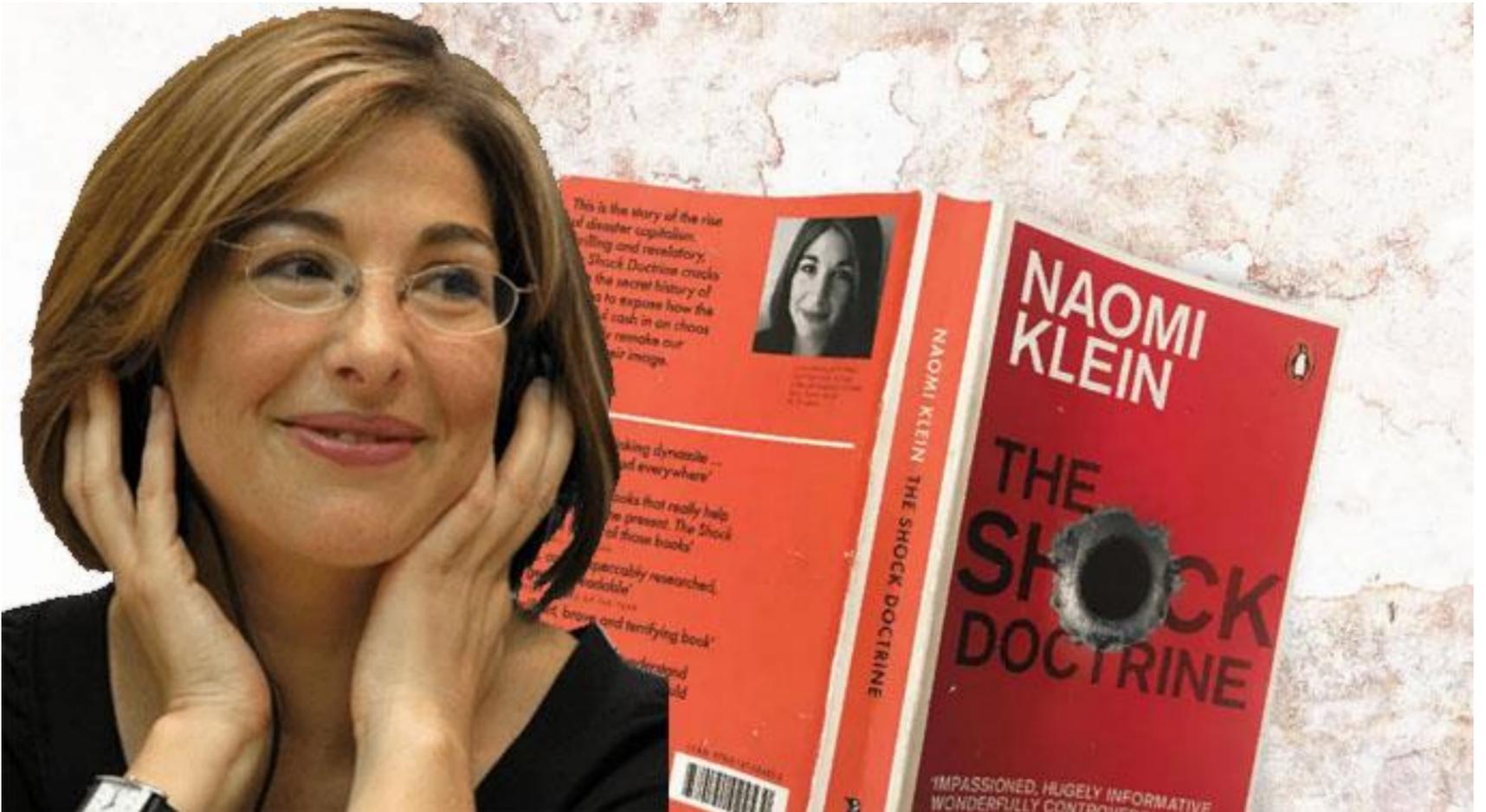
العملية في تقديم رواية تاريخية تتميز بالعمق والشمول والحبكة

الدرامية المحكمة.



د. خالد الحديدي  
ناقد . كاتب . باحث . مصر

## تحليل كتاب عقيدة الصدمة صعود رأسمالية الكوارث



لإعادة تشكيل المجتمعات وفقاً لمصالح القوى الكبرى.

يُعد كتاب (عقيدة الصدمة) من أهم الأعمال النقدية التي تناولت الاقتصاد السياسي الحديث، حيث قدمت المؤلفة نعومي كلاين تحليلاً تفصيلياً لكيفية استغلال الأزمات الكبرى سواء كانت سياسية، طبيعية، أو اقتصادية لفرض سياسات نيوليبرالية قاسية، غالباً ما تكون مرفوضة في الأوضاع العادية. يعتمد تحليل الكتاب وفقاً لمنهج (الوعي الأركيولوجي للأدب والثقافة) على ثلاثة محاور رئيسية:

لقد تحدثت في مارس 2023 عن الكتاب وأهميته، ولكن لم ينتبه أحد.

وعندما حدث ما يسمى (طوفان الأقصى)، تحدثت مع بعض الأصدقاء وقلت: إن ما يحدث من دمار غزة سوف يكون ما ذكرته نعومي كلاين في كتابها عقيدة الصدمة، وهذا ما يحدث الآن من المجنون ترامب. واليوم، مع استمرار هذه السياسات، نجد أن أطروحة الكتاب لم تكن مجرد تحذير نظري، بل أصبحت واقعاً متكرراً يعيد إنتاج نفسه عبر التاريخ، حيث يتم استغلال الأزمات والصدمات الكبرى



1. انقلاب عسكري مدعوم من الولايات المتحدة، تم فرض سياسات اقتصادية متطرفة تحت إشراف ميلتون فريدمان وجماعة "شيكاغو بوائز"، مما أدى إلى خصخصة واسعة النطاق وتدمير الطبقة المتوسطة.

انهيار الاتحاد السوفييتي (1991): استفادت الشركات الغربية والبنوك من انهيار الاقتصاد السوفييتي، مما أدى إلى ظهور طبقة الأوليغارشية الروسية.

غزو العراق (2003): بعد سقوط بغداد، تم تفكيك الاقتصاد العراقي بسرعة وفقًا لنموذج اقتصادي نيوليبرالي يخدم الشركات الأمريكية مثل هاليبرتون وبكتل.

إعصار كاترينا (2005): استغلت الكارثة لتخصيص المدارس والمستشفيات، مما أدى إلى فقدان آلاف الأشخاص لمنازلهم وخدماتهم الأساسية.

تفكيك الطبقات المطمورة

• الأيديولوجيا المضمررة في الكتاب

يكشف التحليل الأركيولوجي أن الكتاب لا يعرض فقط سياسات اقتصادية، بل يكشف أن النيوليبرالية تعمل كأداة سلطوية تُفرض بالقوة، لا عن طريق الاختيار الحر.

العلاج بالصدمة ليس مجرد سياسة اقتصادية، بل استراتيجية سلطوية لإعادة تشكيل المجتمعات". الفوضى ليست مجرد نتيجة جانبية، بل جزء أساسي من تنفيذ السياسات الرأسمالية الجديدة. أمثلة من الكتاب:

1. تحليل البنية الظاهرة: دراسة هيكل الكتاب، أسلوبه، وأدواته الحجاجية.

2. تفكيك الطبقات المطمورة: كشف الأنساق الثقافية والأيديولوجية الخفية وراء الخطاب الظاهر.

3. كشف الأثر الثقافي: تقييم تأثير الكتاب على الفكر السياسي والاجتماعي، ومدى نجاحه في كشف آليات السلطة الخفية. تحليل البنية الظاهرة .

• بنية الكتاب وأسلوبه

يتألف الكتاب من مقدمة وتسعة عشر فصلًا، مقسمة إلى خمسة أقسام رئيسية، تتبع جميعها خطًا زمنيًا وتحليليًا يكشف تطور رأسمالية الكوارث عبر العقود.

تطرح المؤلفة أطروحتها الرئيسية حول عقيدة الصدمة، مشيرة إلى أن الكوارث يتم استغلالها لتمير سياسات اقتصادية متطرفة. الأقسام التالية: يتم تقديم أمثلة من تشيلي، الأرجنتين، بوليفيا، روسيا، الولايات المتحدة، العراق، وكوارث طبيعية مثل تسونامي وكاترينا، لإثبات أن هناك نمطًا متكررًا لاستغلال الأزمات لصالح النخبة الاقتصادية.

• الحجج الرئيسية في الكتاب

تستخدم كلاين أمثلة تاريخية موثقة لإثبات حجتها بأن النيوليبرالية لا تُطبق طوعًا، بل تفرض من خلال استغلال الأزمات.

أمثلة من الكتاب:

تجربة تشيلي في عهد بينوشيه (1973): بعد

مرجعاً سياسياً لحركات مناهضة العولمة، وصوتاً قوياً ضد النيوليبرالية المتوحشة. في الحركات الاجتماعية: أصبح الكتاب مصدر إلهام لحركات مثل "احتلوا وول ستريت" التي فضحت استغلال الشركات الكبرى للأزمات المالية. في النقاشات الأكاديمية: أصبح مرجعاً رئيسياً في العلوم السياسية والاقتصادية، وتم استخدامه لتفسير أزمات مثل الأزمة المالية العالمية 2008. في الإعلام والسياسة: كشف كيف تستخدم الحكومات الأزمات لتنفيذ سياسات غير شعبية، مما ساعد على تنامي الحركات المعارضة لهذه السياسات.

#### • الجدل حول الكتاب

تعرض الكتاب لانتقادات من أنصار السوق الحرة الذين رأوا أن كلاين تتجاهل الفوائد الاقتصادية للنيوليبرالية، وتبالغ في تصويرها كقوة شريرة. البعض اعتبر الكتاب متحيزاً لأنه لا يقدم حلولاً بديلة واضحة، بل يكتفي بالنقد.

في المقابل، أثنى عليه العديد من الاقتصاديين والمثقفين لتقديمه قراءة نقدية رصينة ومبنية على الأدلة. وفي الختام يكشف كتاب عقيدة الصدمة أن الأزمات ليست مجرد حوادث عشوائية أو كوارث طبيعية منفصلة عن السياق السياسي والاقتصادي، بل يتم استغلالها بشكل ممنهج من قبل القوى الكبرى لإعادة تشكيل المجتمعات وفقاً لمنطق رأسمالية الكوارث. ما قدمته نعومي كلاين ليس مجرد تحليل اقتصادي، بل هو تفكيك لبنية الهيمنة الحديثة التي أصبحت تستخدم الاقتصاد كأداة استعمار جديدة، تُفرض من خلال الصدمات بدلاً من الاحتلال التقليدي.

هناك نمط متكرر في التاريخ الحديث، حيث يتم استغلال الفوضى، سواء كانت نتيجة كوارث طبيعية، أزمات مالية، أو حروب، لتمرير سياسات كانت ستقابل برفض شديد في الأوضاع الطبيعية. هذه الحقيقة تفرض علينا ضرورة إعادة قراءة الأحداث الجارية بوعي نقدي، وعدم الانسياق وراء الروايات الرسمية التي تُسوق على أنها (إصلاحات اقتصادية) أو (إعادة بناء)، في حين أنها ليست سوى مراحل جديدة من مشروع طويل الأمد يهدف إلى إعادة تشكيل المجتمعات بما يخدم مصالح قلة قليلة على حساب الشعوب.

وإذا كان هذا الكتاب قد قدم درساً واضحاً، فهو أن العالم الذي نعيش فيه ليس كما يبدو على السطح. هناك سياسات اقتصادية تُفرض في الظل، وهناك صدمات تُستخدم كأدوات لإعادة هيكلة السلطة والاقتصاد، وهناك دائماً نخب مستعدة لاستغلال الأزمات لتحقيق مكاسبها الخاصة. إن إدراك هذه الحقيقة هو الخطوة الأولى نحو كسر هذه الدائرة، لأن الوعي هو السلاح الأقوى في مواجهة رأسمالية الكوارث.

إنني أرى أن مسؤوليتنا اليوم لا تقتصر على فهم هذه المخططات، بل على مواجهتها بالوعي والنقد، لأن التاريخ يُعيد نفسه، ولكن بطرق أكثر تعقيداً وخطراً.



عندما تم خصخصة الخدمات العامة في تشيلي، لم يكن ذلك قراراً شعبياً، بل تم فرضه بالقوة خلال فترة قمع سياسي.

- بعد إعصار كاترينا، لم يكن الهدف إعادة بناء المنازل المدمرة، بل تم استغلال الفرصة لإعادة هيكلة اقتصاد نيو أورلينز لصالح القطاع الخاص.
- الأنماط الثقافية الخفية

تحليل الكتاب يكشف عن عدة أنماط فكرية متجذرة: ثنائية (الجلاد والضحية) يتم تصوير الشركات الكبرى والحكومات النيوليبرالية كجلادين يستغلون الأزمات، بينما تُظهر الشعوب كضحايا لا حول لهم ولا قوة.

الخوف كأداة تحكم يتم التلاعب بالمجتمعات من خلال نشر الخوف لتبرير الإجراءات القمعية والاقتصادية.

التكنولوجيا والاقتصاد كأدوات استعمار جديدة بدلاً من الاحتلال العسكري التقليدي، أصبحت الأدوات الجديدة هي القروض، الخصخصة، والسياسات النيوليبرالية.

أمثلة من الكتاب:

في روسيا، تم تطبيق العلاج بالصدمة الاقتصادي تحت غطاء الإصلاح، لكنه أدى إلى انهيار الخدمات العامة وظهور الأوليغارشية.

في العراق، لم يكن الغزو فقط لتغيير النظام، بل لإعادة هيكلة الاقتصاد بالكامل، حيث تم بيع أصول الدولة بأسعار زهيدة للشركات الأجنبية. كشف الأثر الثقافي

- تأثير الكتاب على الفكر السياسي والاجتماعي عقيدة الصدمة لم يكن مجرد كتاب أكاديمي، بل أصبح

قراءة انطباعية-جمالية فن قصيدة

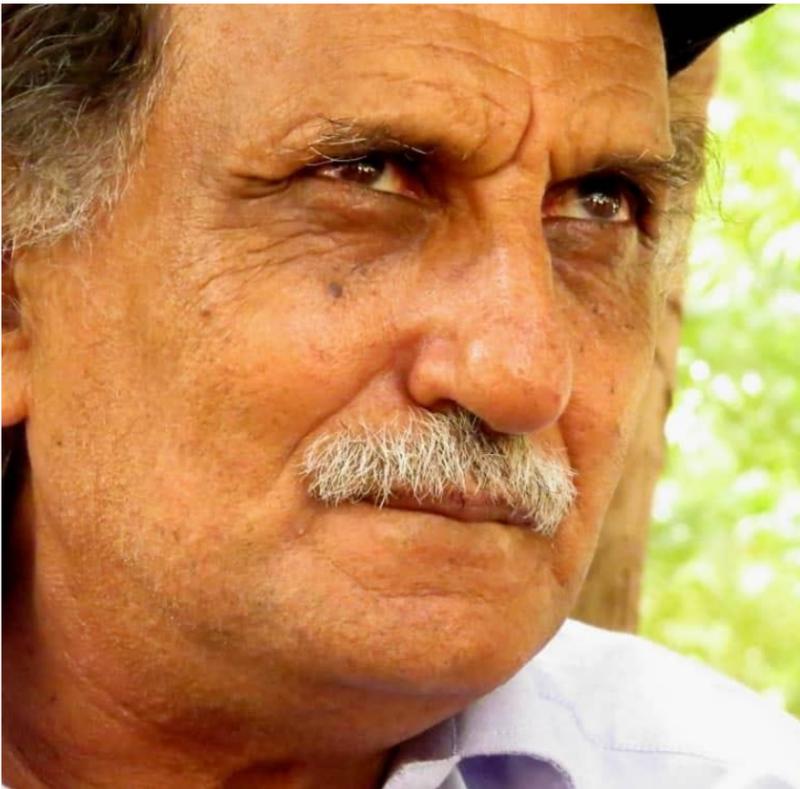
## حلم الصبا

للْمُرْهَف الشاعِر السُّودَانِي

مُحَمَّد نَجِيب عَلِي



د. إحسان الله عثمان  
باحث. كاتب. السودان



وأخرى تعبر عن الأمل والحلم المتجدد. يتناغم ذلك مع تقلبات الزمن الذي يمزج بين الأمل والجمال.  
**اللغة والصور الشعرية**

يعتمد الشاعر في هذه القصيدة على لغة سهلة راقية تمتاز بالبلاغة والرمزية؛ تنتقل الصورة الشعرية بسلاسة بين وصف الأحاسيس واللحظات الزمنية. تظهر الصور البلاغية في استخدام الاستعارات التي تربط بين مفاهيم الزمن والحنين والأمل ومفهوم "الصبا" كرمز محفور في الذاكرة والوجدان.

أنا عندي ليكي دروب جديدة  
عندي ليكي اشواق جديدة  
شوق بيتحدى الليالي بيهزم المدن العنيدة  
**الصور البصرية والسمعية**

يستخدم الشاعر صوراً حسية قوية؛ فعبارات مثل

تتميز القصيدة بتوظيف عناصر العمق والانسيابية والتداعي والملاينة والترجيع وتجسد معاني الحزن الغائر والأسى السحيق والحلم ولوعة تواقه دوماً جهة الضفاف الأخرى. ثمة نبرات محددة نائية منثورة في أزمنة التيه والضياع وطبقات من المعاني والأحاسيس المرهفة التي تستحق الوقوف عندها وسنسلط الضوء على بعض الجوانب الجمالية التالية:

### العنوان والإيحاءات الافتتاحية

يحمل العنوان "استني يا حلم الصبا" طابع النداء والانتظار ويُلحح إلى حالة شوق وحنين لماضٍ أو لحلم قديم مرتبط بفترة الصبا. يستخدم الشاعر أسلوب المخاطبة المباشر ويخلق رابطاً عاطفياً بين القارئ والموضوع المطروح إذ يصبح الحلم كياناً حياً يستحق الانتظار والاعتزاز...

استني يا حلم الصبا أنا جاي ليكي  
من زحمة الدنيا ودروبها المتعبة  
**البنية والتركيب الشعري : التكرار والنداء**

تُعد عبارة "استني يا حلم الصبا" الركيزة الثابتة في القصيدة وتكرر في بدايات المقاطع وتعمل كنداء حميم مشحون بالأمل والانتظار ويخلق إيقاعاً موسيقياً يُرسخ فكرة أن الحلم ليس مجرد ذكرى بل كيان حي يحتاج إلى الصبر والعودة.

### التقسيم والانتقال بين الأفكار

تنتقل القصيدة بين عدة طبقات ومشاهد عاطفية.. لحظات تتحدث عن معاناة الحياة اليومية وزحامها

النجمة” رموز اللحظات الجميلة العالقة في الذاكرة رغم قسوة الزمن والظروف وقد حمل معه الكثير من الألم والتعب...

استني يا حلم الصبا

انا جاي ليكي شايل معاي حلم السنين المتعبة  
وهسع جمبك يا صبية شفت باب الدنيا واسع  
الصباحات الندية ساطعة في كل الأماكن  
في حكايات الحيارى وفي الشوارع والمساكن  
في خيوط النجمة في همس الحنايا

### الإيقاع الموسيقي والتناغم

#### التوزيع الإيقاعي:

تُميز القصيدة إيقاعاً فريداً يعكس نبض الشاعر وتدفق الذكريات وتتناغم الكلمات مع الموسيقى الداخلية للقصيدة؛ حيث يتكرر النداء “استني يا حلم الصبا” مما يعطي إيقاعاً يشبه اللحن الحزين الممزوج بالأمل ويخلق نوعاً من الرتابة الجميلة يعزز من وقع القصيدة وأثرها..

الانسجام بين الألفاظ والمضمون: تتماشى الكلمات المختارة مع معانيها؛ فعبارات مثل “شوق بيتحدى الليالي” و”يهزم الظلمة المعشعشة” تحمل قوة دلالية تشير إلى قدرة الشغف والأمل على تحدي قسوة الزمن والظروف.

#### الرمزية والدلالات والصور الفنية

يستخدم الشاعر في “استني يا حلم الصبا” عدة رموز قد تحمل معانٍ متعددة؛ منها:

رمزية “حلم الصبا:”

يُمثل حلم الصبا رمزاً للشباب والأمل و يحمل طابع الحنين إلى الماضي الذي قد لا يعود.. حلم يجمع بين الفرح والألم يحوي كل ذكريات الأوقات الجميلة والأوقات الصعبة معاً.

#### التنقل بين الضوء والظلام:

يُستخدم الضوء (النجمة، الصباحات الندية) كرمز للأمل والتجديد بينما يرمز للظلام (السحابة، الظلمة المعشعشة) بمعاني الألم والعزلة.. التنقل بين جمال الحلم ورقته وقسوة الزمن.. حالة من التأمل في قيمة اللحظات العابرة والرغبة في التجدد والتحدي مقابل صعوبة تجاوز الأحزان.

#### رمزية الانتظار:

“شوق بيصحي النجمة من تحت السحابة” و”يملا دنياك بالصبا” تمنح القارئ تصوراً حياً لتحول الليل إلى صباح مشرق حيث يتجسد الحلم في بزوغ النور وسط عتمة الظروف.

الصور اللفظية تحمل تلميحات للأمل والغد المشرق الجميل حيث يُشبه الشاعر الحلم بالمصدر الذي يُضيء الحياة في أوقات الظلام.

### الاستعارات والتشبيهات

يُوظف الشاعر الاستعارة بشكل مكثف يحول الحلم إلى كيان حي متحرك “انا جاي ليكي” يعبر عن تحدي الحياة وتعويض معاناته بما هو جديد؛ التشبيهات بين الأحلام والحياة اليومية مثل “باب الدنيا واسع” تعمل على إضفاء بعد فلسفي عميق على التجربة الإنسانية..

شوق بيصحي النجمة من تحت السحابة  
يملا دنياك بالصبا ويسعد الناس الغلابة  
يهزم الظلمة المعشعشة في خطى الزمن النبيل  
يا منابع حزني يا فرحي الجميل  
استني يا حلم الصبا

### المواضيع والمحاور الرئيسية الحياة في زمن الغربة والمعاناة

يتخلل النص إشارة إلى معاناة الشاعر في رحلة الغربة والابتعاد عن الحياة المألوفة (من عذاب الغربة في قلبي الجريح) مما يعكس الصراع مع الوحدة والحنين للماضي ولأوقات أكثر إشراقاً...

استني يا حلم الصبا  
ياما كم عانيت وياما هاجرت مني السلامة  
والدموع راحت وضاعت من عيوني الابتسامة  
جاي جمبك أستريح  
من عذاب الغربة في قلبي الجريح

### الأمل والتجديد

رغم الألم والحنين يبقى الأمل متألّقاً؛ فالشاعر يأتي حاملاً “حلم السنين المشرقة” وسط واقع مرير في محاولة لإعادة بناء الذات وتجديد الأمان. هناك تباين بين “حلم السنين المشرقة” و”حلم السنين المتعبة”، مما يبرز تحول الأحلام مع مرور الزمن.

### الحنين والذكريات

يظهر الحنين في ذكر “الصباحات الندية” و”خيوط

تعكس القصيدة أن الأحلام المشحونة بالألم والحنين تبقى نبراساً يضيء الطريق لمستقبل يحمل وعوداً واما لا جديدة وتظل ذكرى الصبا حاضرة في كل الخطاوي على دروب الحياة تُظهر كيف يوازن الشاعر بين الألم والأمل، بين الحنين والحدائث مانحاً القصيدة عمقاً إنسانياً وشاعريةً راسخة تجعلها قريبة من قلب كل من يمر بتجارب مماثلة.. محمد نجيب محمد علي شاعر سوداني حصل عام 2021 على "جائزة الطيب صالح العالمية للشعر"، ومن أعماله: "تعاويد على شرفات الليل" و"ضد الإحباط" و"نداء الأجنحة" و"دم العاصفة" و"أناشيد الأسئلة" و"حوارات في تدابير الراهن الثقافي..."

يعكس رغبة الإنسان في استعادة ما فاتته أو الاحتفاظ بما هو ثمين رغم مرور الزمن.. وسط الاف الصبايا انا جاي ليكي شايل معاي حلم السنين المتعبة قصيدة "استني يا حلم الصبا" لمسة فنية وجدانية تتأرجح بين الحنين والشجن، بين جمال الماضي ومرارة الحاضر يستحضر الشاعر محمد نجيب محمد علي من خلال تركيبته اللغوية وأسلوبه الشعري صوراً مؤثرة تتحدى الزمن وتجسد رحلة شاعرية مليئة بالذكريات والأحلام تبدأ بنداء حالم "استني يا حلم الصبا" وتستعرض ملامح الحياة التي تحمل معاناة الغربة وفقدان الأمل لتعود في النهاية بدعوة للتجدد والاستمرار رغم الصعاب.

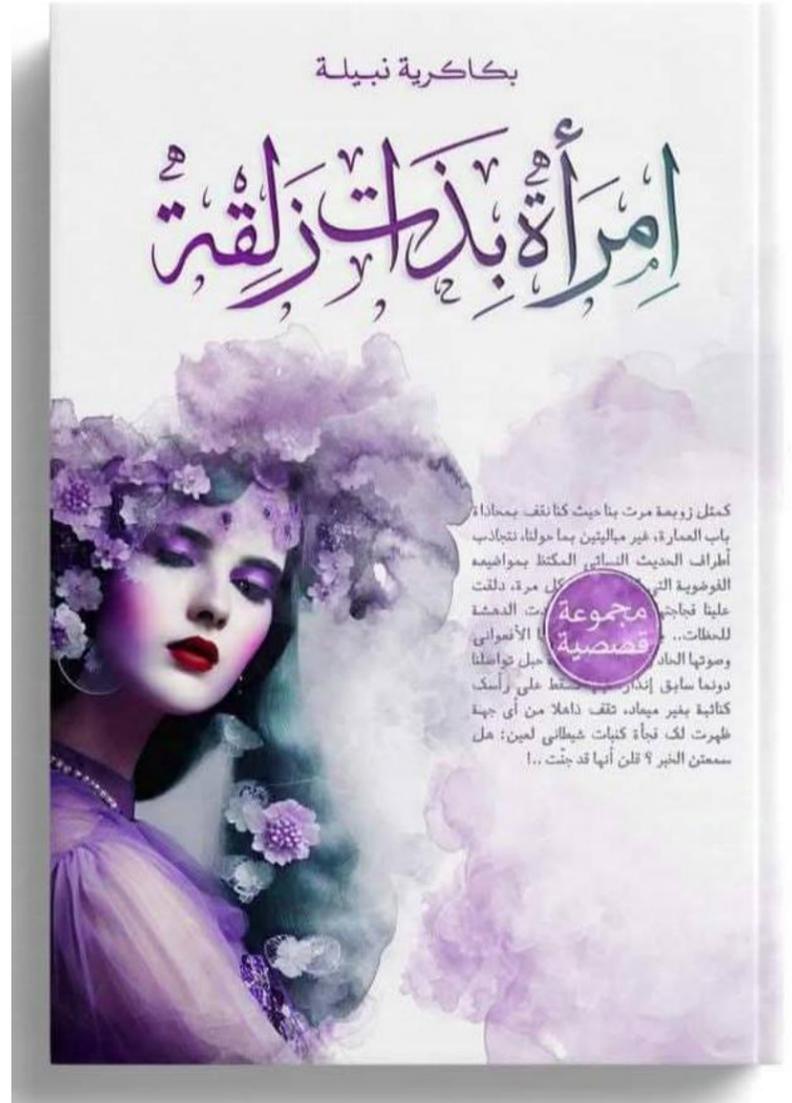
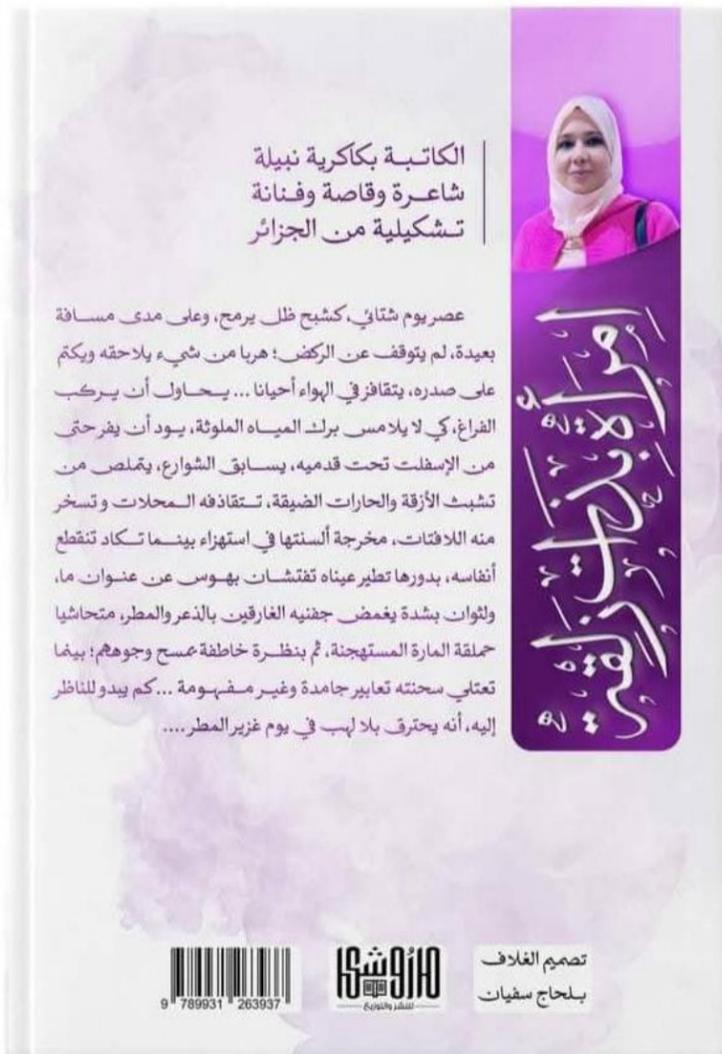


قراءة فن :

## المجموعة القصصية : امرأة بذات زلقة



بهاء الحالبي  
كاتب . ناقد . مصر



أمر مرهون بقضية التعبيرية كغرض رئيسي لذلك العمل، ولعل ذلك يؤكد على الخيط الرفيع الرابط ما بين جميع أنواع الإبداع وهو التعبير عن الذات أولا ولا يوجد شيء غير الشجن قادر على إظهار ذلك الموقف من العالم على سبيل تشريحه أولا، حيث ينعكس موقف الذات من العالم على الأشياء المحيطة.

ولكن القاصة تناقش رؤيتها لمفهوم الموت وكذلك رؤية الآخرين له لتكرر مساحة التناقض ما بين رؤية البطلة و رؤيه أخيها لمفهوم الموت حيث يصب الموت في احساسها بالغرابة، احساسها بالوحدة، من خلال براعة القاصة التي اكتسبتها من كونها شاعرة وفنانة تشكيلية تستطيع خلق درجة من درجات حدود المشهد التشكيلي وكأنك تشعر أن تلك القصة "وليمة على

مأزقنا الرئيسي هنا أننا نريد قراءة مجموعة قصصية لشاعرة وفنانة تشكيلية، حيث يتم مراعاة البعد التشكيلي والبعد الايجازي في الشعر، وعلاقتها ببنية العمل القصصي ولعل ذلك يتبدى في قصة الافتتاحية وهي "القرين"، ولعل ذكاء القاصة في إيرادها لعمل مجرد حيث لم يتم تحديد الأسماء، حيث يتم الإلهام المصاحب لفكرة ترك مساحة للمتلقي ليخمن من هو البطل الرئيسي، لنجد أن البطل الرئيسي في نهاية القصة الافتتاحية هو الحزن، لعل ذلك الإيحاء يخلق لدينا انطبعا رئيسيا حول تصنيف ذلك العمل أنه متوالية قصصية ولماذا متوالية قصصية؟ لأن بناء الشخصيات عبر المجموعة يتوافق في سياق نفسي واحد وبالتالي الموقف من العالم عبر مرآة الحزن وهو

### القصصي .

ثم ندلف إلى القصة التي سميت المجموعة بها والتي تتماس مع موضوعات القصص الأخرى، حيث تمارس المجموعة البعد الشعري في التعبير عن الهم القصصي، حيث البطل هنا عبر تلك المجموعة بأكملها، هي الذات الإنسانية الزلقة والزلافة هنا بمعنى عدم الثبات على شيء وكذلك مساحة التزييف الإنساني الممارس علينا لنكون أقنعة تحيا وتتفاعل، وبذلك تكون تلك المجموعة رؤيا مونودرامية تتميز بالبعد الجواني للإنسان المعاصر الذي لم يعد قادرا على ملاحقة كم التطورات المحيطة به، وبالتالي تعجز نفسه عن التوائم مع ذلك الواقع فتصاب النفس بعدم القدرة على هضم الواقع وإعادة إنتاجه عبر الذات، فالذات هنا متضادة مع فكرة الواقع ومرتبطة بمجموعة من الذكريات القاسية .

تلك المجموعة يتم تصنيفها على أنها قصة شاعرة، بمعنى أنها أتت بالمنجز اللغوي الخاص بالشعر لتعبر به عن بعد إنساني واحد عبر مجموعة من الأشكال المختلفة لفكرة سقوط الذات أمام قوى الانسحاق والارتداد إلى الداخل تجاه ذلك الواقع، وبالتالي فإن صعوبة القراءة هنا أنها لا بد أن تكون من باب تكامل الفنون في التعبير عن المأزق الإنساني تجاه هذا الواقع الذي نحياه بكل تناقضاته، حيث يكون الآخر هو الجحيم، وبالتالي تصبح الرحلة إلى الداخل هي الحل تجاه ذلك الواقع المزمّن، هنا مأساة ذلك الإنسان الذي أرادت أن تعبر عنها القاصة .

ذلك هو المدخل الافتتاحي لقراءة تلك المجموعة القصصية للأستاذة نبيلة بكاكريه التي قادت حربا مع اللغة، لتحوّل اللون الكامن في عقلها كتشكيلية إلى كلمات قادرة على أن تنبض حركة، ولكنها تحتاج إلى صانع أو متلقي اعتلجت نفسه بما اعتلجت به ذات القاصة، وهي مجموعة تُراهن على فكرة نظرية التلقي حيث المُشترك الإنساني ما بين المبدع والمتلقي.

### الطابع العام للمجموعة؛

حال المرأة العربية خاصة في واقع العالم الثالث، وهو أمر مرتبط بفكرة العنوان حيث المرأة هي البطل بغض النظر عن اسمها الذي لم يشار إليه على مساحة كبيرة من المجموعة القصصية، وذلك للإيحاء بالمشابهة حيث أن الحالة الواردة تعبر عن مساحة كبيرة من واقع المرأة العربية، ولعل ذلك يتبدى بمجال أكثر في قصة "الغريبة" حيث تنتقل المسألة من العام إلى الخاص، عاكسة مساحة الفوضى في الحياة الاجتماعية المتمثلة في كيفية ركوب ذلك الباص، ليصبح ذلك جزءًا من اللغة الفنية حيث الفوضى المتبدية في الزحام الغير مراعي لإنسانية البشر، هو معادل أيضا لفكرة العنف الذي يمارسه الزوج تجاه زوجته رغما عن أنها تعوله، وهنا سخرت من فكرة الأوضاع المقلوبة..

شرف الموت " لوحة تشكيلية قد تم تفسيرها ببضع كلمات شديدة الإيحاء، هنا الربط ما بين الفن التشكيلي عند نبيله بكاكريه وكذلك براعة اللغة التي استمدتها من قدرتها على الإيجاز كشاعرة لتكون العقدة الرئيسية هنا لتلك القصة في نهايتها حيث الصراع ما بين فكرتين؛ قداسة الموت عند البطلة واحساسها بالفقد والاعتراب بعد وفاة أمها وكذلك احساسها بعدم قدرة أخيها على احتوائها وتعويضها عن ذلك الحنان لتقرر أنها تريد أخيها كنوع من التعويض الوجودي عن وفاة أمها، ولكنها تطرح هنا السؤال: أخيها أم إرثها؟ وكأن نية الأخ لحرمانها من الميراث أو السيطرة على الأموال، ولكن مهارة الوصف جعلت العنوان ذا قيمة لأن ذلك التكامل ما بين احساسها العميق بالموت وشكلية الاحساس لدى الآخرين هؤلاء المصطكون والمتراحمون على الطعام وعلى بلادة المشاعر لدى أخيها وتحول المسألة عنده إلى مجموعة من المصالح المادية، بدليل بحثه عن الإرث أولا وذلك وفق جوع روحه الذي اكتسبته في بلاد الغربية.

لما تجاوزت القاصة من التشكيل إلى الإيجاز، ثم جاءت إلى القصة كان لزاما عليها وجود الأسئلة، ووجود الأسئلة يبلور عناصر العمل القصصي وأركانه من خلال الإجابات التي يطرحها المتلقي كصدى للأسئلة الحائرة عبر النص المكثف، ولعل القاصة قد أوردت فكرة البعد الفانتازي في قصة "عمر الساعة" حيث تجسد تلك القصة نفس الهم الزمني المصحوب في الافتتاحية حيث فكرة رتابة الزمن، فحديث الساعة هو أيضا روح القرين وبالتالي ينطبق على هذا العمل لفظة المتوالية القصصية، وهو أمر يعكس مهارة القص الحديث حيث وحدة الهم الوارد عبر العمل القصصي واختلاف أدوات التعبير عنه، ولعل فكرة التماهي مع الأشياء بحكم ديمومة العلاقة بها في إطار الوحدة القاتلة هو لب فلسفة تلك القصة.

تعكس المجموعة القصصية مساحة الحيرة التي يعانها إنسان ذلك العصر، والتي تدفعه للجنون الدائم مع فكرة الكوابيس، لتدور تلك القصة على الخط العام، وهي فكرة الخوف من الموت أو الرحيل وهو يسير كمتلازمة للحزن، و كذلك الموت هنا يتم إنقاذ المجموعة وترسيخها كفن قصصي من خلال اللغة القوية الخاصة عبرها بحيث تعتبر اللغة معادلا لإيقاع الأشياء داخل عقل القاص، وكذلك توظيف تقنية الحلم كبعد درامي، هو أمر توافق كذلك مع البعد التشكيلي للوحات شاجال الخالدة التي تعبر عن تبعثر قيمة الذات الإنسانية عبر الحياة اليومية خاصة مع سيطرة مدرسة التحليل النفسي على أوروبا وقتذاك، ومع بقاء صلاحية تلك المدرسة كمدخل تحليلي للأدب الحديث وكذلك كباعث للإبداع، وفي هذه الحالة تصبح تقنيته الحلم التي أوردتها القاصة في قصة "على حافه الجنون" كجزء رئيسي من اللغة الفنية للعمل

الوصف عند القاصة نابت عن ذلك حتى يشعر المتلقي بقدرته على ملء تلك الفراغات المفترض الشعور بها في حالات السرد التقليدي، ولكن المجموعة التي بين أيدينا هي حالة من حالات خلق الأنماط القياسية لسلوك الإنسان، وهو الأمر الذي يمثل لب العمل القصصي بالأصل منذ وضعت نشأته في التاريخ حتى الآن .

لازلنا نتراوح في ذلك العمل القصصي ما بين حدود اللوحة وقدرة اللغة على الركض العنيف داخل تلك الحدود المقتنة، وكأنك داخل لوحة الجورنيكا لبيكاسيو حول فكرة اليقين واللايقين، هل هي التي نتماوج حولها عندما نفقد الإحساس بجدوى ذلك اليقين حيث يصبح العبث نوعاً من أنواع الراحة النفسية، وكذلك القدرة على استمداد أنماط للحياة، ولعل أحد تأثيرات تولستوي على ذلك الموضوع القصصي، حيث نزق الملكية أدى إلى أن ذلك الفارس قد ذهب مسرعاً حيث ملكيته على آخر ما يصل إليه، ولكنه من كثرة هرولته مات حيث بلغ ولم يستمتع بفكرة الملكية من الأصل، وبالتالي شرعية القواعد والنظم قدرته على تحقيق المتعة الإنسانية ومن هنا تمتلك الفوضى بريقها الخاص، حيث وهم التخلص من الوعي، ولعل فكرة النفق تؤكد على فكرة العزلة داخل مساحات الذات المغلقة حيث سجن الحلم، وكذلك نلاحظ هنا أن اللغة عند القاصة، قادرة على خلق البيئة المكانيّة التي تحدث فيها تلك المجموعة القصصية، فتلك المجموعة لم تتعدى ذات تتأمل ذلك الواقع المحيط بها، حيث تستجلب تلك النماذج العاجزة عن تحقيق ذاتها عبر الأنماط الواردة في المجموعة.

### المميزات العامة لتلك المجموعة القصصية:

١- الحرص على منطقة التحول ما بين الوعي واللاوعي، خاصة مع ثقل الفاتورة النفسية المراد دفعها كثمان لتتحقق الذات .

٢- سيطرة البعد الفلسفي في اللغة حيث مهارة الوصف هنا يحقق خريطة شعورية تجسد طبيعة الشخصية لدى المتلقي.

٣- تقديم طرح جديد لمفهوم البعد النسوي في الأدب، من خلال نظرية الدور والتحقق الإنساني كشرط رئيسي لوجود المرأة من خلال ذاتها وليس من خلال الآخرين .

✓ يبقى القول أن المجموعة قادرة على وضع بانوراما جماعية قادرة على طرح تشخيص حقيقي لوضع المرأة العربية في الواقع، فشكراً لتلك القاصة المتميزة.

حيث أن القوامة مفروضة على الرجل، وهي هنا تقوم بها المرأة وعلى الرغم من هذا تؤخذ فكرة الذكورة بصفة مقدس، بغض النظر عن تطبيق فكرة القوامة من عدمها، ولا تسير المسألة على منوال واحد عبر المجموعة القصصية، ولكنها تتنوع متأرجحة ما بين لحظات استرجاع السعادة المرتبهة بفكرة المثير والاستجابة كما في " قلبي والياسمين" حيث تعاود فكرة الياسمين وكلما ترى الياسمين ترى سيرها مع جدتها حيث تخادع جدتها وتتأخر عنها في المسير حتى تبرز ملامح أنوثتها تلك الملامح التي تراد فكرة التحقق هنا الارتقاء بمفهوم الجسدنة كنوع من إثبات الذات..

الزمن الخاص في المجموعة القصصية هو زمن مُطلق، ولكن واقعيته تأتي من واقعية الحالات الموضوعية الواردة خلال المجموعة القصصية، ولكنها واقعية سحرية بمعنى أنها تتعشق مع الخيال والدليل الأبرز على ذلك " عيون المرأة" والمرأة رفيق المرأة وهي هنا تتجرد عن كونها جزء من الزجاج، يعكس الصورة لتصبح المرأة جزءاً من الواقع، المرأة جزءاً من الآخر تجاه الذات، يصبح هنا السؤال بأي صورة نتعامل مع ذلك الواقع؟ وهنا المساحة ما بين الذات المتحققة على مستوى الوعي الفردي والذات المتحققة على مستوى الوعي الجماعي، و يصبح السؤال: أيهما قادر على صنع الآخر الفرد أم الجماعة؟ ولكن القاصة لم تحسم الأمر بل جاءت القصة فرصة عن طريق تلك التقنية الغرائبية وهي غياب الملمح أي عدم رؤية المرأة على تجسيد حقيقي موازي للنسخة الأصلية من الوجود، وبالتالي إلى ما قيمه الإنسان إذا لم يجد له ظل؟ وما قيمة الإنسان إن لم يكن له وجود موازي؟ هنا فكره الذات المندثرة والذات المنتشرة،

ففي الأولى فكرة الموت وعدم الانعكاس على أشياء أخرى موجودة في الواقع، هنا فكرة عدم التوافق مع الطبيعة فحتى المرأة لم تعد قادرة على رؤية الكتلة الصماء، لأننا لا نرى أنفسنا إلا من خلال الآخرين، وبالتالي هنا فكرة الصورة كصدى للوجود الإنساني البحت، فالقصة من خلال وضوح اللفظ وبساطته مع عمق معانيه يحقق فكرة السهل الممتنع، و التعامل مع النص على أنه غرائبي وواقعي في نفس الوقت، هنا الغرائبية كنوع من إحداث الدهشة المؤدية لإدراك ذلك التناقض في العالم، وبالتالي فإن الحديث عن الأفتنة يعني أن المرأة قد تحولت إلى العالم الوهمي، وهو أمر يعكس مساحة العزلة التي تحياها بطلة تلك القصة، ومهارة اللغة هنا حيث الدلالة وتكثيف المعاني، قادر على الإيحاء بعناصر درامية من المفترض أن يرد ذكرها في حالات الاسترسال السردية، ولكن مهارة



خالد حسين  
كاتب. روائي. باحث. ناقد. مصر

## الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس

واحدة من أهم الأعمال الأدبية في التاريخ □  
يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي

إلى حمار، مما يمثل بداية رحلة مليئة بالتحديات والمغامرات. خلال مغامراته كحمار، يجد لوكيوس نفسه في مواقف غير متوقعة. يُستعبد ويُباع من قبل مجموعة من التجار، مما يجعله يتعرض لمواقف قاسية وصعبة. يتنقل بين مختلف الشخصيات التي تمثل جوانب متعددة من المجتمع الروماني، بما في ذلك اللصوص والمحتالين والنساء الفاتنات. كل تجربة يمر بها تمنحه دروساً حول الطبيعة البشرية والعلاقات الاجتماعية. من خلال عيني حمار، يشهد لوكيوس العديد من الأحداث الإنسانية المؤلمة والمضحكة على حد سواء. يتعرض للظلم والاستغلال من قبل بعض الشخصيات القاسية، بينما يجد التعاطف والمساعدة من آخرين. هذه التجارب تكشف له عن عمق المعاناة البشرية وتنوع المشاعر التي تختبرها الشخصيات المختلفة.

تصل القصة إلى ذروتها عندما يلتقي لوكيوس بالإلهة "إيزيس"، التي تمثل القوة الروحية والمعرفة الحقيقية. بعد سلسلة من الأحداث المثيرة والملينة بالتوتر، تتدخل إيزيس لمساعدته في استعادة هيئته البشرية. يُظهر هذا التحول



الفكري. تدور أحداث الرواية حول مغامرات شخصية لوكيوس، الشاب الفضولي الذي يسعى لاستكشاف عالم السحر والخوارق.

تبدأ القصة في مدينة \*\*ثيساليا\*\*، حيث يعيش لوكيوس حياة عادية كابن لعائلة نبيلة. يغمره الفضول حول السحر، مما يدفعه إلى البحث عن المعرفة المحرمة. يلتقي لوكيوس بساحرة تدعى \*\*ماغا\*\*، التي تُعرف بقوتها السحرية. ومع ذلك، فإن رغبته في تجربة السحر تؤدي به إلى عواقب وخيمة عندما يحاول استخدام تعويذة لتحويل نفسه إلى طائر. بدلاً من ذلك، يتحول

### تقديم

تُعتبر رواية "الحمار الذهبي" التي كتبها الكاتب ذو الأصول الأمازيغية لوكيوس أبوليوس، واحدة من أهم الأعمال الأدبية في التاريخ. يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي، وتُعد من أوائل الروايات الكاملة التي وصلت إلينا. تتميز الرواية بأسلوبها الساخر وعمق شخصياتها، مما يجعلها نصاً فريداً في الأدب العالمي.

### ملخص الرواية

تُعد الرواية واحدة من أقدم وأهم الأعمال الأدبية في التاريخ، حيث تُعتبر نموذجاً للرواية الكاملة التي تجمع بين الخيال والواقع، السخرية والعمق

من الضروري استكشاف السياقات التاريخية والثقافية التي أثرت على مضمونها وأسلوبها.

### السياق التاريخي

في القرن الثاني الميلادي، كانت الإمبراطورية الرومانية في ذروتها، حيث شهدت ازدهارًا ثقافيًا واقتصاديًا. كانت روما مركزًا حضاريًا يجمع بين ثقافات متعددة، مما ساهم في تبادل الأفكار والفنون. ومع ذلك، كانت هذه الفترة أيضًا مليئة بالتحديات، بما في ذلك التوترات الاجتماعية والاقتصادية، والنزاعات السياسية، وظهور حركات دينية جديدة.

تزامنت كتابة الرواية مع فترة من الاستقرار النسبي تحت حكم الأباطرة الأنطونيين، الذين عُرفوا بتشجيع الفنون والثقافة. لكن على الرغم من هذا الاستقرار، كانت هناك مشاعر متزايدة من عدم الرضا بين الطبقات الدنيا بسبب الفقر والظلم الاجتماعي. تعكس الرواية هذه التوترات من خلال تصويرها لمجموعة متنوعة من الشخصيات والمواقف التي تعكس قضايا الطبقة والفساد.

### السياق الثقافي

تتأثر الرواية بالعديد من التيارات الثقافية والفكرية السائدة في ذلك الوقت. كانت الفلسفة الرواقية والأفلاطونية الجديدة تلعبان دورًا مهمًا في تشكيل الفكر الروماني. كما أن الممارسات السحرية والدينية كانت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، مما ينعكس في حبكة الرواية التي تدور حول السحر والتحويلات.

علاوة على ذلك، كان هناك اهتمام متزايد بالممارسات الدينية الشرقية، مثل عبادة

## The Golden Ass

# الحمار الذهبي

تلخيص وتحليل الروائي خالد حسين

لوكيوس أبوليوس

Lucius Apuleius



قضايا الهوية والتحول والنمو الشخصي، مما يجعلها نصًا خالدًا يستمر في التأثير على الأدب والثقافة حتى يومنا هذا.

### السياق التاريخي والثقافي للرواية.

تُعتبر الرواية واحدة من أبرز الأعمال الأدبية في التاريخ، حيث تعكس السياقات التاريخية والثقافية التي نشأت فيها. كُتبت الرواية في القرن الثاني الميلادي، خلال فترة من التحويلات الاجتماعية والسياسية الكبرى في الإمبراطورية الرومانية. لفهم أعمق للرواية،

أهمية المعرفة والتعلم كسبيل للخلاص والنمو الشخصي. تختتم الرواية بتأكيد على قيمة التجربة الإنسانية والعلم كوسيلة لفهم الذات والعالم المحيط. يعود لوكيوس إلى مجتمعه ليس فقط كإنسان، بل كشخص أكثر حكمة وفهمًا لطبيعة الحياة والعلاقات الإنسانية.

في المجمل، تقدم رواية "الحمار الذهبي" رؤية عميقة ومعقدة للحياة البشرية من خلال مغامرات شخصية رئيسية تتجاوز حدود الواقع المألوف. تمزج الرواية بين الخيال والسخرية لتسلط الضوء على

أبوليوس من خلال هذه التجارب كيف أن الهوية ليست ثابتة، بل تتشكل وتتغير بناءً على العلاقات الاجتماعية و التجارب الشخصية.

تصل رحلة لوكيوس نحو استعادة هويته إلى ذروتها عندما يتلقى المساعدة من الإلهة "إيزيس"، التي تمثل القوة الروحية والمعرفة الحقيقية. يُظهر هذا التدخل الإلهي أن التحول ليس مجرد تغيير جسدي، بل هو أيضاً عملية روحية تتطلب الفهم والتعلم. بعد استعادة هويته البشرية، يعود لوكيوس إلى مجتمعه ليس فقط كإنسان، بل كشخص أكثر حكمة وفهماً لطبيعة الحياة والعلاقات الإنسانية.

في المجمل، تُسلط الرواية الضوء على الصراعات المتعلقة بالتحول والهوية من خلال رحلة لوكيوس. تعكس الرواية كيف يمكن للتجارب القاسية أن تؤدي إلى إعادة تقييم الذات وفهم أعمق للهوية الإنسانية. يُظهر العمل الأدبي أن الهوية ليست مجرد حالة ثابتة، بل هي عملية ديناميكية تتأثر بالتجارب والعلاقات الاجتماعية والثقافية.

### السخرية والنقد الاجتماعي

تمثل السخرية والنقد الاجتماعي عنصرين أساسيين في الرواية حيث يستخدم أبوليوس هذه الأدوات الأدبية لتسليط الضوء على التناقضات والعيوب في المجتمع الروماني في القرن الثاني الميلادي. من خلال سرد مغامرات شخصية لوكيوس، الذي يتحول إلى حمار، يتمكن الكاتب من تناول قضايا

كعمل خالد في تاريخ الأدب العالمي.

### التحول والهوية

تُعتبر مسألة التحول والهوية من المحاور الرئيسية التي تتناولها الرواية حيث تعكس هذه العناصر الصراعات الداخلية والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد. يبدأ السرد مع شخصية لوكيوس، الشاب الذي يسعى لاستكشاف عالم السحر والخوارق، مما يعكس رغبته في تجاوز الحدود التقليدية للوجود البشري. لكن هذا السعي نحو المعرفة المحرمة يؤدي به إلى تحول دراماتيكي، حيث يتحول إلى حمار نتيجة لتجربة سحرية فاشلة.

هذا التحول الجسدي لا يمثل مجرد تغيير في الشكل، بل هو تجسيد رمزي للبحث عن الهوية. يتحول لوكيوس من إنسان يتمتع بالحرية والسلطة إلى كائن مسلوب الإرادة، مما يجعله يواجه واقعاً قاسياً يتطلب منه إعادة تقييم ذاته ومكانته في العالم. خلال رحلته كحمار، يصبح لوكيوس شاهداً على تجارب إنسانية متنوعة، حيث يختبر مشاعر الظلم والخيانة، لكنه أيضاً يتلقى دروساً قيمة حول التعاطف والرحمة. هذا التناقض بين هويته السابقة كإنسان وهويته الجديدة كحمار يبرز كيف يمكن أن تكون الهوية هشة وقابلة للتغيير بناءً على الظروف المحيطة.

عندما يواجه لوكيوس مختلف الشخصيات في المجتمع، تتضح له جوانب متعددة من الهوية البشرية. يتعرض للاستغلال من قبل بعض الشخصيات القاسية، بينما يجد التعاطف والمساعدة من آخرين، مما يُظهر تنوع التجارب الإنسانية. يبرز

الإلهة إيزيس، التي تُعتبر شخصية محورية في الرواية. تمثل إيزيس القوة الروحية والمعرفة الحقيقية، مما يعكس التحول الثقافي نحو البحث عن الروحانية والمعنى العميق للحياة. هذا الاهتمام بالدين والممارسات الروحية يعكس أيضاً تأثير الثقافات الشرقية على المجتمع الروماني.

### التأثير الأدبي

تُعتبر الرواية واحدة من أوائل الروايات الكاملة التي وصلت إلينا، مما يجعلها نقطة انطلاق مهمة للأدب الغربي. تتضمن الرواية عناصر من الأدب الشعبي والأساطير القديمة، مما يعكس تأثير التراث الأدبي السابق عليها. يُظهر أسلوب أبوليوس في السرد قدرة فريدة على دمج الخيال مع الواقع الاجتماعي والسياسي.

كما أن الرواية تُعتبر نموذجاً للأدب الساخر، حيث يستخدم أبوليوس الفكاهة والنقد الاجتماعي لتسليط الضوء على القضايا المعاصرة. هذا الأسلوب الساخر يُظهر كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الانتقادات الاجتماعية والسياسية.

تُعتبر رواية الحمار الذهبي، عملاً أدبياً غنياً يعكس السياقات التاريخية والثقافية المعقدة للإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني الميلادي.

من خلال تصويرها للصراعات الاجتماعية والدينية والبحث عن الهوية والمعنى، تقدم الرواية رؤية عميقة للحياة الإنسانية وتفاعلاتها مع القوى الثقافية والدينية السائدة. إن فهم السياق التاريخي والثقافي للرواية يُعزز تقديرنا لأبعادها الأدبية والفكرية ويُسلط الضوء على مكانتها

## الرمزية والدلالات

تُعتبر الرمزية والدلالات من العناصر الأساسية التي تعزز عمق الرواية، حيث تلعب الرموز دورًا حيويًا في نقل المعاني والأفكار المعقدة المتعلقة بالتحول والهوية والبحث عن المعرفة، من خلال استخدام الرموز، يتمكن أبوليوس من تقديم رؤية متعددة الأبعاد للحياة الإنسانية، مما يجعل الرواية نصًا غنيًا بالمعاني.

أحد الرموز الأكثر بروزًا في الرواية هو "الحمار" نفسه، الذي يمثل الضعف والجهل، ولكنه أيضًا رمز للتحول والتعلم. يتحول لوكيوس إلى حمار نتيجة لخطأ في ممارسة السحر، مما يجعله يعيش تجربة قاسية تكشف له عن جوانب مظلمة من الطبيعة البشرية. من خلال هذه التجربة، يُظهر أبوليوس كيف يمكن أن يكون التحول الجسدي وسيلة لفهم أعمق للذات والعالم. فالحمار، رغم كونه رمزًا للغباء في الثقافة الرومانية، يصبح وسيلة للتعليم والنمو الشخصي، مما يعكس فكرة أن المعرفة تأتي أحيانًا من أسوأ التجارب.

تتجلى رمزية أخرى في شخصية "الإلهة إيزيس"، التي تمثل القوة الروحية والمعرفة الحقيقية. تدخل إيزيس في حياة لوكيوس في لحظة حاسمة، وتساعد على استعادة هيبته البشرية. يُظهر هذا التدخل الإلهي كيف أن البحث عن المعرفة والمعنى يمكن أن يقود الإنسان إلى الخلاص. تمثل إيزيس أيضًا التحول الروحي الذي يتجاوز التحولات الجسدية، مما يشير إلى أهمية الفهم الداخلي والنمو الروحي. علاوة على ذلك، تحتوي الرواية على دلالات تتعلق بالممارسات



الدنيا تجاه النخبة، مما يعكس التوترات الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت.

تتجاوز السخرية في الرواية حدود النقد الاجتماعي لتتطرق أيضًا إلى الممارسات الدينية والسحرية التي كانت شائعة في المجتمع الروماني. يُظهر أبوليوس كيف أن الانغماس في السحر والتنجيم يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، مما يعكس قلق المجتمع من تلك الممارسات. من خلال تجارب لوكيوس مع السحرة والمحتالين، يُسلط الضوء على المخاطر المرتبطة بالبحث عن المعرفة المحرمة.

تُعتبر رواية الحمار الذهبي مثالًا على كيفية استخدام الأدب كوسيلة للنقد الاجتماعي. من خلال المزج بين السخرية والواقع الاجتماعي، يتمكن أبوليوس من تقديم رؤية عميقة حول طبيعة الإنسان والمجتمع. تعكس الرواية التوترات والصراعات التي كانت قائمة في عصرها، مما يجعلها نصًا خالدًا يستمر في إثارة النقاشات حول القضايا الاجتماعية والأخلاقية حتى يومنا هذا.

اجتماعية وسياسية معقدة بطريقة ساخرة ومؤثرة.

تتجلى السخرية في تصوير الشخصيات المختلفة التي يلتقي بها لوكيوس خلال رحلته. تمثل هذه الشخصيات مجموعة متنوعة من الطبقات الاجتماعية، بدءًا من اللصوص والمحتالين وصولاً إلى النساء القويات والساحرات. يُظهر أبوليوس كيف أن هذه الشخصيات، رغم تنوعها، تتشارك في صفات سلبية مثل الجشع والانحلال الأخلاقي. من خلال تجارب لوكيوس كحمار، يُبرز الكاتب كيف يمكن أن تكون العلاقات الإنسانية مشوبة بالمصلحة والفساد، مما يعكس صورة قاتمة عن طبيعة البشر. علاوة على ذلك، تُستخدم السخرية كأداة للنقد الاجتماعي، حيث يُظهر أبوليوس كيف أن المجتمع الروماني يعاني من انقسامات طبقية واضحة. يتم تصوير النخبة الحاكمة على أنها فاسدة وغير مبالية بمصالح العامة، بينما يتعرض الفقراء والمهمشون للاستغلال والظلم. تُعبر هذه الصور عن مشاعر الاستياء المتزايد بين الطبقات

إلينا، مما يجعلها نقطة انطلاق مهمة للأدب السردي. تأثير الرواية يمتد إلى عدة مجالات، بدءًا من الأدب الكلاسيكي وصولاً إلى الأدب الحديث. يُظهر أسلوب أبوليوس الفريد في السرد، الذي يمزج بين الخيال والواقع، كيف يمكن استخدام العناصر السحرية والأسطورية لتعزيز التجربة الإنسانية. هذا الأسلوب ألهم العديد من الكتاب اللاحقين، بما في ذلك الروائيين في العصور الوسطى وعصر النهضة، الذين استلهموا من تقنيات السرد المعقدة والمغامرات الغريبة التي تميز الرواية. علاوة على ذلك، تُعتبر الرواية مثالاً على استخدام السخرية والنقد الاجتماعي كأدوات أدبية. تمكن أبوليوس من تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة له بطريقة فكاهية وذكية، مما يعكس قدرة الأدب على معالجة القضايا الجادة بأسلوب جذاب. هذا التقليد النقدي استمر في الأدب الغربي، حيث استخدمه العديد من الكتاب لتناول مواضيع مشابهة عبر العصور. من جهة أخرى، يُعتبر تأثير الرواية أيضاً ثقافياً ودينيًا. تمثل شخصية الإلهة "إيزيس" في الرواية تجسيداً للاهتمام المتزايد بالممارسات الدينية الشرقية في المجتمع الروماني. تعكس إيزيس التحول الروحي والمعرفة التي تتجاوز الحدود التقليدية للوجود البشري، مما ساهم في تعزيز الحوار حول الروحانية والدين في الأدب والفكر الغربي.

في النهاية، يُظهر إرث الرواية كيف أن الأعمال الأدبية ليست مجرد نصوص تُقرأ بل هي أيضاً أدوات للتغيير والتأثير. تستمر الرواية في إثارة النقاشات حول

أيضاً القوة التي تمنح الأمل والتوجيه في أوقات اليأس. من خلال ظهورها، تعكس إيزيس مفهوم التحول الروحي الذي يتجاوز التحولات الجسدية. تُبرز الرواية دور إيزيس كحامية للبشرية، حيث تُساعد لوكيوس على استعادة هيبته البشرية بعد أن فقدتها نتيجة للظروف القاسية التي مر بها. يُظهر تدخلها الإلهي كيف أن البحث عن المعرفة والمعنى يمكن أن يقود الإنسان إلى الخلاص. تتجلى هذه الفكرة عندما يأمر لوكيوس الكاهن الأكبر بحمل إكليل من الورود، مما يُعيد له إنسانيته. علاوة على ذلك، تعكس إيزيس الصراع بين الخير والشر من خلال دورها كحامية لأوزوريس وابنها حورس. تُظهر الرواية كيف أن الحب والتضحية يمكن أن يتغلبا على القوى السلبية والظلم. تتجلى هذه الرمزية في سعي إيزيس لحماية ابنها حورس من المخاطر التي تهدد حياته، مما يُبرز الجانب الأمومي القوي لشخصيتها. تُعتبر إيزيس رمزاً مركزياً في رواية "الحمار الذهبي"، حيث تمثل القوة الروحية والمعرفة التي يمكن أن تُغير مصير الأفراد. من خلال تجسيدها للأمل والحماية، تساهم إيزيس في تعزيز مواضيع التحول والهوية والنمو الشخصي التي تتناولها الرواية. إن دورها كإلهة محورية يعكس أهمية الروحانية والمعرفة في مواجهة تحديات الحياة الإنسانية.

**التأثير والإرث الأدبي**  
تُعتبر الرواية واحدة من الأعمال الأدبية الأكثر تأثيراً في التاريخ الأدبي الغربي، حيث تترك بصمة واضحة على تطور الرواية كنوع أدبي. كُتبت في القرن الثاني الميلادي، وتُعد من أوائل الروايات الكاملة التي وصلت

الدينية والسحرية السائدة في ذلك الوقت. يُظهر أبوليوس كيف أن الانغماس في السحر يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، مما يعكس القلق الاجتماعي من تلك الممارسات. يتم تصوير السحرة والمحتالين كرموز للفساد والانحلال الأخلاقي، مما يعكس انتقادات المجتمع للرغبة في السلطة والمعرفة على حساب القيم الإنسانية.

في المجمل، تُعتبر الرمزية والدلالات في رواية "الحمار الذهبي" أدوات قوية تعزز من فهم القضايا المعقدة التي تتناولها الرواية. من خلال استخدام الرموز المختلفة، ينجح أبوليوس في تقديم رؤية عميقة للحياة البشرية وصراعاتها الداخلية والخارجية. تعكس هذه الرموز التوترات الثقافية والاجتماعية التي كانت قائمة في عصره، مما يجعل الرواية نصاً خالداً يستمر في إثارة النقاشات حول الهوية والمعرفة والأخلاق حتى يومنا هذا.

### الإلهة إيزيس

تُعتبر الإلهة إيزيس شخصية محورية في الرواية حيث تجسد الأمل والخلاص في حياة بطل الرواية، لوكيوس. تُعد إيزيس واحدة من أهم الآلهة في الديانة المصرية القديمة، وقد ارتبطت بمفاهيم الأمومة، السحر، والحماية. في الرواية، تظهر إيزيس كرمز للقوة الروحية والمعرفة التي تتجاوز حدود التجارب البشرية.

تدخل إيزيس حياة لوكيوس في لحظة حرجة، حين يجد نفسه محاصراً في هيئة حمار، ويواجه تحديات قاسية تجعله يعيد تقييم هويته ومعناه. يُظهر أبوليوس كيف أن الإلهة ليست مجرد شخصية دينية، بل تمثل

ميلادي في مدينة مداور، المعروفة اليوم بمداوروش في الجزائر. ينتمي أبوليوس إلى عائلة مرموقة وثرية، مما أتاح له فرصة الحصول على تعليم جيد. درس البلاغة في قرطاج والفسفة في أثينا، حيث تأثر بشكل كبير بفسفة أفلاطون واهتم بالطقوس والشعائر الدينية، خاصة تلك المرتبطة بعبادة الإلهة إيزيس. تُعتبر مسيرته الأدبية غنية ومتنوعة، حيث أسهمت دراساته ومطالعاته في تطوير مهاراته البلاغية والفسفية. عُرف بأسلوبه الفصيح والمثير في الكتابة، مما جعله شخصية بارزة في الأدب اللاتيني. من بين أعماله الأكثر شهرة رواية "الحمار الذهبي"، بالإضافة إلى ذلك، كتب أبوليوس "الدفاع" الذي يُعد مرجعاً في الفصاحة القضائية اللاتينية ويحتوي على تفاصيل عن حياته وتجربته الشخصية. تعرض فيه لاتهامات بممارسة السحر من قبل أسرة أرملة ثرية كان يرغب في الزواج منها.

توفي أبوليوس حوالي عام 180 ميلادي، لكن إرثه الأدبي والفكري استمر عبر العصور. يُعتبر أبوليوس أحد رواد الرواية الكلاسيكية وأحد أبرز الشخصيات الأدبية في التاريخ الروماني، حيث ألهم العديد من الكتاب والفلاسفة اللاحقين بأفكاره وأسلوبه الفريد.

في مجتمع يسوده الظلم والاستغلال. كما تُظهر الرواية أهمية التعاطف والرحمة في العلاقات الإنسانية، حيث يتعلم لوكيوس من معاناته كحمار كيفية فهم الآخرين.

### أخيراً، تقدم الرواية رسالة حول الروحانية

والبحث عن المعنى من خلال شخصية الإلهة إيزيس، التي تمثل القوة الروحية والمعرفة الحقيقية؛ تدخلها في حياة لوكيوس تُظهر كيف يمكن للروحانية أن تكون مصدراً للخلاص والتوجيه في أوقات الشدائد.

بذلك، ترسم رواية "الحمار الذهبي" صورة معقدة للإنسانية من خلال تجارب بطلها، مما يجعلها نصاً غنياً بالمعاني والدلالات التي تظل ذات صلة حتى اليوم.

### الخاتمة

الرواية ليست مجرد قصة عن التحول الجسدي، بل هي رحلة عميقة في عالم النفس البشرية والتجارب الإنسانية، تعكس الرواية الصراعات الداخلية والتحديات التي يواجهها الأفراد في سعيهم لفهم أنفسهم ومكانتهم في المجتمع. بفضل أسلوبها الفريد ورموزها العميقة، تظل رواية أبوليوس واحدة من الأعمال الأدبية الأكثر تأثيراً وخلوداً عبر العصور.

### نبذة عن لوكيوس أبوليوس

هو كاتب وفيلسوف من أصول أمازيغية، وُلد حوالي عام 125

الهوية والتحول والمعرفة، مما يجعلها نصاً خالداً يتجاوز حدود زمانه ومكانه. إن تأثيرها على الأدب والفكر والثقافة يظل واضحاً حتى اليوم، حيث تُدرس وتُحلل في مختلف السياقات الأكاديمية والثقافية.

ما الرسائل التي يسعى لوكيوس أبوليوس لإيصالها لنا نحن للقراء في هذه الرواية؟؟؟ يسعى المؤلف لوكيوس أبوليوس في الرواية إلى إيصال عدة رسائل عميقة تتعلق بالتحول، الهوية، والمعاني الإنسانية.

### أولاً، تُبرز الرواية أهمية التعلم من التجارب.

حيث يتحول لوكيوس إلى حمار كعقوبة على فضوله المفرط ورغبته في استكشاف السحر، مما يُظهر كيف أن السعي وراء المعرفة يمكن أن يؤدي إلى عواقب غير متوقعة.

### ثانياً، تعكس الرواية قضايا الهوية.

إذ يُظهر التحول الجسدي كيف يمكن أن تكون الهوية هشة وقابلة للتغيير بناءً على الظروف الاجتماعية والداخلية. يُجسد هذا الصراع بين الهوية البشرية والحيوانية رحلة لوكيوس نحو الفهم الذاتي والنمو الروحي.

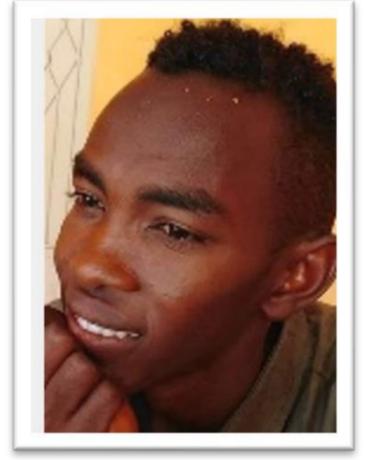
### ثالثاً، تتناول الرواية النقد الاجتماعي

من خلال تصوير الفساد في القضاء والسلطة، مما يعكس التحديات التي يواجهها الأفراد

## في ذكره

### الطيب صالح الأثر الباقي

## مواسم ازدهار الأدب السوداني



إبراهيم دريات  
كاتب . قاص . ناقد . السودان

إلى الأدب السوداني أسلوبًا مختلفًا، ودمج بين الواقع والرمزية، وجعل من الأدب أداة للتعبير عن قضايا الهوية والاعتزاز والصراع بين الشرق والغرب، في رواياته، نجد قدرة فريدة على مزوجة اللغة الفصيحة مع الحكايات الشعبية، ما جعل من أعماله أكثر قربًا للقلب والذهن، وأدى إلى انتشار الأدب السوداني على نطاق أوسع.

الطيب صالح جسرًا للتقاليد، والحدث في الأدب السوداني. فكان يسعى لتسليط الضوء على قضايا الإنسان السوداني وعلاقته بالعالم من حوله، مع محاولات واضحة لفهم دور اللغة والموروثات الثقافية في تكوين الشخصية السودانية من خلال أعماله، مثل (عرس الزين)، قدم صورة جديدة عن المجتمع السوداني والعلاقات بين الأفراد والجماعات، مما جعل الأدب السوداني يتجاوز الحدود المحلية ليصل إلى العالمية.

### الأدب السوداني في ظل الثورة والحرب :

الحرب، تلك الظاهرة الإنسانية القاسية التي تترك آثارًا عميقة في النفوس والأرواح، كانت ولا تزال مصدرًا غنيًا للأدب، الأدب لا يتوقف عند التعبير عن الفرحة

يُعد الطيب صالح من أعظم الأدباء الذين أنجبتهم الثقافة السودانية والعربية في القرن العشرين. رحيله عن عالمنا في عام 2009م، ترك فراغًا كبيرًا في الأدب العربي عامة والسوداني على وجه الخصوص. ولكن، بالرغم من غيابه الجسدي، فإن إرثه الأدبي لا يزال حيًا، مُلهمًا للأجيال الجديدة، ومؤثرًا على مسار الأدب السوداني، بل والعربي.

الطيب صالح كان صوتًا فريدًا في الأدب العربي، ورواياته، وعلى رأسها (موسم الهجرة إلى الشمال) تُعتبر من أبرز أعمال الأدب العربي المعاصر، لما حملته من عمق فكري وتحليل نفسي للمجتمع السوداني والعلاقات الإنسانية في السياقات الاجتماعية والسياسية المختلفة؛ كانت أعماله تعبيرًا عن الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان في عالم مليء بالتناقضات، خاصة في عالمنا العربي، والأفريقي مما جعل الأدب السوداني يحظى بمكانة عالية على الصعيدين العربي والدولي.

قبل الطيب صالح، كان الأدب السوداني يتأثر بشكل كبير بالواقع الاجتماعي والسياسي التقليدي، وكان يُعبر عن القيم والتقاليد السودانية بشكل مباشر، لكن الطيب صالح جلب

“ أنا إنسان عادي نشأت في بيئة فيها أناس عاديون جدًا من أهلي، من أعمامي، وأولاد أعمامي. يزرعون الأرض، ولعلهم أكثر إبداعًا مني. إن أمي أكثر إبداعًا مني وبكثير، أنا دائمًا أقارن نفسي مع هؤلاء الناس. فكل واحد منهم لا يشعر أنه أحسن من الآخر “

أيامًا متسارعة، في رحابها اللا شيء، يأت المنتظر، ويصبح ذكرى، بالمحاسن يُطيب حديث الذين ذهبوا من هذه الحياة، إلى العوالم الأخرى، ذهبوا وأصبحت ذكراهم تُعطر المجالس، لكن القلب يحزن والعين تدمع لأناس وظفوا حياتهم للإنسان حُبًا، وخدمةً، وثقافةً، لكنهم ذهبوا وبقيا الذي فعلوا في أيامًا لا يعلمون متى يتركونها، لكن يعلمون إنهم يتركون أثرًا قبل الرحيل.

يرحل الأديب، والكاتب، لكن يبقى الأثر طريقًا في سهل مُنبسٍ يستلهمها جميع الصاعدين، بكل سهولة لأن الطريق قد كان جيدًا، والمواد التي شُيدت بها كانت من أجود المواد المصنوعة وفقًا لحمولة الطريق، وكان المهندسين تلقوا جرعات هندسة كبيرة حتى لا يكون هناك خلل في الطريق مُستقبلًا.

مُهما في التغيير على مستوى التاريخ السوداني.

لا يُمكن أن يكون هناك تغيير دون أن يكون هناك وعي، وهذا الوعي يتمثل في الأنشطة والفعاليات المجتمعية سواء كان فناً أو شعراً أو ثقافة، أو مسرحاً " أعطيني مسرحاً أعطيك أمة" أو رياضة و هذه أدوات فاعلة في صناعة التغيير و لعل ما سبق له ارتباط وثيق بالأدب.

يُعد الأدب من أكثر تأثيراً في الجوانب الإنسانية وصادقاً في التعبير عن القضايا السياسية و الاجتماعية، و الأديب هو صاحب الأثر داخل المجتمع ويُعتبر من المثقفين، أي من الذين يدركون المشهد ويعبرون عنه بأبسط المفاهيم، و هذا نستدرك أن الأدب، ل لأدب دور هام في صناعة التغيير، و ظهرت تاريخياً من المساهمة الكبيرة في الثورة الفرنسية، التي هي يمكن يقال عنها الثورة الأم، ساهمت فيها كل فئات المجتمع، لتحقيق الغايات و الأهداف.

### ما الجديد في الأدب السوداني بعد الطيب صالح؟

على الرغم من أن رحيل الطيب صالح أحدث تأثيراً عميقاً في الأدب السوداني، إلا أن الأدب السوداني لم يتوقف عن التطور. بعد وفاته، برز العديد من الكتاب السودانيين الذين حملوا الراية وحاولوا المساهمة في إثراء الأدب المحلي والعالمي.

الأدب السوداني الجديد كان أكثر تنوعاً، حيث بدأ الكتاب السودانيون في مخاطبة قضايا العصر الحديث مثل العولمة، التكنولوجيا، والهويات المتعددة. كان هناك ميل نحو التجريب والابتكار في الأساليب الأدبية، حيث تداخلت القصص

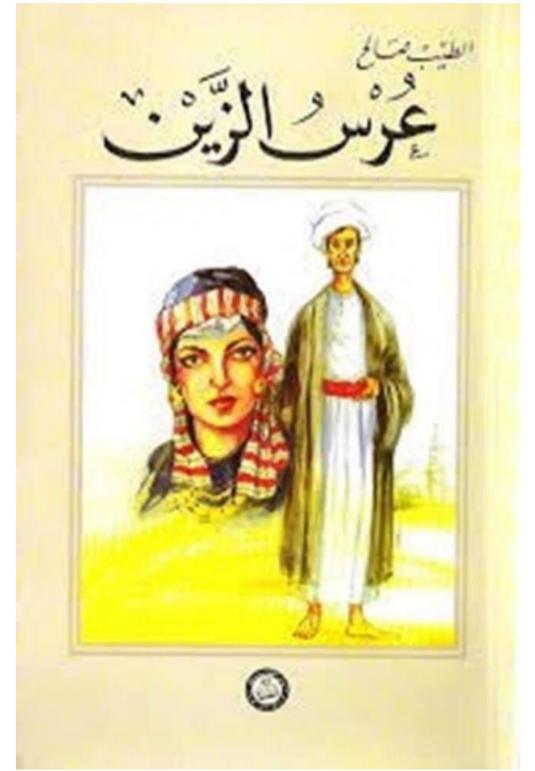
هي محاور أساسية يتناولها الأدب الحربي.

في الأدب السوداني، تتعدد الكتابات التي تتناول آثار الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية التي مرت بها البلاد، فكتابات مثل (موسم الهجرة إلى الشمال) لعقبري الرواية السودانية الطيب صالح، بالرغم من عدم تصنيفها كأدب حربي بالمعنى التقليدي، إلا أنها تتناول التوترات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن الحروب والنزاعات.

الحرب في الأدب ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي تجربة نفسية، ووجودية، فالأدب الحربي يعكس تأثير الحرب على الروح البشرية، و الذاكرة الجمعية للمجتمعات، والهوية الثقافية.

الحرب، رغم قسوتها وآلامها، لا تعدو أن تكون حافزاً أدبياً لكثير من الكُتّاب والفنانين لخلق أعمال أدبية تلامس أعماق الإنسان الأدب الحربي لا يقتصر على مجرد سرد الأحداث العسكرية، بل يذهب إلى الروح الإنسانية، كاشفاً عن معاناة الأفراد والمجتمعات في زمن الحرب، و الحرب في الأدب ليست مجرد فصول من الماضي، بل هي درس مستمر في الإنسانية، والظلم، والسلام.

الأدب السوداني في ثورة مُتجددة، وهذه الثورة، امتدادات للثورات السياسية في السودان بدءاً من ثورة ١٩٥٨م، ثورة ١٩٦٤م، ثورة ١٩٨٥م، ثورة ١٩٨٩م، ثورة ٢٠١٩م، في ظل كل ثورة الإبداع السوداني يرى النور، بحيث الكتابات في ظل الثورة تتميز بالروح الثورية، والصدام المباشر مع القضايا، لذلك لعب الأدب دوراً



أو السكينة، بل غالباً ما يتناول الآلام والظروف الصعبة التي يمر بها الإنسان، وتعد الحروب من أكثر المواضيع التي ألهمت الكتاب والشعراء عبر العصور فالحرب ليست مجرد مواجهة عسكرية بين الجيوش، بل هي أيضاً صراع داخلي يواجهه الفرد والجماعة على حد سواء.

منذ العصور القديمة، استلهم الأديباء من تجارب الحروب الكبرى، كما حدث في الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية، وكذلك الحروب الإقليمية في المناطق المختلفة من العالم الحرب تمثل مأساة إنسانية تتضمن العنف و الدمار و الموت، وهذه كلها مواضيع تتغلغل في الأدب لتعكس مشاعر القلق والتهيب، والمرارة .

تُعد الحروب من المواضيع التي تتيح للأديباء الفرصة لاستكشاف الإنسانية في أبهى وأبشع صورها، فالشخصيات الأدبية التي تمر بتجارب الحروب غالباً ما تُظهر مفارقات عميقة بين الإنسانية و الوحشية، الآلام النفسية التي يعاني منها الجنود، الخسائر الإنسانية التي تترتب على الحروب، و الدمار الاجتماعي والاقتصادي الذي تتركه الحروب في المجتمعات،

المعاصرين للبحث عن طرق جديدة لتطوير الأدب السوداني مع الحفاظ على القيم الإنسانية العالمية التي طالما كان يعتنقها.

### اقتباسات من أعمال الطيب صالح :

„رائحة الأرض الآن تملأ أنفك، فتذكرك برائحة النخل حين يتهبأ للقاح، والأرض ساكنة مبتلة، ولكنك تحس أن بطنها ينطوي على سر عظيم،“

### (رواية عرس الزين)

„الآن الشتاء يزحف فما لي وللنرويج؟ هذه بلاد الشمس فيها إما أنها لا تشرق و إما لا تغيب لقد فعلنا و فعلنا كما وصف ذلك الخليفة العليم ببواطن الأمور ولم يبق إلا أن نجد طقسًا معتدلًا و صديقًا ( يحمل عنا مؤونة التكلف)،“

### (رواية للمدن تفرد وحديث)

„مثلنا تمامًا يولدون ويموتون وفي الرحلة من المهد إلى اللحد يحلمون أحلامًا بعضها يصدق وبعضها يخيب، يخافون من المجهول وينشدون الحُب ويبحثون عن الطمأنينة في الزوج والولد،“

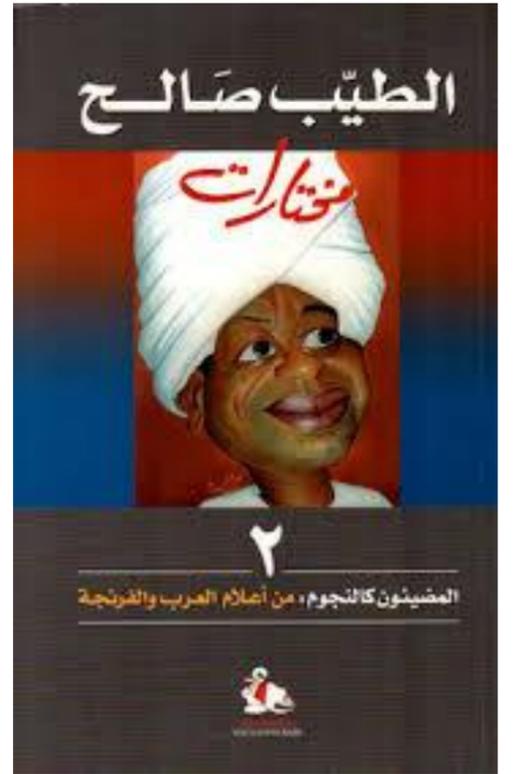
(رواية موسم الهجرة إلى الشمال)

قاموا بمواصلة ما بدأه الطيب صالح في تناول قضايا الهوية، العادات والتقاليد من منظور نسوي يُضاف إليه الواقع المعاصر.

أدب الطيب صالح، الذي يُعتبر مرجعية في الأدب السوداني والعربي، يظل حاضرًا في الذاكرة الجمعية. أعماله لا تزال تُدرس في الجامعات، وتُترجم إلى العديد من اللغات الأجنبية، مما يعكس حجم التأثير الذي أحدثه في الثقافة العالمية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الأدب السوداني المعاصر يتأثر بشكل كبير بما جرى في البلاد من صراعات سياسية، وأزمات اجتماعية، مما يُساهم في تعميق الفهم للعالم من خلال القصص التي تُعبر عن تجارب الإنسان السوداني، سواء كان في الداخل أو في المنافي.

رحيل الطيب صالح لم يكن مجرد فقدان شخص، بل كان خسارة أدبية كبيرة للأدب العربي والسوداني. ولكن الأدب السوداني استمر في التطور، واستمرت أصداء أعمال الطيب صالح في التأثير على الأجيال القادمة، التي تسعى لتحقيق التجديد والابتكار مع الحفاظ على الأصالة الثقافية. إن ما تركه الطيب صالح من إرث هو دافع للكتاب السودانيين



القصيرة، الروايات، والشعر مع الأدب الرقمي الذي يعكس التحولات الثقافية والاجتماعية التي شهدتها البلاد في العقود الأخيرة.

كُتَّاب مثل المنصور خالد، ومحمد الفاتح عبد الله، ونور الدين الصادق، وعبدالعزیز بركة ساكن، وكثير من الذين شاركوا في معرض الخرطوم الدولي للكتاب، ومعرض القاهرة، وغيرهم من الأسماء اللامعة في الأدب السوداني المعاصر، أخذوا على عاتقهم تجديد الكتابة بأساليب سردية حديثة ومفاهيم جديدة تتعلق بالأزمات السياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد. من جهة أخرى، انتشرت الروايات النسوية السودانية بشكل ملحوظ، حيث برزت أصوات نسائية مثل الروائية سارة عبد الله، ومودة جمعة عبد الله، التي

## قراءة نقدية في رواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل

البنية الفلسفية لرواية "مزرعة الحيوان"  
وتأثيرها في النقد الأدبي المعاصر □

The Philosophical Structure of Animal Farm and Its  
□ Contemporary Literary Criticism Influence on



وفاء شاهر دار:  
باحثة وناقدة. فلسطين



يُمثل الأدب وسيلة فعالة لنقل الأفكار الفلسفية، حيث يدمج السرد بين القيم الجمالية والتأمل الفلسفي في القضايا السياسية والاجتماعية. تعدّ مزرعة الحيوان (1945) لجورج أورويل تُقدّم نقدًا رمزيًا لتحوّل الثورات إلى شمولية، مُتجسّدة في صعود الخنازير (نابوليون/ستالين) عبر تزييف الأيديولوجيا (سكويلر) وتشويه التاريخ واستغلال العمال (بوكسر). حيث تُعدّ رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل من أبرز الأعمال الأدبية التي تناولت الأنظمة الشمولية والديكتاتورية من خلال سرد رمزي يحاكي الواقع السياسي والاجتماعي. يهدف هذا المقال إلى تحليل الرواية من منظور نقدي من خلال الإسقاط السياسي، مستندًا إلى المنهج النقدي التحليلي. والكشف عن الآليات التي استخدمها أورويل في توظيف الرموز لبناء معانٍ أعمق حول السلطة والهيمنة. العمل يكشف انهيار المبادئ

الثورية لصالح ديكتاتورية جديدة، مُحذّرًا من فساد السلطة المطلقة وضرورة اليقظة لحماية العدالة. تعتبر نموذجًا للروايات الرمزية التي تعكس مفاهيم

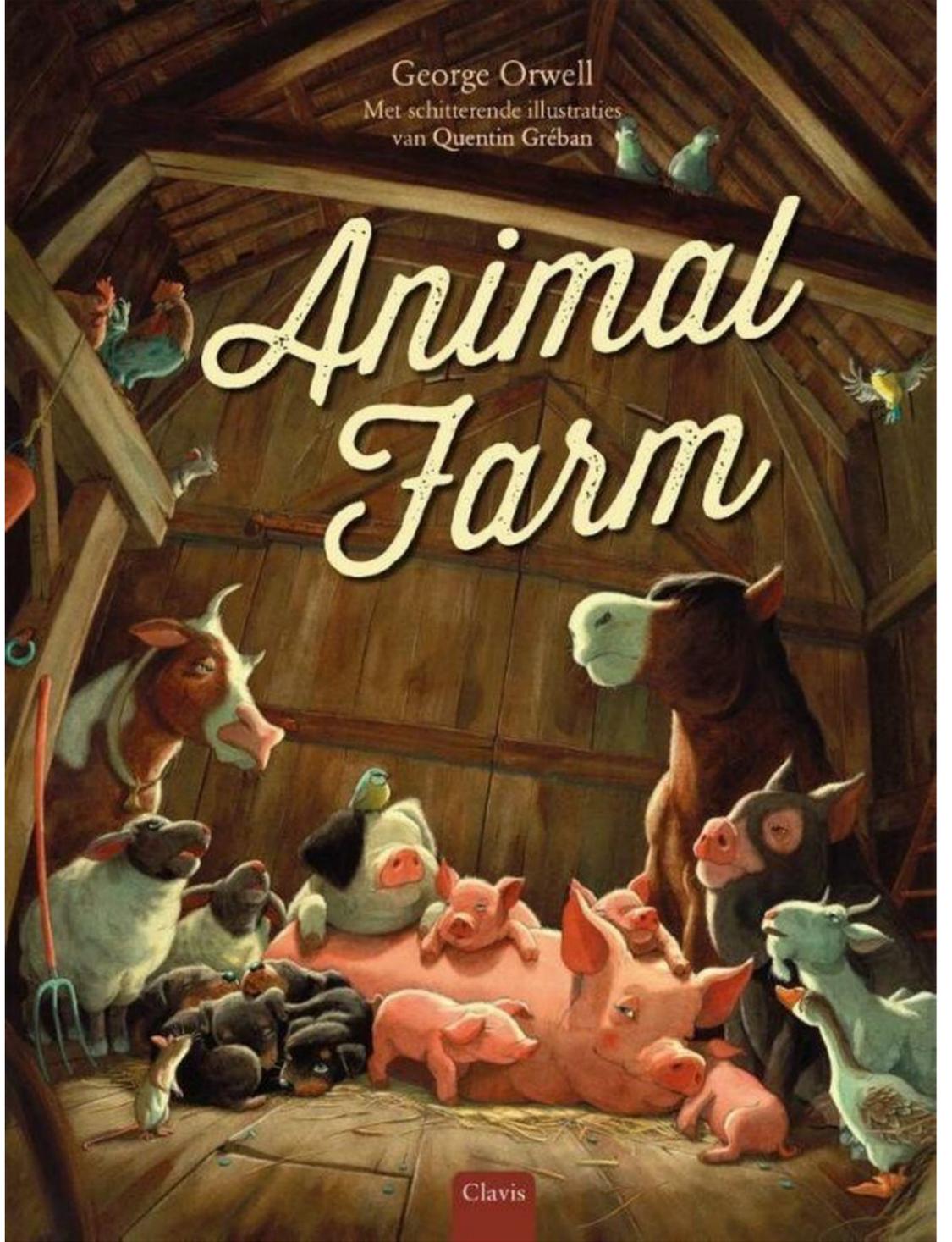
السلطة، و اليوتوبيا، والديستوبيا. تتقاطع هذه الرواية مع نظريات فلسفية مثل مفهوم السلطة لدى ميشيل فوكو، ونقد الإيديولوجيا

وإعادة الكرة مرة بعد مرة.  
ولكن هل نتوقف عن الحلم!

تناولت العديد من الدراسات مزرعة الحيوان من منظور نقدي سياسي، إذ ركزت على إسقاطاتها على الثورة البلشفية والنظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي. ومن جهة أخرى، درست بعض الأبحاث الجانب السردي للرواية، مثل البنية الرمزية والشخصيات المجازية. لكن هذا العمل يسعى إلى تقديم مقاربة تجمع بين الإسقاط السياسي وتحليل اللغة والخطاب كأداة للهيمنة. يعتمد المقال على المنهج النقدي التحليلي الذي يجمع بين النقد الأدبي والدراسات اللغوية، إذ يتم تحليل النصوص اللغوية داخل الرواية للكشف عن الأساليب التي استخدمها أرويل في بناء عالمه الرمزي

الثيمات الرئيسية:

المفاهيم الفلسفية في بنية الرواية: تقوم مزرعة الحيوان على مفهوم السلطة القمعية، وهو مفهوم جوهرى في فلسفة ميشيل فوكو الذي يرى أن السلطة ليست مجرد هرم، بل شبكة علاقات تتحكم في الخطاب والسلوك. يمكن ملاحظة ذلك في تطور شخصية "نابليون"، الذي يجسد تحول الثورة إلى نظام استبدادي من خلال آليات الرقابة وإعادة تشكيل الخطاب. كما يتوافق هذا مع مفهوم التوسير عن الدولة الأيديولوجية، حيث تستخدم الشخصيات مثل "سكويلر" وسائل الإعلام والخطاب الدعائي لإعادة



من خلال قصة حيوانات تقوم بثورة ضد مالك المزرعة البشري، لتأسيس نظام جديد يدعي المساواة والعدالة، لكنه سرعان ما يتحول إلى ديكتاتورية جديدة. والمفارقة هنا تذكرنا هذه الرواية بثورات الربيع العربي لربما. ام هي إعادة تفكير وتفكر حول الاحداث التاريخية والسياسية اتلي تعيد على ذاتها، يضح الشعب يقوم بثورة فينتخب ما يحلم لتغير والتطور وما يلبث بضعة سون ليكتشف أنها عادت لذات الصراع والمتاهة والاضطهاد بشخصيات أخرى. لتعود لمواجهة ومكابدة الدكتاتورية لعدة قرون أخرى لتتضح وتطفح على السطح معالم ثورة أخرى

عند التوسير، والتلاعب بالخطاب عند جاك دريدا. يحاول هذا المقال تحليل المفاهيم الفلسفية الأساسية التي بُنيت عليها الرواية، مع مقارنتها بالسياقات النقدية المعاصرة وتقديم أمثلة حديثة من وسائل الإعلام والخطاب الأدبي. تُعتبر واحدة من أهم الأعمال الأدبية في القرن العشرين، حيث تعكس بشكل رمزي الصراعات السياسية والاجتماعية التي شهدتها أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين. الرواية، التي تُرجمت إلى العربية تحت عنوان "مزرعة الحيوان"، تقدم نقدًا لاذعًا للأنظمة الشمولية، وخاصة النظام الستاليني في الاتحاد السوفييتي،

الثورة والسلطة: من المثالية إلى الاستبداد: تبدأ الرواية بثورة الحيوانات ضد السيد جونز، مالك المزرعة، الذي يمثل الطبقة الحاكمة المستغلة. بقيادة الخنازير، وخاصة نابوليون وسنوبول، تتجح الحيوانات في طرد جونز وتأسيس نظام جديد تحت شعار "كل الحيوانات متساوية". ومع ذلك، سرعان ما تظهر الانقسامات بين الخنازير، حيث يتنافس نابوليون وسنوبول على السلطة. ينتهي الأمر بنابوليون، الذي يمثل جوزيف ستالين، بالاستيلاء على السلطة بطريقة ديكتاتورية، مستخدمًا الكلاب (التي تمثل الأجهزة الأمنية) لقمع المعارضة وإسكات أي صوت معارض.

التلاعب بالتاريخ والأيديولوجيا: أحد أهم جوانب الرواية هو كيفية تلاعب نابوليون بالتاريخ والأيديولوجيا لتعزيز سلطته. من خلال شخصية سكويلر، الخنزير الذي يعمل كمنظر للنظام، يتم إعادة كتابة التاريخ لصالح نابوليون، حيث يتم تشويه سمعة سنوبول، الذي كان يمثل ليون تروتسكي، وتحويله إلى عدو للثورة. يتم تغيير الوصايا السبع التي وضعتها الحيوانات بعد الثورة، مثل "كل الحيوانات متساوية"، لتصبح "كل الحيوانات متساوية، ولكن بعضها أكثر مساواة من الآخرين". هذا التلاعب بالأفكار والمبادئ يعكس كيفية استغلال الأنظمة الشمولية للأيديولوجيا لتبرير استبدادها.

اللغة كأداة للسيطرة: إعادة تعريف الشعارات لتبرير القمع. والتلاعب بالمفاهيم عبر الخطاب الدعائي. ثم الدور الذي لعبته الصحافة والدعاية في تزييف الحقائق. لتكون أداة للسيطرة على الوعي الجماهيري.

مقارنة بين استخدام المفاهيم في الأدب والنقد المعاصر: في الأدب، تظهر هذه المفاهيم غالبًا في روايات الديستوبيا مثل 1984 لأورويل والعالم الجديد الشجاع لألدوس هكسلي، حيث تتحول السلطة إلى جهاز يراقب الفرد ويتحكم في وعيه. أما في النقد الأدبي والفلسفي، فقد تطورت هذه المفاهيم لتظهر في تحليلات معاصرة، مثل دراسات نعوم تشومسكي عن "تصنيع القبول" (Manufacturing Consent) في الإعلام، أو تحليل جوديث بتلر للهوية كخطاب سلطوي يتم تشكيله باستمرار.

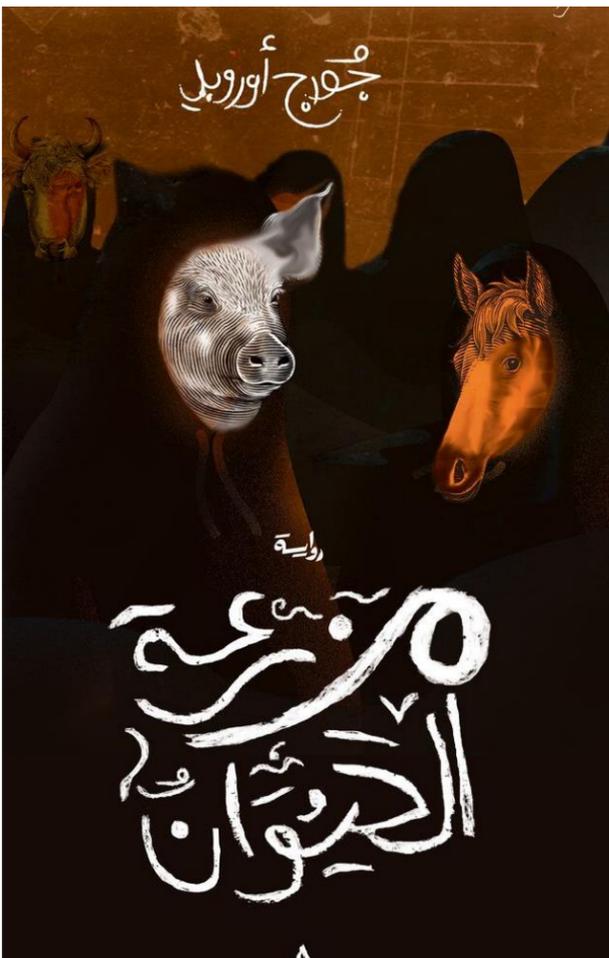
أمثلة حديثة من وسائل الإعلام والخطاب الأدبي: يمكن رؤية تأثير مزرعة الحيوانات في الأدب والإعلام الحديث من خلال العديد من الأعمال التي تعكس استبداد السلطة والدعاية الإعلامية، مثل مسلسل Black Mirror الذي يستكشف كيفية تلاعب التكنولوجيا بالوعي الجمعي. كما أن الخطاب الإعلامي في العصر الرقمي أصبح أكثر تشابهًا مع الأساليب التي استخدمها "سكويلر"، حيث يتم التلاعب بالمعلومات لتشكيل تصورات الجماهير بطرق تخدم السلطة السياسية والاقتصادية.

صياغة الحقيقة، مما يتماشى مع ما أسماه رولان بارت "أسطورة اللغة" (Mythologies).

الأسلوب الأدبي: أورويل استخدم أسلوبًا بسيطًا، ولكنه محمل بالمعاني الرمزية العميقة. تُعدُّ الرواية أداة قوية لنقل الأفكار السياسية والاجتماعية، ويتميز جورج أورويل بأسلوبه النقدي اللاذع الذي يعكس من خلاله رؤية تحليلية للمجتمع والسلطة. مزرعة الحيوانات ليست مجرد قصة عن الحيوانات، بل هي نقد رمزي للأنظمة الاستبدادية. من هنا تتبع أهمية دراسة هذه الرواية، إذ إنها تقدم نموذجًا فريدًا لكيفية تلاعب السلطة باللغة لتوجيه الجماهير والتحكم بهم. حيث وظف جورج أورويل الرموز السردية في مزرعة الحيوانات لنقد الأنظمة السياسية الشمولية وتأثيرها على الوعي والسيطرة على الفكر الجمعي. يعتمد المقال على المنهج النقدي التحليلي الذي يجمع بين النقد الأدبي والدراسات اللغوية، إذ يتم تحليل النصوص اللغوية داخل الرواية للكشف عن الأساليب التي استخدمها أورويل في بناء عالمه الرمزي، إذ إنها تقدم نموذجًا فريدًا لكيفية تلاعب السلطة باللغة لتوجيه الجماهير والتحكم بهم.

تحليل الشخصيات الرمزية: نابليون كرمز للديكتاتورية. أما سنوبول كرمز للثورة المغدورة. والحصان بوكسر كرمز للطبقة العاملة.

السياسية العميقة، تظل عملاً أدبيًا ذا أهمية كبيرة في فهم الصراعات السياسية والاجتماعية المعاصرة، وتقدم دروسًا لا تزال ذات صلة في عالمنا المعاصر. هنا علينا التفكير بشكل أعمق حيث أظهرت الرواية كيف يمكن للغة أن تكون أداة للسيطرة على الوعي الجماهيري. فذرة الاعمال هي من تستحق أن تكون مدرجة ضمن المناهج التعليمية كنموذج لفهم العلاقة بين الأدب والسياسة، ولدراسة دراسة تأثير اللغة في تشكيل الأيديولوجيات السياسية من خلال السرد الأدبي.



الأنظمة الشمولية بالتاريخ والأيدولوجيا لتبرير سلطتها وقمع المعارضة. في النهاية: تمثل مزرعة الحيوان نموذجًا أدبيًا فريدًا في نقد الأنظمة الاستبدادية عبر الرمزية واللغة، إذ توضح كيف يمكن للسلطة أن تعيد تشكيل الواقع من خلال التحكم باللغة والخطاب. أن أورويل لم يكن مجرد روائي، بل ناقد سياسي ولغوي بامتياز، ما يجعل هذه الرواية ذات أهمية دائمة في فهم التلاعب السياسي باللغة. هذه الرواية تعتبر درس في الحرية واليقظة، تقدم "مزرعة الحيوان" درسًا مهمًا حول أهمية اليقظة والحفاظ على المبادئ الثورية. الرواية تذكرنا بأن الثورات يمكن أن تتحول إلى ديكتاتوريات إذا لم يتم الحفاظ على قيمها الأساسية، وأن السلطة المطلقة تؤدي دائمًا إلى الفساد. من خلال هذا العمل، يقدم أورويل تحذيرًا قويًا من مخاطر الأنظمة الشمولية، ويؤكد على أهمية الحرية والعدالة الحقيقية. هذه الرواية، برمزيتها القوية ورسالتها

الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي: تعكس الرواية أيضًا كيفية استغلال الطبقة الحاكمة للطبقة العاملة. الحيوانات العاملة، وخاصة الحصان بوكسر، تعمل بجد لبناء الطاحونة التي تمثل التقدم الاقتصادي، لكنها لا تجني أي فائدة من عملها. بوكسر، الذي يمثل الطبقة العاملة المخلصة، يعمل حتى الموت، ليتم بيعه في النهاية إلى الجزار من قبل الخنازير. هذا الاستغلال الاقتصادي يعكس كيفية استغلال الأنظمة الشمولية للعمال لتحقيق أهدافها، دون أي اعتبار لرفاهيتهم أو حقوقهم.

النقد الاجتماعي والسياسي: من خلال هذه القصة الرمزية، يقدم أورويل نقدًا قويًا للأنظمة الشمولية، وخاصة النظام الستاليني، حيث يتم استغلال الثورة لصالح طبقة حاكمة جديدة. الرواية تظهر كيف أن المبادئ الثورية، مثل المساواة والعدالة، يمكن أن تتحول إلى أدوات للقمع والاستبداد عندما تسيطر عليها نخبة فاسدة. كما تعكس الرواية كيفية تلاعب



الحضارات القديمة في إرتيريا

إرث منسي

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

# الحضارات القديمة في إرتيريا إرث منسى



فاطمة موسى  
كاتبة وناشطة حقوقية. إرتيريا

## مملكة البجة

بلغت مملكة البجة أوج قوتها عندما امتد نفوذها من أسوان في مصر حتى الصومال، وكانت إمبراطورية حربية قوية. امتد عمر المملكة لحوالي 6,000 سنة، وتمكنت من القضاء على مملكة عدوليس، ثم مملكة أكسوم في القرن السابع الميلادي. ويُعزى إليها الفضل في طرد الرومان من إرتيريا.



إرتيريا، أرض العطر والبخور، صوت الطبول والربابة، أنشودة البطولة والحرية، ستظل دائماً زمردة الهويات، وعروس البحر الأحمر، وواحة التنوع والتسامح.

تداخلت الحضارات في إرتيريا و هنا نستعرض محطات من الحضارات التي كانت في إرتيريا و من هذه الحضارات الحضارة الكوشية التي ترجع آثار الحضارة الكوشية في إرتيريا إلى 12 ألف سنة، حيث وُجدت دلائل على وجودها في المرتفعات والمنخفضات الإرتيرية، مما يؤكد عمق تاريخها وأهميتها في المنطقة.

## حضارة بلاد بونت

كانت بلاد بونت على علاقة وثيقة مع الحضارة المصرية القديمة، كما وثقت النقوش المصرية رحلات التجارة بين



## مملكة عدوليس

كانت عدوليس منارة للحضارة على البحر الأحمر، يقصدها التجار من الهند، ومصر، واليونان، والعرب، وأفريقيا. تعود نشأتها إلى 3,000 سنة، وذكرت في الأدب العربي القديم، حيث أشار إليها طرفة بن العبد في معلقته بقوله: "عدولية أو من سفين ابن يامن \*يجور بها الملاح طوراً ويهتدي" وتؤكد الوثائق الأثرية أن بطلميوس الأول (323 ق.م) هو من أسسها، وجعلها بوابة أفريقيا الشرقية، ولا تزال آثارها وأطلالها شاهدة على عظمتها في تلك الحقبة.

البلدين، وأبرزها رحلة الملكة حتشبسوت (1468-1486 ق.م). قبل 4000 عام، كان هناك تبادل تجاري بين مصر وبلاد بونت، وهي حضارة اشتركت فيها كل من إرتيريا والصومال.

كانت الإمارات المسيحية في إريتريا صغيرة ومتفاوتة النفوذ، لكن الملك عيزانا ساهم في نشر المسيحية في المنطقة .

خلال حكمه، ازدهرت أكسوم في شمال إثيوبيا وتمكنت من تدمير مملكة مروى في السودان، ومدت نفوذها إلى أجزاء إرتريا و من السودان واليمن.

### الدولة الإسلامية في الحبشة

استمرت الدولة الإسلامية في الحبشة (إريتريا وإثيوبيا) لأكثر من ألفي عام، منذ وصول الإسلام إليها عام 615م في الهجرة الأولى للصحابة الكرام، قبل أن ينتشر في المدينة المنورة، بلغت ذروتها بإسلام النجاشي أصحمة بن أبجر، الذي منح المسلمين الأوائل ملجأً آمنًا.

### إمارة دهك

في العهد الأموي، وتحديداً في عصر عبد الملك بن مروان عام 685م، تأسست إمارة دهك في إريتريا، وكانت جزءاً من ممالك الطراز الإسلامي التي سيطرت على سواحل القرن الأفريقي .

### حضارة دعاموت

تعد حضارة دعاموت أول نموذج للتمازج بين الكوشيين والسبئيين، حيث تُظهر المسلات والنقوش الحميرية المكتشفة في مناطق مثل مطرا و قحيتو وصنعفي تطوراً ثقافياً وحضارياً واضحاً.



### الإمارات المسيحية

دخلت المسيحية إلى إريتريا وإثيوبيا في القرن الرابع الميلادي عن طريق شابين سوريين هما فرومنتيوس وأيديسيوس. بعد وفاة ملك أكسوم، طلبت الملكة منهما رعاية ولي العهد، الذي اعتنق المسيحية لاحقاً.





أنى النحلة

أمنية

أغار عليك ..

امراة بلا ظل

قصص قصيرة جدا

وردة في كتاب ..

المسافة أكثر من مجرد أرقام

أمي السعيدة

كارت أخضر

K. HANNO  
2022

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



د. عبد الوهاب الشمير  
كاتب. مؤرخ. شاعر  
يمني مقيم في مصر

## أنثى النحلة ..

ولا الدانوب ولا دجله  
تشرب من كل الأحواض  
لا يعيها ماء النبع، وماء النهر  
أو المرحاض  
عسل فيها يهواه الناس  
ولكن  
ما أرخصه  
ما أيسره  
ما اسوأ فعله  
\*\*\*  
لا يعشق تلك النحلة  
إلا من يفقد عقله  
عفوا يا سيدتي النحلة  
لست المقصودة بالمعنى  
يا طيرا لم يخلق ربّي مثله

ويلعقه المرضى أهل العلة  
في الفندق في الشقة في السيارة  
في المقهى في الملهى  
يسعدها أفواه الجوعي  
\*\*\*  
تلك النحلة  
تسكن تهدأ في رائحة الدخان  
وتنفر من عطر المسك  
طبع مغروس في النحلة  
تأبى إلا أن ترعى  
في كل الأغصان  
الرطوبة والقحلة  
لا يُعجبها ثمر السدر  
ولا يرويه ماء النيل

من يهوى أنثى النحلة؟  
من يعشقها  
من يرغب منها في قبلة  
طبعاً قبلتها ألم  
يتبعه ورم  
لو شممت عطراً تلك النحلة  
غضبت لدغت  
ماتت مثل النملة  
\*\*\*  
من يهواها؟  
من يعشقها؟  
فيها سم!  
فيها عسل  
لكن للناس جميعا  
يلعق منه ثعابين الحقل



وعندما ولجت داخل عيادته وجدتها لا تختلف كثيرا عن سائر العيادات التي ترددت عليها لولا أن حيطانها بلا لون ونوافذها يحيط بجوانبها الصدا ، أما الطبيب فقد كان يستمع لي جيدا ، يقلب في أوراقه وفحوصاتي الكثيرة التي كنت أحملها من بلدان شتى ، طلب مني إجراء بعض التحاليل ودفع لي ببعض الأدوية وأوصاني بقائمة محددة من الأكل وطلب مني أن آتي مع زوجي بعد عشرة أيام .

لم أخبر أمجد بما فعلت فخير لي وله إلا أقلب عليه المواجه ، واطبت على أدويتي بهمة ونشاط وقبلها طبقت قائمة طعامي كما كتبها الطبيب بالضبط، و بعد عشرة أيام أحسست بغثيان مفرط ، تناولت إفطاري ولكن سرعان ما استرجعته ، لم أكن أتوقع يوما أن تحدث المعجزة .. لشد ما كنت ملتاعة ألا تحدث ! كان قلبي يخفق بشدة .. ذات الأعراض التي أراها في الأفلام وأسمع عنها من صديقاتي ، حملت نفسي على جناح السرعة وأخبرت أمجد أن يسرع في الذهاب بي إلى عنوان الطبيب الذي كنت أقوله له بصوت واهن ، كنت أخشى أن تكون أعراضي تلك لمرض أصابني ، دخلنا معا إلى الطبيب الذي سرعان ما كشف عليّ وطلب مني إجراء بعض التحاليل التي أكدت حدسه وحسني . لم يقلها لي بصوت قوي وجهور يعبر عن حالة طبيب مغمور أفلح فيما فشل فيه عشرات الأطباء العالميين، لم يوجه حديثه لزوجي ويطلب منه أن يعيد دهان الحائط المهترئ أو إعادة صيانة تلك النوافذ المتهاكلة ، لم يفعل شيئا غير أن وجّه حديثه وكأنه يخاطب نمل العيادة البادي للعيان فوق الأرضية ذات المشمع البالي :

"مبارك الحمل يا سادة!"

رغم حسي الأنثوي الباذخ الذي كان يدفعني للتنبؤ بتلك النتيجة إلا أن عقلي لم يقبلها فقلت ذات العبارة التي شاركني فيها أمجد لنقول بذات الصوت : ماذا تقول؟ أعاد علينا العبارة بصوت جهور وهو يوجه حديثه لزوجي " المدام حامل!"

لم أعرف المدة التي ظلت فيها غائبة عن الوعي ولكنها لم تكن فترة طويلة ، استلقيت بعدها على طاولة الطبيب ووجدت أنبوبا مائيا معلقا على يدي ، لعل الطبيب شرح لأمجد ما لم يشرحه لي أثناء إخفائي ، رأيت أمجد والدموع تملأ مآقيه كما رأيت والدتي ووالدته وأخواته الثلاث ..

منذ ذلك اليوم وأنا لا أضع قدمي على الأرض .. كل شيء تفعله الخادومات ، أمي وأبي تركا بيتهما ولازماني ، أمجد أيضا لم يترك شيئا من أجلي .. جلب كل شيء طلبته منه ابتداء من طين البحر وحتى أكلات الأحباش والأتراك .

بذات السعادة التي أحسستها في ذلك الشهر كان الاكتئاب عندما نظر طبيبي داخل جهاز الموجات الذي كان يحرق

وهكذا مرت أيامي وتطاولت سنواتي حتى بلغت العشر .. تغيرت طباعي وظللت أكثر حدة ، والحق أن أمجد زوجي تحمّل أضعاف ما يتحمّله رجل ، فقد كانت أسرته تصر عليه أن يتزوج عليّ ولعل تحريضهم المستمر ضدي دفعني لأن أنزوي أكثر في داخل دائرة ضيقة من أسرته ، بل ربما لولا توصيات والدتي المستمرة بأن أكسب ود أسرته الصغيرة بالهدايا المستمرة لكنت الآن في عداد الضرائر أو المطلقات .. كانت العلة بسببي فمنذ عامي الأول أخبرنا بها الطبيب ، ولعل معرفتي بهذه الحقيقة هي التي زادت من حبي لزوجي واحترامي له ، فهو لم يجرحني بكلمة ولو بالمزاح مرة واحدة ، لم يلمح لي بالزواج ولم يشهره ككرت قوة ضدي ، كما أنه لم يستجب لهمهمات أصدقائه ولا لأحاديث أخواته .

طرت إلى عدة بلدان متفوقة طبيا في علاج العقم وعدت منها أحمل كأس خيبيتي .. لم أترك شيئا إلا وفعلته حتى تلك الأضرحة التي لم أكن مقتنعة بها يوما .. زرتها وأنا أقذف على جوانبها حبات كرامتها وأضع بضع ذرات من ترابها على رأسي ، حتى تلك العروق الصفراء البالية التي كانت تقبع بجوار أحد الشيوخ المشهورين إذ كان يسحنها ثم يضيف عليها أشياء لم تمر على ذهن الشيطان نفسه كذنب ضب عجوز وأصبع سلحفاة عاقر كنت أتمسح بها رغم تقززي منها قبل أن أسكن في فراش الزوجية .

ومرت الأيام رتيبة مملة ، كنت أطلب الطلاق في كل مرة راجية من زوجي أن يعفني من هذا الحب الذي يحيطني به ، كنت أتمنى أن يصرخ فيّ ، يبدي غضبه مني ، أن يفعل كل شيء عدا هذا الحب الذي يغمرنى به وأحس منه بأنني من منعه أن يكون أبا !..

وفي أحد الأيام التي لم يكن فيها ما يميزها غير تلك المرأة التي تقرب لي بصلات قربي بعيدة ، فإذا بها تقبضني من يدي وتخبرني بعنوان طبيب مغمور لم أسمع به من قبل وتذكر لي عدة أسماء لنساء تعالجن عنده ، لم أحفل لحديثها كثيرا فكل من ذكرتهن أنجب من قبل ولكن شيئا كان يدفعني للذهاب ، وكان داخلي يقول "العندو رايحة بفتح خشم البقرة!"

وذهبت وحيدة خوفا على نفسي من خيبات الأمل المتكررة ، ولم أشأ أن أخبر أمجد فقد صار في أيامه الأخيرة أكثر ضجرا من زيارات الأطباء المكوكية ، بل أضحى يطلب مني أن أذهب مع أمي أو مع سارة وحتى هذه فقد شغلتها أسرته وأطفالها عني ولم تعد مشاغلها تسمح بأن تذهب معي .

كانت عيادة الطبيب تقبع في حي فقير ، تحيط بجوار بوابته الرئيسية المياه الآسنة ، كان الحضور كبيرا .. عشرات النساء اللاتي تكدسن في المكان حتى ضاق بهن ، كن يتفقن جميعا على إنسانية الطبيب وذكائه ..

وتتقبض روحي وتنكمش ،كنت لا أنام وعندما أغفو يخرج من بطني طفل بعين واحدة وقرني ثور أرى الجميع يفرون منه أولهم أمجد الذي يطعني بسكين حاد يقطع لحمي قطعة قطعة ، يشرب من دمي وهو يقول (هل هذا هو جزائي لأنني لم أتزوج عليك!) ثم يصرخ في وجهي قائلا : هذا المسخ ليس ابني ..إنه المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان ويحطم العالم !، يطعني بحرباء حادة ويقول لي "أنت من تستحقين القتل لا هو ..وأنا من سيقتلك!"

أصحو فزعة ،أصرخ ..أحتضن وسادتي ،أنظر في عيني أمجد المحمرتين .. الغصة تبتلع لساني ،أفتح أوراق الطبيب ..أرى تاريخ موعد عملية الإجهاض ، تخنقتي العبرات ،أحمل الورقة ..تتبعني الأرجل ..

#### هوامش

- 1 \* "العندو رايحة بفتح خشم البقرة " :مثل سوداني
- 2\*\*"النوم ..النوم بكريك بالدوم " :هددة الأمهات في السودان لصغارهن.

فيه ثم بدا منزعجا وقال لنا :لابد من إسقاط الحمل !،بدا لي وكأنه كان يتحدث عن شخص آخر ،أمجد بدا لي وكأنه كان يعلم شيئا ، خفض أمجد عينيه ونظر في داخل عيني الطبيب الذي قال لي كلاما كثيرا لم أسمع منه إلا عبارة (الجنين مشوه!)

قبضت على ياقة قميصه ،رجوته ألا يقول حديثه مرة أخرى، انسكبت دموعي غزيرة ، ضربت أمجد في صدره.. رجوته ألا يستمع لقول الطبيب المجنون ، قمت من مكاني قذفت بحبال الطبيب التي تحيط ببطني ، كنت أصرخ في وجهه وأقول له : لن أترك تقتل ابني الذي انتظرته طويلا! ..لحق بي أمجد.. حاول تهدئتي ،دفعته من أمامي ،ترنح جسدي ووقعت على الأرض.

أجلسوني على فراشي ، كنت أحمل وسادتي كما في الماضي ،أضع داخلها دميتي الأثيرة ، كنت أغني لها " النوم.. النوم ..بكريك بالدوم ..النوم تعال سكت الجهال!"\*\*2

كنت أرى دميتي بعين واحدة تمد لي لسانها ، ينخلع أنفها ولا أراه فتبدو لي كالشيطان ،أقذفها بعيدا وأصرخ فيمن حولي: أبعدوا عني هذي الشيطانة!.





د. أيمن دراوشة  
شاعر. كاتب. روائي. ناقد. الأردن

## أغارُ عليكِ ..

أغارُ عليكِ من كفِّ النسيم  
إذا مسَّتْ خدودكِ بالمطرِ  
أغارُ عليكِ من همسِ الجفونِ  
إذا ناجاكِ في صمتِ الدررِ  
أغارُ عليكِ من لحنِ الطيورِ  
إذا غنَّتْ وصافحتِ الشجرِ  
أغارُ عليكِ من كفِّ النسيم  
إذا مسَّتْ خدودكِ بالمطرِ  
أغارُ عليكِ من حبِّ كبيرِ  
يضمُّكِ في أخايدِ العمزِ  
أغارُ عليكِ من نورِ تجلّى  
وسلّمَ للمدى روحَ السحرِ  
أغارُ عليكِ من وردِ الربى  
إذا ناغى الغصونَ وما انكسرِ  
أغارُ عليكِ من لحظاتِ وجدِ  
تمرُّ بغيرِ وعدٍ أو خبرِ  
أغارُ عليكِ من همسِ الشفاهِ  
إذا غنَّتْ بأشواقِ الوترِ  
أغارُ عليكِ من خفقِ الفؤادِ  
إذا ناجاكِ في صمتِ الدررِ



نوادير إبراهيم  
كاتبة. قاصدة. السودان

## امرأة بلا ظل ..

عاشقة صاخبة  
مندفعة نحو تلاش الغيم  
أبرق وأمطر على جذب السماء  
أنمو على صخرة قلب مهجور  
ألتمس جراحه وأطيب بها  
أنادي ذلك الغريب ب "حبيبي"  
ولا أسمع صداها بصيوانه

منفية بهشاشة وطني  
أحمل راية العودة إلى الشغف  
أن أحلم مثلما وُلدت  
أحبو على رمل منزلي الدافئ  
أترك بصماتي خلفي وأطير  
أسيطر على الجاذبية والقيود  
أخلد وأصنع أسطورتني  
امرأة بلا ظل  
انبثقت نحو الوجود  
هائمة في سلام الأجنة  
كأن الضجيج بداية  
كأن الحياة لوحة بلون السماء



أنجو من برائن الغرباء  
أحتفل بوحدتي وأغني

حالمة بقلب قاس  
يعشق أخرى بعيدة  
رحلت منذ سنوات  
وغبت أنا مع ذكراها  
أحاول أن أحاكيها  
أكتب له مثلها  
أهتف بصدري لأجله  
بذات التقاعس أتعلق بروحه  
ينجبني كلما ابتسم  
وأعاني وحدي مخاض اللحظة  
تلك اللحظة التي يستحضر فيها  
غائبته  
وأغيب أنا إلى زوالي

ناعمة  
نكرة  
أبيّة  
مقنعة  
حالمة  
عاشقة  
منفية  
لكنني ما زلت هنا  
أتنفس

ناعمة لا يخذشها الصبار  
حادة تتكور داخل فقاعتها  
تنتظر نيازك الخلاص دون  
ملل  
بخيالها القديس الذي ينثر  
الحب للحمام  
يرفع رأسه باحثاً عن غيمة  
كأنه يخاف على محرابه  
ترعبه فكرة الغرق في  
اللاهوت

نكرة في جُب الحقيقة  
تعصرني براحة الماء  
أتوسد نفسي الجوفاء  
أعاند هالتي العطشى وأطفو  
فوق الثريا  
فوق أعمدة اليقين  
تنتابني لعنات الطاغوت

أبيّة في أرض معتلة الميزان  
تستفزني أكف القضاة  
أتمائل على جسد المساواة  
كأن الحكم عليّ نقيضاً للحياة  
كأنني إبرة غير مرئية  
تنهش كبد العدل  
لأنزف على أرضي ظلماً وبغضاً

مقنعة بأوجه الضباب  
يعتريني حنين الأصل  
أتربع على مدينتي  
أترين بالدماء  
أرتوي بنميمة الجدران  
أصرخ وأبتهل عند زاوية اليأس  
أحتضن ظلي وأنا



د. رشا الطاهر إدريس  
كاتبة. قاصّة. شاعرة. السودان

# قصص قصيرة جداً

ق.ق.ج

## مصطلح

حاول التتصل من التراث، وجد اسم جده لا يفارق اسمه؛ استحي.

## عنتريات

قالت : أنا أشبه وطني؛ بكى صديقها.

## حول

ساروا على هدى السابقين؛ تضاعفت أخطاؤهم.

## انكسار

وقعت الحقيقة بين العرف والشريعة؛ تمرد القاضي.

## مسؤول

رغم استطراده لم يتفاعل معه أحد، قال: إذا لم أفعل ما أقول سأقدم استقالتي؛ صفق الجميع.

## جوانب

رغم طول معطفه لم يشعر بالدفء، قام بجمع طرفيه . شعر بالأمان.

## مظهر

رأى وجهه في المرآة أصيب بإحباط، تفقد دواخله؛ قال: الحمد لله.

## وردة في كتاب ..



ذكريات عقلائن  
كاتبة: قاصدة. اليمن

لم أنم ليلتها ، وأنا أخال نفسي أهديه ذلك الكتاب بما فيه . لا بد أنه سيحبه ويقدمه . كما أقدم وردته تلك .

واختلقت الفرصة لأهديه ، خلقتها وأهديته .

بعد الإهداء تغير ، لم يكن معي كما كان ، أتذكر حين أهداني الوردة ، كانت عيناه ترقص طرباً أجزم أنني أذكر تلك النظرات التي يملئها الحب .

لم أراه بعد ذلك ، ولم أتواصل معه ، مرّ الاسبوع والاسبوعان ولا أدري ما به . كان لطيفاً وودوداً جداً . لا أتذكر أنني طلبته شيئاً أو لمحت بحاجتي له إلا ولبّاني . فما باله ؟

تغيرت نظراته لي قليلاً بعد يومٍ من إهدائه لي واختفت الآن بعد إهدائي له .

لماذا يبدأ وهو لا يقوى على النهاية .

بعد فترة انقطاعنا عاد ، ولم يكن هو ، لم يعرني أدنى اهتمام ، بل كان ينفر مني ، بدأت أشعر بحرج وانكسارٍ شديدين . ما الذي فعلته بنفسني؟ هو كرجل لم يبُح بكلمة وأنا تجرأت على قولها !!

قررت أن أرمم جروح قلبي وانكساراته وأن أتحايل عليه ، أن أحفظ لنفسي كرامتها . وأوهمه أن الكتاب كان من أحدهم إليّ لكنني فوراً اعطيته إياه والآن أريد الاطلاع عليه .

فعلاً فعلتها، ربما لن يصدقني لكنني فعلتها .

تفاجأت حين رأيت وردةً في قلب كتابي الذي استعاره مني ، ربما فرحت كثيراً لكن شيء من الحيرة لازمني .

لكنها كانت ما بعد البداية معه ، ابتداءً باستعارة الكتاب وزرع بباطنه وردة ، أنبتت بقلبي بستان من الأمل .

تمنيت أن يرفقها برسالة ، بكلمة ، فقط ايضاح أكثر.

يا للغباء !

أيّ توضيح أكثر من هذا !.

هو يحبني ، أو أراد التلميح بذلك ، ليس تلميح ! بل أكثر ، لم يكن يوماً فظاً ، لا بد أنه يحبني . لا أنكر أنني أخبئ شيء من الإعجاب ، إلا أن سحر الوردة له وقع آخر حال دون هدوئي واستقراري .

لم اكتفي بها ، فأعطيته كتاباً آخر ، فرده خالي الوفاض ، لم يخبئ حبه فيه كما فعل سابقاً .

سأني ذلك كثيراً ، وهجرت ذلك الكتاب ، ثم اعطيته آخر وفعل فعلته الأخيرة. ثم قررت أن أهديه كتاباً ، وأعطيته وردة في جوفه ، ربما أراد رداً مني.

لكنني أجود منه ، فأعطيته وردةً وكلمة ، كلمة واحدة فقط ، سيفهم من خلالها كم أنا متمسكة به .

ظننتها هي ولم تكن، ظننت أنك وجدتِ ضالتي .  
لكنك كنتِ ستفقدين ذكرى تخصكِ ممن يحبكِ انتِ  
أيضاً ، أنا سعيد بأنني أعيد لكِ شيئاً قد يكون سبباً  
في سعادتكِ ، علني أجد ما أضعته " .

يتحدث بالكثير ويضحك تارةً واحيان تخنقه العبرة  
وهي يعبر عن حبه .

وانتهت تلك البداية .

في اليوم التالي ، اعطيته وردته وذكراه .

حين رآها فغر فاه ،، وفرغ قلبي .



أنا لم أكتب له غير كلمةٍ واحدة ، لم اكتب اسمه ،  
أو اسمي ، أو أي أحرف توحى بأنها هديةً مني  
إليه؛ ذهبت إليه : اعطني الكتاب حتى اطلع عليه  
، لم اقرأه بعد .....

وكما تغيرَ كليةً قبل ذلك، تغيرَ مرةً أخرى  
وارتسمت أسارير على محياه .

لم يدر كيف يرد عليّ ، إلا أنه وعدني أنه سيجلبه  
معه في أقرب وقت ، احسست وكأنما فرجت عنه  
من حكم صادرٍ عليه .

انقضى يومان وعاد يحدثني كما كان واعطاني  
الكتاب بما فيه ، وضحك قائلاً :

هل لي أن أبوح لكِ ..؟

فرحت مجدداً وعاد أملٌ يسري في قلبي بل وفي  
جسدي بأكمله ، رحبت ببوحه .

- أحببت فتاةً ، أراها طفلةً لم أنجبها ، وأماً لم  
تتجنبي ، أرى بها نور شمسٍ تضيء دربي ولا  
أستطيع أن أراها .

سنوات أتحنن حتى أفرغ ما بي بوعاء صدرها فلم  
استطع ، حاولت التلميح لكنها لم تستجب " . كان  
يتحدث ولا أراني المقصودة ، خذلني العشم  
مجدداً.

يستأنف حديثه :

" إلى أن أهدتني وردة ، أثمرت روضةً في قلبي  
.

كنت أقبلها صباح مساء ، ترافقتي في جميع  
دروبي . ومن فرط فرحي وحببي أضعت الوردة ،  
وأحسست أنني أهدرت شيئاً من حبي لها ، أحيان  
امتلكت شيئاً منها فقدته .؟ أحسست بأنني خائنٌ،  
أخون أول ذكرى لي منها؛ وخفت أن أصارحها ،  
خفت أن اطالبها بالتعويض فتغضب مني ، حين  
أعطيته كتاباً ولمحت وردةً فيه ، فرحت ،



رغدة عمار  
قاصّة. كاتبّة. اليمن

## المسافة أكثر من مجرد أرقام ..

نفسك قد وصلت إلى المنزل بسرعة، وكأن المسافة قد تلاشت. كيف يحدث هذا؟ لأنه رغم أن المسافة لم تتغير، إلا أن رفقة الصديق جعلتها تبدو أقصر.

هنا، ندرك أن المسافة في حياتنا ليست مجرد قياس مادي، بل هي تجربة إنسانية و شعورية. نحن نتنقل في ذات المسافة كل يوم، ولكن من يرافقنا في هذا الطريق هو ما يحدد مدى قربنا أو بعدنا عن أحلامنا. فالأشخاص الذين نختارهم ليكونوا معنا في رحلتنا يمكنهم تحويل المسافات الطويلة إلى مسافات قصيرة، ويجعلون الأهداف تبدو قريبة.

فلنحرص على اختيار رفاقنا في هذه الرحلة، لأن الشخص المناسب يمكن أن يجعل كل شيء يبدو أسهل وأكثر جمالاً .

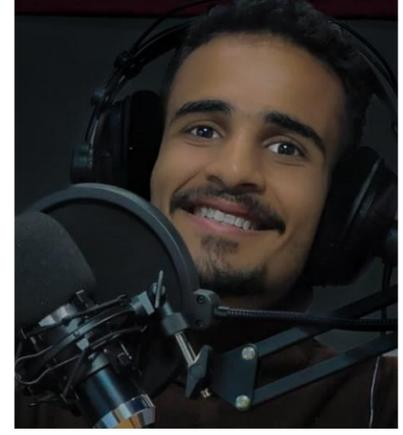
في عالم الفيزياء، هناك قانون يحسب المسافة بدقة متناهية، لكنني أجد نفسي متشككًا في دقة هذه النتائج. لماذا؟ لأننا في حياتنا نتقابل مع نفس الطريق مئات المرات، لنقل نحو ١٥٧٤ مرة.

ورغم أن هذا الرقم قد لا يكون دقيقًا تمامًا، إلا أنه يعكس حقيقة لا يمكن إنكارها.

تخيل أنك تسير يوميًا إلى وجهتك، سواء كنت طالبًا في المدرسة، أو جامعياً يذهب إلى كليته، أو عاملاً يتوجه إلى عمله. في أحد الأيام، تشعر بالتعب والإرهاق، فتبدأ في السير أو قيادة سيارتك نحو نفس الوجهة. لكنك تشعر كأن المسافة تزداد، وكأن الأمتار تتباعد، وكأنك لن تصل أبداً. ولكن الحقيقة، تبقى المسافة كما هي.

وفي يوم آخر، بعد يوم عمل طويل، تلتقي بصديق قديم كنت تدرس معه، فيحدث بينكما حوار مليء بالذكريات والمغامرات. وفجأة، تجد

## أمي السعيدة ..



أسامة عبد الرحيم العميري:  
شاعر. كاتب. اليمن

قد جاء يكتب من دماءه قافية  
وخشيت من حرف يعكر صفوها  
أو من سطور قد اتت متلاشية  
ناديت يا يمن العروبة جاوبت  
وصوتها المكلوم ينحو رثائية  
أبني قلبي ما بكم ماذا جرى  
تتقاتلون وكلكم أولاديه  
ماذا اصاب عقولكم حتى غدت  
كل المناطق تستبيح دمائه  
لو أن في الروح كنت وهبتها

و أتيت استبق الكلام وغصتي  
منعت حديثي وامتنعت ندائيه  
وضع السعيدة صار يرثي حالها  
والقلب منظر يرق لما بيه  
هل لي أشاطرك الجراح تألماً  
فدعينا نقتسم الجراح سواسية  
النصف لي والنصف لي لا تحملي  
قد خف حمل شلته من غالية  
يامن تكحل بالنسيم عيونها  
عند الصباح لكي يفوح صباحيه  
أمي السعيدة ها انا ذا شاعراً  
لكني أعجاز نخل خاوية





منى فتحى: حامد  
شاعرة. قاصّة. كاتبة. مصر

## كارت أخضر ..

غاب عنه القمر في ليلة حنين

كارت أخضر

مرسوم ع الجبين ..

كارت أخضر

كان ضحكه حلوة

فاتح اللون

كلمة شوق بين محبين ..

رسمته بقلبي غرام وسكون

راح فين الهوى

لحظة جميله بيننا

أيام الشروق والمنى

تمسيني بنغم

و همسات حُب العاشقين

تشجيني عطور

كارت أخضر

اتبدلت ملامحه عنا

نسائي الدجى

يخليني مناه لآخر الكون

ابتسامه أمل تحيي الوريد

يهواني أميرته زهرة ربيع

هداني الروح

في إناء من ذهب

# أدب الأطفال



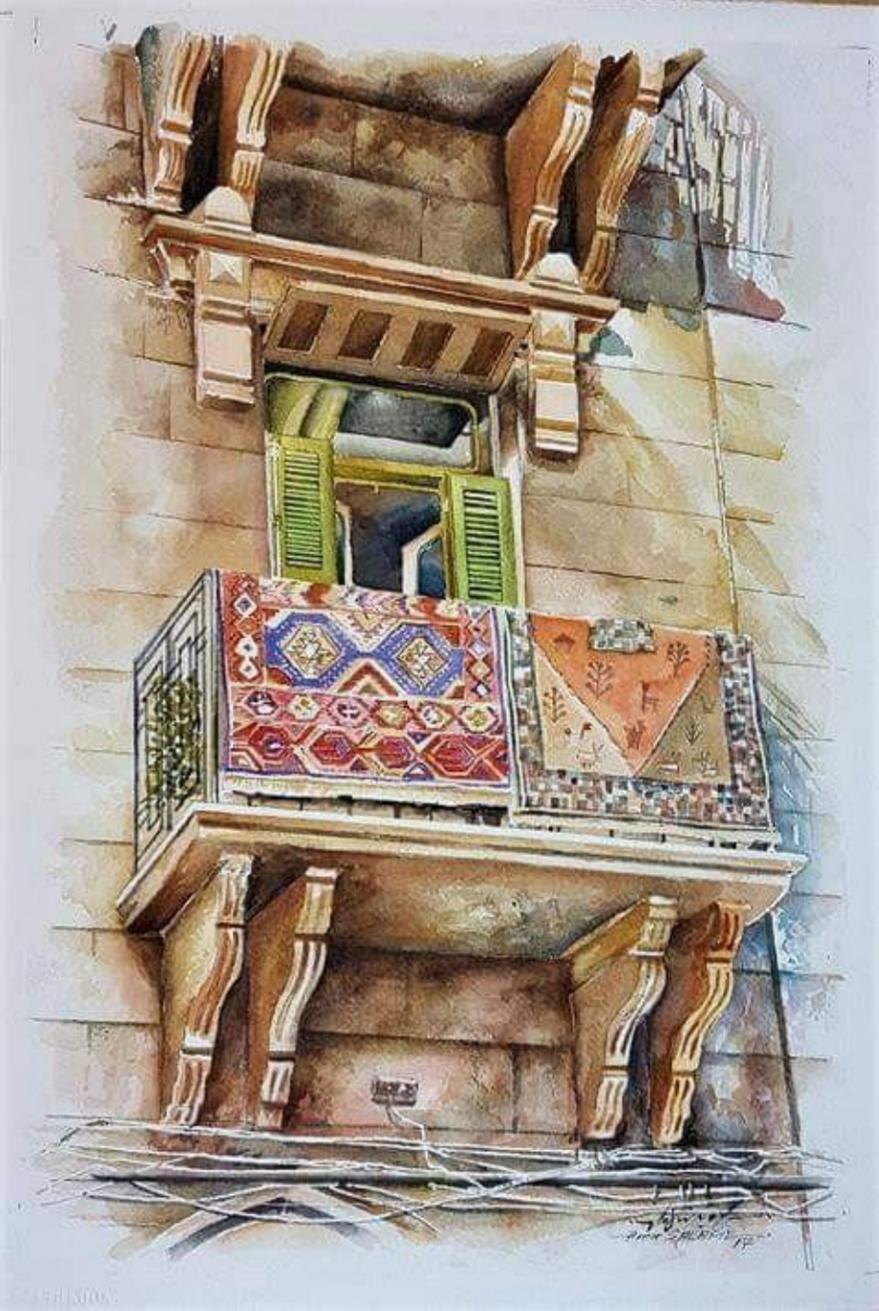
بيت العائلة  
طائر النار  
قصائد للأطفال

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور



د. شاكر هباز  
شاعر. قاص. كاتب. مصر

## بَيْتُ الْعَائِلَةِ



كُنَّا فِي رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ ، قَضَيْنَا فِيهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ  
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، فِي مَدِينَةِ الْعَامِرِيَّةِ، حَيْثُ نَقُومُ بِزِرَاعَةِ  
الْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا وَالِدِي وَاسْتَصْلَحَهَا، وَكَانَ  
وَالِدِي قَدْ بَاعَ كُلَّ أَمْلاكِهِ فِي الْقَرْيَةِ، وَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَطِيعَ  
الْإِنْفَاقَ عَلَى هَذِهِ الْمَرْعَةِ الْجَدِيدَةِ، وَقَدْ أَقْمْنَا هُنَاكَ  
إِقَامَةً كَامِلَةً، وَقَدْ قَامَ وَالِدِي بِتَحْوِيلِ أَوْراقِنَا مِنْ مَدَارِسِنَا  
فِي قَرْيَتِنَا إِلَى الْمَدَارِسِ الْمَوْجُودَةِ هُنَاكَ، ثُمَّ انْتَابْنَا  
الْحَنِينَ إِلَى مَوْطِنِنَا وَإِلَى أَهْلِنَا الَّذِي زَادَ مِنْ عَزْمِنَا عَلَى  
الْعُودَةِ أَكْثَرَ أَنَّنَا عَلِمْنَا أَنَّ جَدِّي قَدْ أَصْبَحَ الْآنَ فِي مَرَضِهِ  
الْأَخِيرِ، وَأَنَّهُ طَلَبَ مِنْ وَالِدِي أَنْ يَكُونَ بِجِوَارِهِ فِي هَذِهِ  
الْأَيَّامِ الصَّعْبَةِ .

شَعَرَ وَالِدِي بِالْحُزْنِ لِأَنَّهُ كَانَ بَعِيداً عَنْ جَدِّي فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ  
الطَوِيلَةِ .

كَانَ جَدِّي يُقِيمُ فِي بَيْتِ الْعَائِلَةِ، كَانَ بَيْتاً كَبِيراً، تَرَكَهُ  
لَهُ وَالِدُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، تَرَبَّى فِيهِ أَبْنَاءُ الْعَائِلَةِ كُلُّهُمْ جَيْلاً  
بَعْدَ جَيْلٍ .

قَامَ وَالِدِي بِبَيْعِ كُلِّ مُمْتَلَكَاتِهِ بِاسْتِثْنَاءِ قِطْعَةٍ أَرْضٍ  
زِرَاعِيَّةٍ صَغِيرَةٍ، قَامَ بِتَأْجِيرِهَا، لِأَنَّهُ قَرَّرَ الْعُودَةَ لِلْعَيْشِ  
فِي بَيْتِ الْعَائِلَةِ، وَلَكِنِّي يَكُونُ بِجِوَارِ جَدِّي فِي أَيَّامِهِ  
الْأَخِيرَةِ .

وَجِئْنَا عَلَى الْفُورِ لِزِيَارَةِ جَدِّي، وَكَمْ كَانَتْ فَرِحَةً جَدِّي  
بِعُودَتِنَا لِلْعَيْشِ فِي بَيْتِ الْعَائِلَةِ مِنْ جَدِيدٍ، وَبَعْدَ حَوَالِي  
شَهْرَيْنِ مِنْ عُودَتِنَا تُوِّفِيَ جَدِّي .

عَمَّ الْحُزْنَ الْعَائِلَةَ كُلَّهَا، فَقَدْ كَانَ جَدِّي عَزِيزاً عَلَيْنَا كُلَّنَا .

كَانَ جَدِّي رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ مُوَظَّبًا عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ  
دَائِمًا فِي مَوَاعِيدِهَا، وَعَلَى الْبِرِّ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَ  
لَمْ يَمُرَّ أَسْبُوعٌ عَلَى وَفَاةِ جَدِّي حَتَّى حَدَّثَ هُنَاكَ خِلافَ  
كَبِيرٍ بَيْنَ أَعْمَامِي الثَّلَاثَةِ وَأَيْضًا مَعَ عَمَّتِي، وَالْحُوا عَلَى  
وَالِدِي لِيُوزِعَ الْمِيرَاثَ .

وَكَانَ الْمِيرَاثُ هُوَ مِسَاحَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَرْضِ الزِّرَاعِيَّةِ،  
بِالإِضَافَةِ إِلَى بَيْتِ الْعَائِلَةِ، وَلَمَّا وَجَدَ وَالِدِي أَنَّ هُنَاكَ  
نِزَاعًا كَبِيراً بَيْنَهُمْ أَصَرَ أَنْ يَكُونَ حَقُّهُ مِنَ الْمِيرَاثِ هُوَ  
بَيْتُ الْعَائِلَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ تَخْلِيداً لَذِكْرِي  
جَدِّي رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَلِأَنَّهُ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُخَلِّدُ ذِكْرِي الْعَائِلَةَ، كَانَ  
ثَمَنُ الْبَيْتِ أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَالِدِي مِنَ الْمِيرَاثِ

لَوْ أَخَذَ أَرْضاً زِرَاعِيَّةً، وَلَكِنَّهُ فَضَّلَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ  
خَاصَّةً وَأَنَّ كُنَّا نَمْلِكُ أَرْضاً زِرَاعِيَّةً أُخْرَى؛ وَتَنَازَلَ عَنْ  
نَاصِبِهِ فِي الْأَرْضِ الزِّرَاعِيَّةِ لِأَخُوْتِهِ مُقَابِلَ بَيْتِ الْعَائِلَةِ .  
وَفَرِحَ الْبَاقُونَ بِنَاصِبِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ، الَّذِي كَانَ أَكْثَرَ  
قَدْرًا مِنْ نَاصِبِ وَالِدِي .

وَلَمْ يَمُرَّ عَامٌ حَتَّى قَامُوا جَمِيعاً بِبَيْعِ نَاصِبِهِمْ مِنْ  
الْمِيرَاثِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ الْعَمَلَ بِالزِّرَاعَةِ .  
وَلَمْ يَمُرَّ عَامٌ آخَرَ حَتَّى قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ  
الَّذِي مَعَهُ سَرِيعاً دُونَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنْهُ فِي مَشْرُوعٍ أَوْ  
شَيْءٍ مُفِيدٍ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ .

وَأَقْمْنَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْعَائِلَةِ، وَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَسْكَنِ  
جَدِيدٍ خَاصٍ بِهِ .

وَلَكِنِّ مَعَ كُلِّ هَذَا فَالْبَيْتُ كَبِيرٌ، وَيَكْفِي خَمْسَةَ أَسْرٍ  
بِأَكْمَلِهَا لَكِنِّي تُقِيمُ فِيهِ .

أَصِيبُ أَحَدِ أَعْمَامِي بِمَرَضٍ شَدِيدٍ، وَاحْتِاجَ إِلَى أَمْوَالٍ  
بَاهِظَةٍ لِلْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ .

فالشجرة بجوار المنزل، وسوف يعود كل شيء إلى موضعه بعد الانتهاء من الحفر .

وحملنا الفأس، واتجهنا إلى شجرة الزيتون، وظلنا نحفر حول الشجرة حتى وصلنا إلى عمق كبير، فلم نجد شيئاً، قال والدي: لعل حلمك هذا كان وهماً. علينا أن نعود إلى المنزل فلا وقت لدينا لذلك؛ قلت: يا والدي تمهل قليلاً، فلنحاول ثانية، وبمجرد أن ضرب بالفأس حتى ارتطم الفأس بصندوق حديدي، وهنا فرح والدي كثيراً، وتأكدنا أنه هو الكنز، وقمنا بإخراج الصندوق، الذي كان كبيراً، وقد أصابه الصدأ، وكان محكم الغلق. ووجدنا بداخله صندوقاً آخر أكثر بريقاً ولمعاً، وكان هذا الصندوق من الفضة، ولهذا لم يصدأ مع وجوده في مكان مليء بالرطوبة، فقد حماه الصندوق الخارجي من وصول المياه إليه مع أنه قد أصبح كامل التلف من الخارج .

وجدنا كنزاً كبيراً مليء بالمجوهرات الثمينة، منحة من السماء هبطت علينا .

قام والدي بإعطاء عمي ما يحتاجه من نفقات علاجه حتى تحسنت حالته.

وقام أحد اللصوص والمحتالين بخداع عمي الآخر، ونهب كل ثروته، ولم يعد عنده مكان يقيم فيه، فقد وقع على عقد بيع له بكل ثروته، أصبحت حالة عمي يرثى لها .

وجاء يجز أذيال الخيبة إلى والدي، ويطلب منه أن يقيم معنا في بيت العائلة، وهو يتوسل إليه، وما كان من والدي، إلا أن رحب به وفرش له الأرض جوداً وكرماً وقال: هذا بيتكم، وقد ادخرته لكم .

أثر هذا الموقف تأثيراً كبيراً في كل أعمامي، وجاءوا لوالدي وهم في غاية الأسف، وقالوا له: لقد ندمننا على ما فعلنا، ونطلب منك أن نعود إلى بيتنا الكبير، وأن نقيم معك في بيت العائلة ..

فرح والدي فرحاً شديداً بعودة الأسرة الكبيرة إلى مكانها الأصلي .

وقال لهم: إن هذا البيت بيتكم، وقد عدتم إليه، يجب أن نبداً جميعاً صفحة جديدة، ونتعاون جميعاً في زراعة أرضي التي هي أرضنا جميعاً، وتعاهدوا جميعاً على أن يصبحوا كلهم يداً واحدة .

وأصبح والدي وهو أكبر إخوته، هو قائدهم يرجعون إليه في كل أمورهم وهو يستشيرهم في كل أمورهم، وأصبحت العائلة كلها يداً واحدة .

أما أنا فقد سعدت كثيراً بهذا الجو العائلي الذي كنت أتمناه وأحبه .

ومرت الأيام وقمنا بشراء أرض أخرى داخل قريننا، وعوضنا أرض جدي التي باعها أعمامي، ولم يعد أحد يفكر أن يترك أحد بيت العائلة، ولهذا فقد استنتجت من كل ما حدث أنه لا يوجد شيء يعني عن الحياة في بيت العائلة مهما كان حتى ولو كان ثروة طائلة .

وكان الأمر صعباً عليه، فقد باع عمي كل ما لديه من أملاك للإنفاق على مرضه، ولم يعد عنده ما يكفيه حتى نصيبه من ميراث جدي صرفه أيضاً على العلاج، وقام والدي بمساعدته بمبلغ كبير ولكنه لم يزل يحتاج إلى نفقات أكثر .

ومع ذلك لم يساعده أحد من أعمامي الآخرين حتى عمتي التي أخذت نصيبها من ميراث جدي؛ لم يعد معها مالٌ تساعده به عمي .

كان عمي حزينا من عدم مساعدة باقي أعمامي له في هذه الظروف القاسية، أصبح والدي في غاية الضيق مما حدث لعمي، يريد أن يساعده ولم يعد أمامه إلا أرض العامرية التي أصبحت مصدر رزقنا الوحيد، وقد استصلحناها بعرقنا وسهرنا الطويل .

لم يجد والدي بعد أن ينس من الحصول على أي مال إلا أن يبيع هذه الأرض، بغض الناس قال له عليك ببيع بيت العائلة فالبيت كبير، وحوله مساحة من الأرض الخالية، وسوف تحصل منه على مبلغ كبير من المال، ودع أرضك فهي مصدر رزقك، وصار والدي متردداً .

وفي نهاية الأمر قرر أن يبيع نصف هذه الأرض ويترك الباقي، ولم يعد أمامه وقت للاختيار والتفكير .

جلست ذات يوم وأنا في غاية الضيق مما حدث لوالدي وموقفه مع مرض عمي وأنا مستند إلى شجرة الزيتون المباركة، التي زرعتها جدي رحمة الله عليه، حيث كان يحب دائماً الاستناد إليها أخذتني سنة من نوم، فوجدت جدي رحمة الله عليه في المنام قد أتى من بعيد، وكان حزينا، فقلت له: لماذا أنت حزين يا جدي؟ فقال لأنني أعرف أن عمك مريض ولا يوجد معه مال للعلاج .

قلت ولماذا لم تتقننا يا جدي؟

قال لي: سوف أدلك على شيء يُقنكم، إن هناك كنز كبير كان قد وضعه رجل من قديم الزمان في مكان تحت الأرض، ثم مات ولم يعلم أحد به بعد ذلك .

قلت له على الفور: وأين هو يا جدي؟ قال لي: إنه أسفل هذه الشجرة التي تجلس تحتها، ظللت أنظر إليه وأنا في غاية الدهشة وهو يقول لا تنسى الكنز، وهو بعيد شيئاً فشيئاً حتى لم أعد أسمع ثم اختفى، فمضت مفزوعاً من نومي، وسرعان ما تذكرت أن علي واجبات دراسية كثيرة، فنسيت ما رأيت، وأثناء عودتي من المدرسة وأنا في الطريق، تذكرت ما حدث، فقلت لنفسي: إنها أضغاث أحلام، ويجب أن لا أهتم بهذه الأمور .

و لكن بعد أن عدت إلى المنزل وبدأت في المذاكرة، وجدت الأمر يلح علي أكثر، فقلت: لماذا لا أخبر والدي بما حدث؟

وأخبرت والدي بما رأيت في منامي، فقال: الأمر بسيط يا بني وأذكر أن والدي قديماً كان يقول بأن هناك كنزاً مدفوناً تحت الأرض ولا يعلم أحد مكانه ربما كان حلمك حقيقياً فلماذا لا نجرب؟ لن نخسر شيئاً من المحاولة .



شيماء حسين  
كاتبة. قاصّة. العراق

## طائر النار

السُّموم، الذي حاول الالتفاف حوله. لكن الطائر أشعل ريشه ليصبح شديد الحرارة، مما أجبر الثعبان على التراجع وصل الطائر أخيراً إلى الكهف حيث كان ملك الظلام والمرآة العاكسة ينتظرانه. حاولت المرآة عكس نيران الطائر عليه، لكنه استخدم ذكائه وانعكس الضوء عليها لتتحطم أما ملك الظلام، فقد كانت المعركة معه الأعنف. استخدم الطائر كل قوته، وأطلق شعلة ضخمة مزجت بين كل ألوان جناحيه، مما أضاع الكهف بأكمله. في النهاية، انهزم ملك الظلام وتلاشى مع أتباعه عاد طائر النار إلى القرية، وكان الجميع في استقباله بحفاوة وفرح. تعلم أهل المدينة درساً مهماً: أن الخير والشجاعة يمكن أن يهزما أي شر، مهما كان قوياً ومنذ ذلك اليوم، أصبح طائر النار رمزاً أديماً للشجاعة والتضحية، واستمر في حماية القرية وجلب الخير لها ومن يومها أطلقوا عليه: طائر السلام.

حدث في قديم الزمان وفي قرية هادئة تقع بين الجبال والأنهار، عاش طائر أسطوري يُدعى طائر النار. كان لهذا الطائر ريش متوهج بألوان النار: الأحمر، البرتقالي، والأصفر، وعيناه تلمعان كنجمتين في السماء. كان الطائر رمزاً للحماية والقوة في القرية، حيث كان يحميها من الأعداء ويجلب الخير للناس، لكن الطائر لم يكن محصناً من الشرور، فقد كان هناك سبعة أعداء يسعون دائماً للإمساك به والسيطرة على قوته. هؤلاء الأعداء كانوا مخلوقات شريرة، كل واحد منهم يتمتع بقدرة خاصة، الظل الأسود مخلوق يستطيع الاختباء في الظلام ومهاجمة ضحاياه من حيث لا يرونه، ريح العاصفة: يتحكم بالرياح القوية ويدمر كل ما يقف في طريقه.

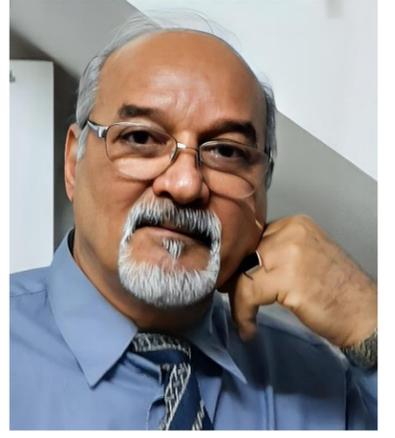
جبل الجليد يستطيع تجميد أي شيء يلمسه، ثعبان السُّموم ينفث سماً قاتلاً ويخدع ضحاياه، المرآة العاكسة تعكس الهجمات وتجعلها تصيب صاحبها، الظل المزدوج يستطيع نسخ شكله وخداع الآخرين، ملك الظلام أقوى الأعداء وقائد المؤامرة.

ذات يوم، اجتمع الأعداء السبعة في كهف مظلم بعيد، وقرروا وضع خطة مشتركة للإيقاع بطائر النار اتفقوا على إغرائه بفخ يظهر وكأنه نداء استغاثة من القرية. صنع ملك الظلام كرة سحرية تنبعث منها أصوات استغاثة، وأطلقها باتجاه قرية طائر النار، الذي كان قلبه مفعماً بالخير، سمع الصوت واندفع نحو مصدره. لكنه لم يكن يعلم أن الأعداء ينتظرونه بفارغ الصبر عندما اقترب طائر النار من الكرة السحرية، ظهر الظل الأسود وحاول حبسه داخل قفص مظلم. لكن الطائر، بذكائه، أطلق شعلة من جناحيه وأضاع الظلام، مما جعل الظل يهرب.

ثم واجه ريح العاصفة، الذي أطلق عليه رياحاً قوية حاولت أن تطفئ نيران الطائر. لكن طائر النار طار بسرعة فائقة نحو الغيوم، حيث لا تستطيع الرياح الوصول إليه، ومن هناك أطلق عاصفة نارية أوقفت ريح العاصفة.

عندما وصل الطائر إلى قمة الجبل، واجه جبل الجليد، الذي حاول تجميده. لكن الطائر استخدم حرارة جناحيه ليذيب الجليد وينطلق بعيداً ثم هاجمه ثعبان





د. فاضل الكعبين  
شاعر. قاص. ناقد. العراق

## قصائد للأطفال ..

(5) مِرَاتِي أَحْلَى مِرَاةً ،  
تُشْبِهْنِي كُلَّ الْأَوْقَاتِ ..  
فَهِيَ تَرَانِي حِينَ أَرَاهَا  
وَتُنَاجِينِي فِي نَجْوَاهَا  
فَتُرِينِي أَحْلَى الطَّلَاتِ ..  
أَتَأَمَّلُهَا ، تَتَأَمَّلُنِي ،  
تُخْبِرُنِي مِنْ دُونَ كَلَامٍ  
عَمَّا عِنْدِي مِنْ أَحْلَامٍ ..  
كَمْ أَتَمَنِّي لَوْ مِرَاتِي  
تَنْطِقُ مِثْلِي بِالْكَلِمَاتِ ...

بيئتي  
ما تعني هذي البيئته  
لهذه الطبيعة  
في نفسها البريئة ؟  
أجيبوا يا أصحاب ..  
خذوا كتب الجواب  
صديقي يا شهاب :  
- تعني الجمال  
الأحسن

وفي المجال الآمن  
بما يحيط المسكن ..  
ولا نرى في الشارع  
إلا الجمال الرائع ..  
وهذه الأجواء ،  
والماء والهواء  
تنعم بالصفاء ،  
وليس في كلامنا  
مفردة بديئة  
هذي صفات البيئته ...



(4) مِرَاتِي أَحْلَى مِرَاةً ،  
تُشْبِهْنِي كُلَّ الْأَوْقَاتِ ..  
فَهِيَ تَرَانِي حِينَ أَرَاهَا  
وَتُنَاجِينِي فِي نَجْوَاهَا  
فَتُرِينِي أَحْلَى الطَّلَاتِ ..  
أَتَأَمَّلُهَا ، تَتَأَمَّلُنِي ،  
تُخْبِرُنِي مِنْ دُونَ كَلَامٍ  
عَمَّا عِنْدِي مِنْ أَحْلَامٍ ..  
كَمْ أَتَمَنِّي لَوْ مِرَاتِي  
تَنْطِقُ مِثْلِي بِالْكَلِمَاتِ ...

مكسبي  
أمس أبي  
أهداني بعض الكتب ..  
قال اعتبر هديتي  
بداية المكتبة ...  
شكراً أبي ، محبتي  
لهذه الهدية ..  
الوقت صار فيها  
مبتهجاً يأتيها ،  
وقل وقت اللعب ..  
شكراً أبي ،  
شكراً أبي ..  
فقد وجدت  
مكسبي  
في صفحات  
الكتب ..

ونجمة أخرى  
تلك اسمها بشرى  
دارت مع النجمات  
وازدادت الضحكات  
بأختي الأخرى  
تلك هي الصغرى  
واسمها سمر  
أحلى من القمر  
في هذه الحياة ...

(3)

مِرَاتِي أَحْلَى مِرَاةً  
تَضْحَكُ لِي أَحْلَى  
الضحكات ..  
فتلاعيني وألاعبها ،  
وتبادلني وأبادلها  
يا صحتي أحلى  
الحركات ..

مِرَاتِي أَحْلَى مِرَاةً ،  
تَعَكْسُ شَكْلِي فِي  
لَحَظَاتٍ ..  
مسروراً أو كنت كئيب  
أو أحتاج إلى ترتيب ..  
تظهر وجهي وأنا  
صامت  
أو ما أبدي من حركات  
...

(1) أُسْرَتِي  
أُمِّي ، أَبِي وَأُخُوتِي ..  
أَنَا وَجَدِّي ، جَدَّتِي  
جَمِيعُنَا فِي الْبَيْتِ  
بِالْحُبِّ وَالْحَنِينِ  
نَعِيشُ أَمِينٍ ..  
اللَّهُ مَا أَسْعَدَنَا  
نَحْمَدُهُ جَمِيعُنَا  
عَلَى صِفَاءِ النِّيَّةِ  
وَالعِيشَةِ الْهَنِيئَةِ  
كَأُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ ...

(2) أُخُوتَايَ  
أُخْتُ لِي فَالْأُخُوتِ  
خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ ..  
تلك اسمها فاتن  
وحبها ساكن  
في الروح والنبضات  
أهدي لها القبلات ..  
وثاني أخت لي  
قد ولدت قبلي  
بالعام واللحظات ،  
واسمها جنات ..  
حين أتت لنا  
قد سرر أهلنا  
وازداد بيتنا  
بالنور والهنا ..



نوال عودة  
كاتبة وقاصّة. مصر

## رحلة الحياة ..

### غربة ..

ق.ق.ج

**منذ شبابه سافر للخارج.. لتأمين نفقات أسرته وكان يزورهم لفترات قصيرة.. ثم يعود لغربته، استمر على هذا الحال، حتى بلغ الستين، اضطر للعودة إلى وطنه..، بعد التقاعد بينما تشتت أبنائه للعمل بدول مختلفة، توفي وحيداً دون حضورهم جنازته..، لم يكن في وداعه سوى جيرانه .**

، الذين لم يرهم إلا في زياراتٍ خاطفة، فظنَّ أنَّ التَّضحية بالحُضور هي أعلى درجاتِ الحُب، لكنَّه



انتهت القصة ..، و المغزى من قصتي و ما وددت أن أقوله :

● نجد أن رحلة الحياة تبدأ من : الشباب والطاقة والانطلاق ومغامرة السفر (الغربة الخارجية) وبعد مرور سنوات العمر تكون العودة إلى الوحدة (في غربة داخلية) ثم نكتشف بأن المال قد يعوض عن الفقر .. لكنه لا يعوض عن فقر الروح التي تخلقه الغربة، وفوق كل ربح مادي نحتاجه.. هناك حاجة إنسانية يحتاجها منا من نحبه .

● فأيتها القراء الأعزاء تعالوا معي نتأمل رحلة الحياة ..ف الحياة رحلة طويلة تتشكل من محطات متباينة، تحمل بين طياتها أفراحاً وأتراحاً، تضحيات وندوباً خفية. وقصتي لذلك الرجل الذي أمضى شبابه في السفر والغربة ليؤمن لقمة عيش لأسرته، ليعود بعد سنين طوال إلى وطنه في سن الستين، ويجد نفسه وحيداً أمام موت بلا أبناء يُشيعونه، تُلخصُ مأساة إنسانية عميقة عن فكرة "الغربة الداخليّة" رغم سعي الإنسان الدؤوب لبناء معنى لحياته.

● فتكون البداية بنية التَّضحية فنجد في ربيع العمر، يحمل الكثير منا أحلاماً بسيطةً وقراراتٍ متسرّعة. لا يغادر وطنه ككثيرين غيره، مُعتقداً أنَّ السفر لطلب الرِّزق هو الطريقُ الوحيدُ لضمانِ مُستقبلٍ كريمٍ لأسرته، سَخرت أيامه في عملٍ شاقٍّ، بعيداً عن دِفاعِ الأهل، ليُرسلَ نقوده إلى زوجته وأبنائه

- لهم.. وهم دائماً أوفياء، والأوفياء دائماً أنقياء والأنقياء دائماً متألّمون وعلى ظلم أصحاب النوايا السيئة صابرين لأنهم علي ربهم متوكلين ويبتغوا مرضاة الله.. يخافونه ومن خاف الله لا يظلم أبداً .
- فتعالوا نضع تعريفاً بسيطاً للضمير أيها الأعداء بأنه قوة خفية في نفس كل منا .. تفرق وتميز بين الخير والشر لتختار أحسنها حسب القواعد الإنسانية و الخلقية الصحيحة .
- وعلينا أن نعي ونفهم بأن الدنيا دوارة تدور ثم تعود وتقف عندك لتفعل بك ما فعلته بغيرك يامن تؤلم غيرك وتمضي وكأنك لم تفعل به شيئاً..!
- أخيراً تعالوا ندعوا الله بأن يجعلنا من الأنقياء الأوفياء الأنقياء الطيبين المتوكلين على الله ..
- فاللهم أصلح نوايانا لـ تفتح لنا أبواب الخير والتوفيق والمعونة في الدنيا ..وفي الآخرة تفتح لنا باب جنتك من أجل ما وهبتنا من طهارة لقلوبنا.



- لم يدرك أن الأبناء يتمون بلا ذكريات تربطهم بـ أب غائب، حتى صار وجهه غريباً بينهم !.
- لنجد أن الغربة: ثمن بلا عوض لأنها ليست مكاناً، بل هي فقدان الانتماء. لـ يعيش الغريب سنواته كلها في شعور مزدوج: غريب في البلد الذي عمل فيه، وغريب في بيته حين يعود. فـ الأبناء كبروا، وحين التقوا به، رأوا رجلاً "ضيفاً عابراً" لا أباً. تراكمت الحواجز اللغوية والثقافية بينهم، فباتوا أغرباً يجمعهم اسم عائلة، لكن تفصلهم هوة من الجفاء. هو ظن أن المال سيشتري الحب، لكن المال لا يعوض عن حنين طفل إلى حضن، أو حاجة مراهق إلى نصحه ..!
- ثم نجد العودة بعد الستين حين أجبره التقاعد وقوانين العمل على العودة الدائمة إلى وطنه، كان قد دخل خريف العمر بقلب مثقل بالتوق إلى "الاستقرار" الأخير. لكن المفارقة المرة كانت تنتظره: أبناءه، الذين ضحى بشبابه من أجلهم، سافروا هم أيضاً إلى خارج الوطن ليبحثوا عن أحلام مشابهة لأحلامه! حيل يكرر دورة الغربة ذاتها، وكان السفر سلسلة لا تنتهي من الفراق. ف وجد نفسه في بيت فارغ، ينتظر اتصالات هاتفية نادرة، ويتذكر أياماً لو أنه عاشها معهم، فكانت ذكرياتهم ملء قلوبهم الآن!!
- ثم يأتي ميعاد الرحيل بلا وداع: ليكون درس قاس حين حضرته المنية، كان الجيران هم من حملوا نعشه إلى القبر.
- لم يأت أحد من أبنائه إلا بعد فوات الأوان، ليلقوا نظرة وداع على شاهد القبر. المشهد يختزل مأساة إنسان ضحى بكل شيء في سبب "الأسرة"، لكنه نسي أن الأسر تبنى بالحضور، لا بالمال فحسب. لقد تعلم أبنائه منه -من غير قصد- أن الغربة هي الحل، ف تشنتوا في الأرض، تاركين وراءهم جثة والد لم يعرفوه إلا من خلال حوارات مألوية!!
- تبقي يا أصدقائي وقرائي الأعداء .. أسألتني : هل السفر دائماً هو الحل؟ فقصتي طرح سؤالاً جوهرياً: ما الثمن الحقيقي لغربة الإنسان عن أحبته؟
- وهل التضحية بالحاضر ضامنة لمستقبل واعد؟ فالواقع يقول إن المال قد يعوض عن الفقر، لكنه لا يعوض عن فقر الروح الذي تخلقه الغربة.
- قد نحتاج أن نعيد التفكير في سلم أولوياتنا: فوق كل ربح مادي، هناك حاجة إنسانية إلى أن نكون "هناك"، حين يحتاجنا من نحب ضمائرهم الحية النظيفة حاضرة فلا يتوانون في مساندة من يلجأ



عبد القادر سفر الغامدي  
قاص وفنان مسرحي .السعودية

## معزوفة جرح ..

واقبض على عُكَّاز صبرك  
تمسك بها جيداً  
وسر في الطريق الطويل  
حتى إذا ما بلغت الجبِّ  
لا تنتظر إلى القاع يوماً  
ولا يحني هامتك تعبُ الرياح ..!

تأمل صورة البدر المنير  
وهز النخيل الباسقات  
تفياً ونم قرير العين  
حتى ترى كل جرحٍ أتعبك  
قد تولى يازمن الانزياح ..!

وحين تفارق حُلماً لذيذاً عصياً  
ما استلذَّ بكحل المساء  
لا هو النائم ليلاً  
ولا رأى يوماً عين الصباح ..!

وحين تسافر  
تطوي المجاهل  
ترجو ماء الغمام  
يُعقرُ وجهك الحالم  
ذاك اليبابُ المرُّ  
يمرّغ حلمك الساكن في ناظريك  
فتهوي كل الرماح ..!

تشيح بوجهك  
لتنظر نحو اليباب  
وذاك السرابُ البعيدُ  
يطاردُ فيك جرحاً  
ألا ليت السرابَ يشعر  
بأن فيك الجرح  
يبكي ما استراح ..!

تقول لمن حولك  
ولا تظنّ من حولك سيقراً ماذا ..!  
ماذا تقول؟!  
ولا كيف تهدأ؟!  
إذا ..

توقف عن الدمع يا صاحٍ وقل :  
ألا يا بقايا الجرحِ ثرِّي  
على الجرحِ مزيداً من جراح ..!



## بُشراك يا قلمي



حسن محمد الزهراني  
كاتب. شاعر. سعودي

كُسِرَتْ عَلَى صخر الهموم دواتي  
شَرِبْتُ مَداد الحزن واغتسلت به  
شَاهَدْتُ فِي قفر الهموم قُبُورَهَا  
لم يَبْقُ فِي كفي سوى قلمي فما  
فحملته ومضيت في درب الأسي  
شاهدت نفسي في بريق دموعه  
وكانما قلمي أحسن بلو عتي  
فمضى يشاطرني الهموم مكابراً  
قد كادَ يَقْضِي نَحْبَهُ ظمأً ولم  
فغرزت في وسط الوريد لسانه  
لأرْدَ بعض جميله ولعلّه  
قل أيها القلم الوقي لسائلٍ  
قل إنَّ شعري نَزَفَ قلبٍ موجعٍ  
واكتب جميع قصائدي بدمي فقدت

وتناثرت في قفرها كلماتي  
واستلّت الأكفان من زفّراتي  
فتسابقتم من فيضها عِبْرَاتِي  
جدوى اليراع وقد فقدت دواتي  
ورأيت في قسماته قسماتي  
في وجنتيه تلالاً مرآتي  
وتغلّلت في روحه مأساتي  
ويمسح العبرات من وجناتي  
يشكُّ المصاب وقد تقمّص ذاتي  
وسقيته بدمي ونبض حياتي  
يتلو على سمع الهوى آهاتي  
عن سرّ هذا الحزن في أبياتي  
رقصت على أنغامه أناتي  
تشجي مُحبَّ قصائدي نبضاتي

إني قضيت مع الأسي عمري فما  
 كانت سجّالاً حربنا فهزمته  
 سيفي هو الإيمان بالله الذي  
 درعي أمام نباله ورماحه  
 مصباحي القرآن أحفظه ومن  
 شُراك يا قلبي جميع مخاوفي  
 ما بتُّ أخشى من صروف زماننا  
 ما بات يعجبني من الدنيا سوى  
 ماذا سيُعجبني وآآخر رحلتي  
 ياأارب عفوك يا كريم فإنها  
 إني علمت بأن عفوك فوق ما  
 أملي الذي أحيا به هو أنني  
 حتى وقفت أمام بابك خاشعاً  
 كسرتُ أكواب الذنوب جميعها  
 وتركت غاياتي وأبحر زورقي  
 ياأا غافر الزلّات جنّتك تائباً  
 لانت له طول الحياة قناتي  
 ورفعت فوق حصونه راياتي  
 بعث الرسول بمحكم الآيات  
 صومي وحسن تعاملي وصلاتي  
 هدي الرسول المصطفى مشكاتي  
 ماتت وزاد تشوّقي لآلآتي  
 وفمي يلجُّ بأصدق الدعوات  
 نجوى الإله بأعذب الهمسات  
 قبرٌ سأدفن فيه بعد ممّاتي!!  
 كُثرت وأشقت خافقي هفواتي  
 أبدي وما أخفي من الزلّات  
 بعد اليقين سلكت درب نجاتي  
 أبكي على ما ضاع من أوقاتي  
 و أفاق قلبي بعد طول سبات  
 نحو الإله لأنبّل الغايات  
 فاجمع بجنّات النعيم شتاتي

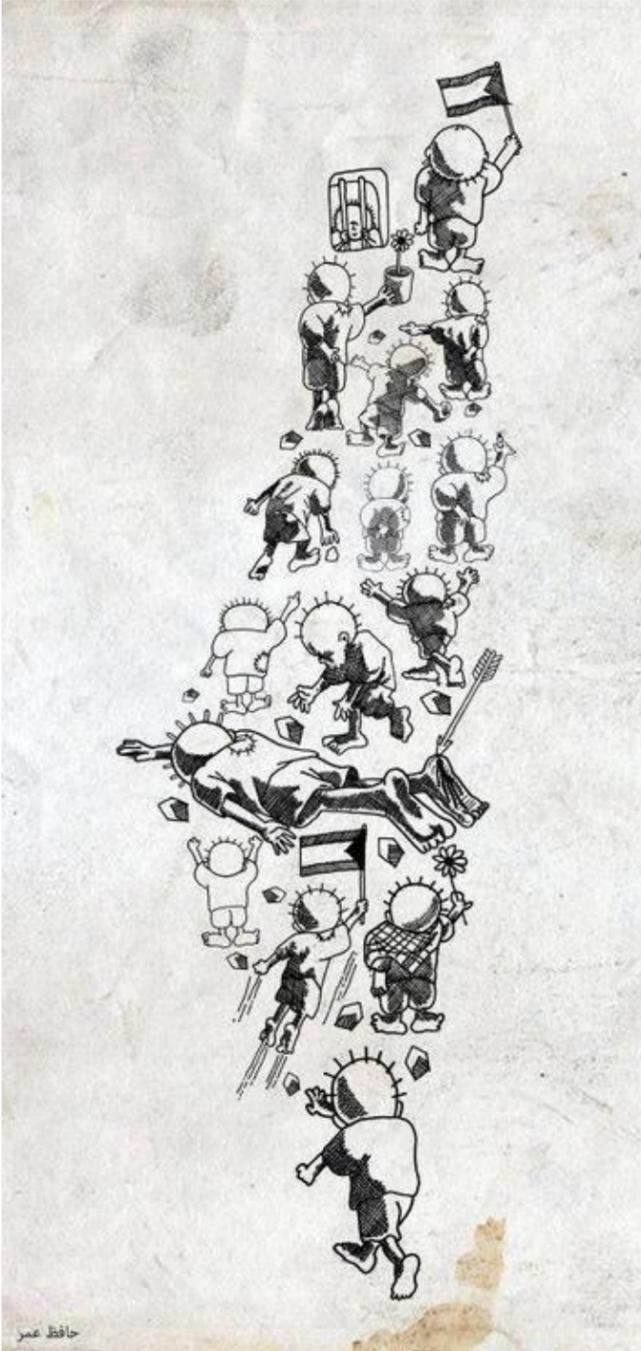


أحمد بن عفيف النهار:  
كاتب وقاص. اليمن

## الفعل الثقافي العربي.. هل يهيئ الأرض للمعركة الكبرى؟

والفكر لا يزال يشذذ الهمم. وكما كتب علي أحمد باكثير في مسرحيته الثائر الأحمر، حيث يقول على لسان بطله الثائر: "إن القلم واللسان شريكان للسياق في الجهاد، بل قد يسبقانه ويمهدان له السبيل."

ولا شك أن أول ما يستحق الحياة هو الحرية، التي لن تُنتزع إلا بمقاومة واعية، تشمل كل الميادين، وأولها ميدان الفكر والثقافة.



بات واضحاً أن الفعل الثقافي العربي اليوم يتحرك بوعي نحو مواجهة الاحتلال والاستعمار الجديد بكل أشكاله، ولم يعد الأدب العربي مجرد انعكاس للمأساة، بل صار أداة من أدوات المقاومة الفاعلة، فالشعراء والكتاب والفنانون التشكيليون وفناني الأداء كالمسرحيون..، بل وجل المثقفين لم يعودوا مجرد متفرجين على المشهد، بل باتوا في صلب المعركة، يعيدون تشكيل الوعي الجمعي، ويؤسسون لجيل يدرك أن الثقافة ليست ترفاً، بل سلاح في وجه الطغيان.

في هذا السياق، نلاحظ تصاعد المبادرات الأدبية والفنية التي تركز خطاب المقاومة، سواء من خلال المسابقات الشعرية، أو المعارض الفنية، أو حتى عبر وسائل الإعلام المتنوعة التي أصبحت منابر حرة لمواجهة التزييف والتضليل الإعلامي الغربي.

لكن السؤال الأهم: هل يكفي الفعل الثقافي وحده لإحداث التغيير؟!

لا شك أن الأدب والمقاومة الفكرية هما جزء أساسي من معركة التحرير، لكنهما يحتاجان إلى دعم سياسي واقتصادي وعسكري متين. فالمثقف المقاوم لا يعمل في فراغ، بل يجب أن يكون جزءاً من مشروع تحرري شامل تتكامل فيه كل أدوات المواجهة.

ومع ذلك، فإن استمرار الفعل الثقافي المقاوم رغم كل أشكال القمع والتضييق، هو بحد ذاته انتصار. فالكلمة لا تزال تفعل فعلها، والفن لا يزال يلهب المشاعر،

# أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages



دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكومية، برامج علاجية وتدريب